

# المقطف

الجزء السادس من المجلد التاسع والعشرين

١ يونيو (حزيران) سنة ١٩٠٤ - الموافق ١٦ ربيع الاول سنة ١٣٢٢

## هذة الحرب ورجالها

قضى المليون في اوربا واميركا لياتهم من اليابان فدانوها المال برأ فاحش وارتموها حجار كينا مخالفت وصية سينتر ونيت ما نعلت من مصر وسنجي من ذلك العظم ولو كان رجالها احكم من النمل واشد بأساً من الحديد . ولقد قصّ علينا الخيال الرواية التالية قال :

دخلت غرفة فاخرة الاثاث والرياش في قصر من قصور لندن أم المدائن فرأيت فيها ثلاثة رجال جلوساً حول مائدة وأمام احدهم آلة التعرف يخاطب بها المالين في اميركا وامام آخر آلة التعرف يخاطب المالين في باريس وفيآ وبرلين ودار بين الثلاثة الحديث التالي الاول - ان دخل الجارك في اليابان مليون وستمئة الف جنيه حسب تقدير الميزانية هذه السنة وهو ليس مرهوناً فيصلح ان يكون رهناً لعشرة ملايين جنيه بل لعشرين مليوناً ولذلك لا ارى بأساً في اقراضها المبلغ المطلوب

الثاني - وهل قبلت ان تدفع ستة في المئة

الاول - المرجح انها تقبل اذا اصررنا على ذلك وقد تبدل سفيرها جهده ليحمل الرأيا خمسة فقط فابت له ان ذلك قارب من الخيال في الاسواق الحاضرة

الثاني - وبكم يصدر القرض

الاول - اراد السفير ان تصدره بسبعة وتسعين ونزل الى خمسة وتسعين فايث وعرضت اصداره بتسعين واخيراً اتفقنا على اصداره بثلاثة وتسعين اذا وافقتموني على ذلك فيصير الربا نحو ستة ونصف في المئة

فضحك الثاني وقال بارك الله في الحروب لولاها ما كان يمكن ان تصح النبوة القائلة اننا نرجع بشرة الامم

الثالث — ولكن كتب الي عميلي من بطرس بروج ان الروس لا يمكن ان يرجعوا بالنقل ولا بد لهم من فهد اليابان واذلالها معها انتضت هذه الحرب من الرجال والمال  
الاول — قد يكون ذلك وقد لا يكون ولكن هب ان روسيا استلكت اليابان وهو امر بعيد الوقوع جداً فان حفرنا على الجمارك تبقي محفوظة لا تمس  
الثالث — الى كم تحتاج اليابان بعد ذلك ياترى

الاول — اليابانيون على غاية الاقتصاد في ما يتفقونه من بلادهم . ولا يضطرون ان ينفقوا كثيراً الأ على ما يتناغرونه من اوربا واميركا كالبرارج والمدافع ولكن لا يبعد ان يحتاجوا الى عشرين مليوناً اخرى قبل انتهاء الحرب وهب انهم احتاجوا اليها فعندم مكوس الاشرية الروحية تبلغ في السنة ستة ملايين وستة الف جنيه وقد نقلت كثيراً بعد الحرب ولكن يبقى منها ما يزيد على ربا الدين ولو بلغ اربعين مليوناً من الجنيهات وليس عليهم الآن دين اجنبي سوى عشرة ملايين من الجنيهات ورباها اربعة في المئة فقط

الثالث — وقعت في ما كانت تحذر الوقوع فيه ولا ادري لمن الفضل الاكبر في ذلك  
الاول — الارتبان يجرى الى المراقبة والمراقبة لا تضرها وقد تنفعها كما نعتت غيرها .  
هذه مصر نتجت تحت المراقبة نجاحاً لم يحلم به اهلها ولا حلنا يد نحن  
الثاني — ولكن شتان بين مصر واليابان ومع ذلك فنحن لا يسننا من امر الامر الا ان تكون اموالنا مضبوطة وان يدفع رباها في مواعيد فان مع ما قلت عن دخل جماركها فلا ارى مانعاً من ارضها عشرة ملايين من الجنيهات بستة في المئة  
واتفق الثلاثة على رأي واحد وخاض صاحب التلفزيون شركاهم في نيويورك وصاحب التلفزيون شركاهم في باريس وقينا وبرلين . وفي اقل من ساعة جاء منهم الجواب بالايجاب  
وأضني الامر وكتب الكاتب قرارهم وصار به الى سفير اليابان

على هذه الصورة او ما يماثلها افرض المليون ممالك الارض خمسة آلاف وخمس مئة مليون من الجنيهات وجلسوا في بيوتهم يتقاضون رباها مئتين وعشرين مليوناً كل سنة ينون بها القصور الباذخة واليخوت الفاخرة ويتنعمون باطياب الحياة والرف مليون من بني آدم يكدحون نهاراً وليلاً لكي يوفوا ربا هذا الدين هذه هي السياسة المالية التي خضعت لها الممالك في هذا العصر .  
يقم المرابي في هذه العاصمة ويرسل عملاءه الى بلد من بلدان التلاحين يحسن لاهلها الدين منه ويفريهم به بكل واسطة ثم يترهن املاكهم ضماناً لربا دينه فيساظرهم حتى يدم وارضهم ويعيش متعاً كذلك بفعل ارباب الاموال بالمالك . وسيفعلون بالروس كما فعلوا باليابان

فيديونهم كل ما يستطيعون ان يوفروا رباهُ فان الروسي يدفع الان من ربا دين حكومتو ٢٢ غرشاً في السنة والايطالي يدفع نحو ٧٠ غرشاً والمصري نحو اربعمين غرشاً والسري نحو ثلاثين غرشاً فيحتمل ان يزيد دين روسيا من مئتي مليون جنيه او ثلثمائة مليون ولا يكون اثقل من دين حكومة مصر على اهاليها فان لم تستدن منهم المال لما يزيد لها من اثناء سكك الحديد استدانته لهذه الحرب وامثالها

وقد بسم الدرر في الشهر الماضي للروس كما بسم في الذي قبله لليابان لكي تكون الحرب سجلاً كأنه طوع امر المالين بسم لليابان حتى يسر لهم اصدار القرض الياباني . وهو يسم الآب للروس حتى يتيسر لهم اصدار القرض الروسي . اصدروا القرض الياباني المئة الجنيه بثلاثة وتسعين جنيهاً اي اخذوا منها سناً بمئة جنيه عن كل ثلاثة وتسعين جنيهاً دفعوها اليها ثم باعوه للجمهور بستة وتسعين جنيهاً او نحوها فربحوا ثلاثة جنيهات . وبعد مدة يوقعون المشا كل ويخلفون العراقل فتربط قيمة هذه السندات وتبلغ ثمانين او سبعين او اقل فيتاعونها ثانية ويحفظونها في خزائنها ويأخذون رباها المقررة في المئة فيكون ثمانية او تسعة في المئة بسبب الى الثمن الذي دفعوه . وهذا شأنهم في كل معاملاتهم المالية يوجدون السبب المرجح لاستدانة المال اذا لم يوجد من نفسه ويبيعون سندات باعلى ثمن ثم يوجدون سبباً لخصبها فيتاعونها ثانية وينزلون جهدهم في منع المستدين من ايفائها



اطلنا على مقالة مسربة لكتاب ضلع مع الروس وهو المستر هنري نورمن احد اعضاء مجلس النواب الانكليزي اورد فيها اموراً لا تبعد ان تكون حقائق مقررة فاقنطنا منها ما يلي كما اقنطنا قبلاً اموراً اخرى من كتاب ضلعهم مع اليابان . قال انه لما حل بالاميرال ماكاروف اضطرت روسيا كلها واخذتها الرعدة كما اضطرت انكلترا في بداية حربيها مع البوير ولكنها نهضت حالاً كما نهضت انكلترا وصمدت على متابعة الحرب الى نهايتها مهما بذلت من الرجال والمال وهذا امر لا بد منه ولا يغني عنه وهو لا يخفى على اهالي انكلترا واميركا . ولقد اخطأت اليابان لانها لم تقدره من اول الامر . اما روسيا فغطاها الاكبرانها انتقت اموالها على اصلاح مشوريا بدلاً من ان تنفقها على تعزيز ثغورها وانشاء الحصون الشيعة فيها فلما انتقت الاموال التي انتقتها على بناء دلي وغربين في اثناء الحصون والبوارج لما تجاسرت اليابان على تنازلاتها . فقد اخطأت روسيا كما اخطأت اليابان ولكنهما اخطأنا في جهتين مختلفين الاولى لم نأهب

لهذه الحرب والثانية لم تحسب ان خصيتها لا يمكن ان ترجع عنها مقهورة وتبقى في مصاف الدول ولا بد لروسيا من ان تبذل كل مرتخص وظال لكي لا تخرج من هذه الحرب بالفشل ولو اضطرت ان تسفك كل نقطة من دمها وتنفق كل درهم في خزائنها وخزائن شعبيها وتضرم نيران الفتنة في اوروبا كلها ولذلك ففرق ما كاروف وسقوط بورت اثر وانذار الجنود الروسية على نهر يالوفي نيرشوانج لا يعد شيئاً بالنسبة الى روسيا لانها تجمع جنودها فيمكنه في خربين ثم في سيكال ومحارب اليابان سنة وستين وثلاث سنوات وخمس سنوات اذا دعت الحال الى ذلك وتضرم نار الحرب في بلاد فارس وافغانستان والبلقان وتخرج من هذه المعارك اما ظافرة واما خائرة القوى غير مثلومة العرض ولكن رضاها بالهزيمة من وجه اليابان موت ادبي لها

وقد يقال ان اليابانيين لم يدخلوا غمار هذه الحرب على غيرة لان رجالهم من احكم رجال السياسة بل قد قدروا من اول الامر انهم سيقهروا الروس في بورت اثرر ومنشوريا فيستخلصون منشوريا من بدم ويردونها الى الصين ويكتفون بابقاء سيطرتهم على كوريا ويتخون ابواب التجارة فيها وفي منشوريا للدول الاوروبية اجمع وللولايات المتحدة معها فتجتمع الدول كما اجتمعت في مؤتمر برلين ولقوم كلها في وجد روسيا وتضمن سلامة الصين كما تضمنت سلامة تركيا فتضطر روسيا الى الرضوخ لحكمها وتعود اليابان فتستمر كوريا وتصير في مصاف الدول الاوروبية لكن اذا كانت اليابان قدرت هذا التقدير قبل الحرب فيكون خطأها فيه اشد من خطأها الاول لان روسيا جاهرت في اول هذه الحرب انها لا تقبل وساطة الدول ولا تعرضهن لها كما تعرض لها في حربها مع تركيا ثم ان اتفاق الدول على مثل ذلك ضرب من المحال لان الدول التي تستطيع التعرض هي انكلترا وفرنسا ومانيا والولايات المتحدة اما فرنسا فيستحيل ان تعرض لروسيا بسوء وهي حليفة لها واما المانيا فيبعد عن الظن جداً ان تفعل ذلك بل هي باذلة جهدها في التقرب من روسيا وابداء اللوذة لها ولا يبعد ان تنصرها في اول فرصة تعرض لها لان روسيا فادرة ان توفيقها وتكامل لها الصاع صاعين عن كل معروف تفعله معها

ويبقى انكلترا والولايات المتحدة فاذا اظهرتا المداء لروسيا فان روسيا اشهر الحرب حالاً على انكلترا في جهات الهند واسطول انكلترا واسطول اميركا لا يجدان نفعاً لانه لا يبقى لروسيا اسطول في بحار المشرق حتى يتزلاها واسطوطها في اوربا يتحصن في كرنست فلا يمكن الوصول اليه وتزحف روسيا بنصف مليون من جنودها على بلاد فارس وافغانستان ولا يطول المطال على الاميركيين حتى يتضح لهم ان فوز اليابان مضرتهم لانها اكبر مناظر لهم سيف

الصناعة والتجارة ففتحوا عنها

هذا اذا فازت اليابان فوزاً تاماً وانتصرت نصراً ميبثاً ولكن هب انها لم تفرح كما تنتظر وافترغت ما في وطاها من الجنود والقود فان روسيا تعود قترحف على منشوريا وكوريا وعلى جزائر اليابان نفسها ويكون اسطولها في البلطيك قد تم وتجهز فيمضي الى بحار المشرق وهو اقوى من اسطول اليابان من بعض الوجوه . واذا حدث ذلك تشرع الجرائد تطلب توسط الدول ولكن اي دولة تجيب هذا الطلب فان فرنسا لا تجيبه والمانيا احب ما عليها ان ترى دولة اخرى يحملها الغرور على التعرض لما لا يعينها . والولايات المتحدة تطلب التوسط كتابة ولكنها لا تقدم عليه فعلاً وتبقى انكثرا فاما ان تخوض غمار الحرب مع الروس في كل اسيا او تحجم عن اليابان في موقف الشدة

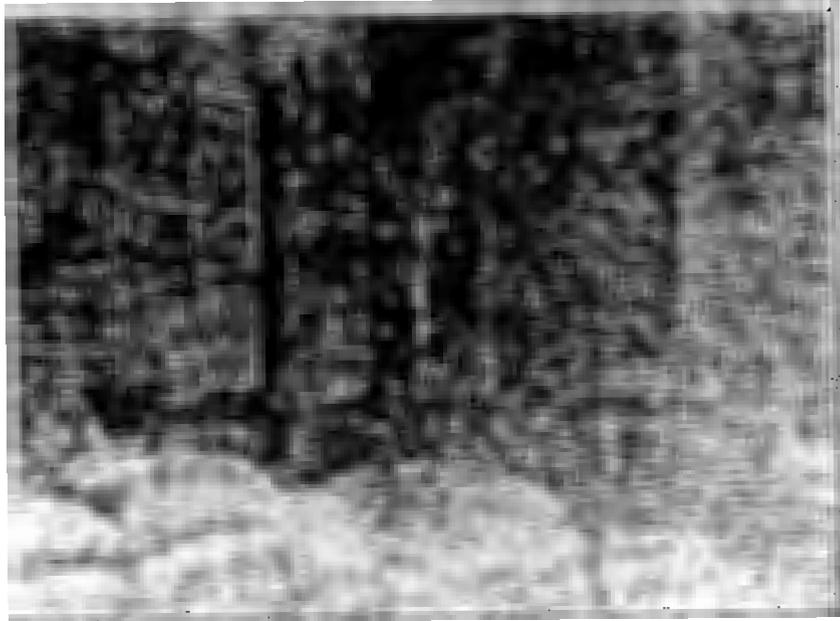
وافاض الكاتب في هذا الموضوع وخطأ حكومة بلاده في اتقانها مع اليابان ثم قال ان الرأي العام في انكثرا يمتجه الآن الى مجاملة روسيا

وانبع ذلك بمقالة اخرى وصف فيها ما شاهده في خزائن روسيا من الاموال الوفيرة فانه زار خزائن بنك روسيا وراها ملاى بسائك الذهب وفي ارضها اكياس مملوءة بالنقود الذهبية في كل كيس منها ستة آلاف قطعة من الذهب قيمة القطعة منها خمسة روبلات . ويظهر من حساب البنك في اواخر شهر مارس الماضي انه كان فيه حينئذ ما يساوي ٦٢ مليوناً و٧٦٦ الب جنيه وذلك من المال الاحتياطي وفيه وفي فروعها عدا ذلك ما يساوي ٣٤ مليون جنيه نقوداً وللحكومة في بنوك اوربا نحو ١٤ مليون جنيه فجملة الذهب ١١٠ ملايين جنيه تستطيع الحكومة الروسية ان تنفق منها ٥١ مليون جنيه من غير حرج اي من غير ان تأخذ ديناراً من الذهب الاحتياطي الذي يحفظ في البنك ضماناً لنقود الورق

وصور بعض خزائن البنك صوراً فوتوغرافية فنقلنا صورة منها كما ترى في الصفحة التالية وكتب كاتب انكليزي آخر في مجلة جديدة انه لا بد لانكثرا من ان تشبك في هذه الحرب لانه ان كان الفوز لروسيا صار لها الفوز الاول واليد العليا في اسيا كلها وهذا لا ترضى به انكثرا . وان كان الفوز لليابان فلا بد لفرنسا او لالمانيا او لكليهما من الدخول في الحرب وجرا انكثرا اليها . والحرف الاكبر من المانيا لانه لا بد لها من ان تبذل جهدها لتشيك الانكليزي في هذه الحرب

وستل ثلاثة من نخبة القواد الاميركيين عما يكون من امر هذه الحرب فقال احدهم وهو الجنرال سيكلس المرجح عندي ان هذه الحرب لا تطول لان روسيا ستجد من المصاعب ما

لا تقوى عليه فتجرح الى الصلح اذا عرض عليها واليابان لا تكون اقل رغبة منها فيه اذا تيسر لها اخراج روسيا من منشوريا كما اخرجتها من كوريا  
وقال الجنرال ميلس يظهر لي ان هذه الحرب ستطول جداً وتكثر نفقاتها وتشترك فيها بعض الدول الاوربية



وقال الجنرال هولر يظهر الآن ان اختيار امداد الحرب وقع لروسيا لا لليابان وعندى ان هذه الحرب لا تطول الا الى وسط الخريف المقبل حينما تزيد جنود الروس على جنود اليابان زيادة بالغة فتدحرها دحراً

وقال الكاتب السيامي المشهور السير تشارلس ذلك انه يحتمل ان المانيا تطلب من فرنسا ان تنضم اليها لتساعد روسيا على اليابان كما ساعدتها عليها بعد حرب الصين فتجزم فرنسا عن ذلك مخافة من انكثرتا فتقوم المانيا وتنضم الى روسيا توطاً فتضطر انكثرتا ان تنضم الى اليابان بحكم مخالفتها معها وتضطر فرنسا حينئذ ان تنضم الى روسيا فتخرج اليابان من منشوريا لانها تجد لها لقمة ادم في التنكين وتشب الحرب في اوربا بين الاسطول الانكليزي من جهة

والاسطول الفرنسي والالمانى من جهة اخرى  
والظاهر ان جدا رأي كثيرين من نخبة انكثاب مكن رجال السياسة غير فافلين عن  
هذه الحوادث ورجال المال الذين في يدهم مقاليد الامور بصرونها كيف شاءوا فلا يحتمل  
ان تضام دولة ضيما يعود عليهم بالخسران



الجنرال كورتكى



الاميرال توجي



الاميرال سكريدلوف



الاميرال الكسيف

هذا من حيث الحرب اما رجائها المشهورون الآن فاشهرهم اربعة الاميرال توجو امير  
الاسطول الياباني امام بورت آرثر والجنرال كورتكى قائد الجيوش الروسية العام والاميرال  
الكسيف حاكم منشوريا والاميرال سكريدلوف الذي خلف الاميرال ماكرونوف سيقه اماراة  
اسطول الروس في بحار المشرق وقد نشرنا صورهم هنا

## التصوير والجمال

ندع الحرب واوزارها وثلثت الى موضوع آخر نهبنا اليه قدم مصور ماهر في حفر الصور الى هذه العاصمة وهو فن تصوير الاشخاص بحيث تكون الصورة منطبقة على الاصل تظهر فيها هيئة المصور وملائحة وما يبدو في وجهه عادة مما يعرف به ويمتاز على غيره ولا سيما اذا كان جميل الطلعة . فان الصور الشمسية لا تفي بذلك غالباً لانها تخفي لون البشرة وتستر بعض الملامح التي يمتاز بها اصحابها حتى ان جميل المنظر يظهر فيها احياناً ولا لائحة جمال على وجهه والذي لا يعد جميلاً يظهر فيها وقد استجمع له الجمال كله

لا يعلم بالتحقيق اي امة سبقت غيرها الى فن التصوير لكن وجد في المدافن المصرية صور كثيرة من عهد اليونان والرومان بعضها صور رجال وبعضها صور نساء والمصورون في اعمار مختلفة اولاد وشبان وكهول وشيوخ ولم هيآت وملاحم مختلفة فلا يعقل الا ان تلك الصور كانت تمثلهم حقيقة . هذوهي اقدم صور الاشخاص الباقية الى الآن اما تماثيلهم فاقدم من ذلك كثيراً . ولكن جاء في التاريخ ما يدل صريحاً على ان تصوير الاشخاص كان اقدم من ذلك فقد جاء في ان بانينوس صور معركة ماراثون التي قهر فيها اليونان جنود الفرس سنة ٤٩٠ قبل المسيح وكان فيها رسوم قواد الاثينيين وقواد البرابرة ولكن لا دليل على ان رسوماها كانت منطبقة على الاصل لان المصور صورها بعد موت اصحابها ولعله اكتفى برسم ملابسهم واسلحتهم كما كانت او كما يهد فيها ورسم الوجوه كما يتصورها اهل زمانه . ويقال ان المصور سيكون ساعده في تصوير هذه الصورة وجعل قواد البرابرة اكبر قامة من قواد اليونان ففرم ثلاثين منى اي نحو مئة جنبه فلو كانت الصور حقيقية ما حدث ذلك

واسمير مصوري التيدماء ابلس مصور الاسكندر المقدوني ويقال انه صور الاسكندر مرة صورة اعطاه عليها ما يزيد على خمسين الف جنبه . ويحكى عن هذا المصور انه كان يعرض صورته ويقف وراءها مخفياً لسمع ما يقوله الناس في انتقادها فيصلحها وانفق الله عرض مرة صورة فربها اسكاف وانتقد شكل الخذاء ولما ذهب خرج ابلس من مخبئه واصبح الخذاء كما اشار الاسكاف . ثم مر الاسكاف في اليوم التالي ورأى الخذاء مصلاً فحمله الفرور على انتقاد شكل الساق فخرج اليه ابلس وقال له " ابق في الخذاء " فذهبت مثلاً ويقال ايضاً ان الاسكندر زاره مرة في بيته واخذ يتكلم عن التصوير كلاماً يدل على

حيلة لطيفة التي فانتهره ايلسن وقال اصمت لا في اسمع الا اولاد الذين يخرجون الادهاب  
 ليضحكوك عليك  
 وتاريخ تصوير الناس في زمن الجمهورية الرومانية حتى كان انباء الاشراف يقتنون نسيم  
 مشامهم بصور اسلامهم المحفوظة عندهم ولم يكن يسمح لاحد ان يصور عالم يكن من الاشراف  
 او من الذين هم شأن كبير بين قريتهم كانوا يفتنون ويحشرون وكان المرءون يضعون صورهم في صدر  
 كتبتهم كما يقول بعضهم الا ان  
 ولقد ذكر مصوروا الاثنا عشر في هذا العصر ولكن القليل منهم فلال جدا فقل بعضهم  
 ان باطرا من ملك الوجة اهم ما في فن التصوير فان المعاني تدل على اخلاق الانسان فحيث  
 ان يصور المرء في صورة غير منصفه بالجمال فبالي لان الحسن صورة يتلقاها  
 اطوار اشارة من الامتازات التي تعرض للانسان في بعض الاحيان ولا تكون في وجوه واولادها  
 ولا استاذنا انما اخلاصها للصور من ثناء نفسه كان بصور الناس والعينان لا تدلان على التسم  
 في صور العينين في هيئة التلق او الضمير واليمين لا يدل على ذلك ثم ان ملاح الوجة  
 حروف على لونه كالوقوف على شكاة فلذا لم يحسن المصور وضع او محاكاة الطبيعة بها افسد  
 الصورة وفي محاولة اصلاحها  
 وفلك آخر ان حسن الصور بتوقف على المصور كما يتوقف على المصور فيجب على المصور  
 ان يجلس في سخائه الطبيعة غير منضع ولا منكف منها  
 ويحس على من تضع صورته ان لا يلبس ثيابا يتغير ذمها وقت الى آخره بل يلبس  
 نفسها العنق ويستفح الصورة معها كعمامة والظربوش والشكل البرزينط والازياء الغربية  
 كالاكام والاسعة التي كان النساء يلبسها منذ عهد قزلب والظراطين التي كان يضعنها على  
 رؤسهن في اوائل القرن الماضي وبعض الازياء التي تتغير من علم الى آخر متواكبات خيعة  
 ليس النساء او في سن الرضول ولهذا يحذر تصوير الراس والتمق وهي من الصدر مكتوفة  
 كما لان الوجة ويحذر في كل اللذلة على المرء ولا يورد تعرقا بالملابس والبالى وكل ما  
 يضاف الى الصورة مما يفسد النظر اليه يحط من قيمتها كورم شخص اذ يلبس المراد توجبه  
 للظراطين ما فيها من تكل الملابس والبرقع الخي والاشياخ على هذا الامتلاب جرى المصور  
 زبط الانكليزي الذي كان من اربع مئوي القرن الثامن عشر في تصوير الاشخاص كما  
 يرى في الصورة التامة وفي صورة آخرين صورها على اسلوب قبيح جدا اكدسها جمالا فوق  
 جمالها النظري حتى يضرب المثل بحال صورهم

وقد اشتهر في هذا العصر مصور آخر للاشخاص وهو المستر الس روبرتس فلما تجدد جميلة من جميلات الانكليز الا وجلت له فصورها صورة او اكثر على غاية البساطة والغالب انه يكتب بتصوير الراس والعنق والتخروشيء من الصدر واذا صور الجسم كله صور وراءه اشجاراً وتلالاً كأن الشخص المصور واقف في غاب او بيتان والبس البدن لباساً رومانياً بسيطاً ولا يضع شيئاً على الراس الا في الصور الخيالية فيختاره حيث يشاء مما يزيد به جمال الوجه ظهوراً ومما يمتاز به هذا المصور انه يتحدث من يجلس له للتصوير حديثاً فكاهياً دائماً مادام جالساً امامه حتى يصوره وهو على تمام الرضا والسرور ولا يكون جمال الوجه على اتمه الا حينما يشمل السرور النفس

وما يقال عن مهارة الذين يصورون الاشخاص بالزيت يقال عن مهارة الذين يصورونهم تصويراً شامياً فان آلة التصوير كالمراآت ترمم المزيئات كما هي تماماً من غير زيادة ولا نقصان الا في اخفائها لالوان وجعلها كلها سوداء او بيضاء . لكن هيئة المصور تختلف كثيراً حسب بشاشة وجهه او عيبه طالما تؤخذ صورته وحسب الوضع الذي يجلس فيه امام آلة التصوير . والبراعة في ذلك ليست بالامر السهل فلا يشتهر المصور ما لم يعرف كيف يجلس زبائنه امامه وكيف يحكم النور والظل عليهم وكيف يلتفت اليهم ويمجادهم حتى يكون في وجوههم من البشاشة والطلاقة او من العبوسة والصرامة ما هو غالب عليهم

ولبعض النساء جمال رائع برع مصورو الشمس في تصويره حتى صار الناس يتهاوتون على ابتياع صورهن . وهن يربحن من ذلك ربحاً طائلاً فمنهن سيده اسمها مسز لتجيري بيع ثمانمائة الف صورة فوتوغرافية من صورها باعها المصورون وباعة الصور واعطوها جانباً من الربح فبلغ تصيبها منه عشرة الاف جنيه . وسيده اخرى اسمها ماري اندرسن باع من صورها مئة الف صورة كل سنة . وفاتة اميركية بيع من صورها في ساعتين من الزمان ما بلغ ربحها مئة الف جنيه . وفي بلاد الانكليز الان ست سيدات تربح كل منهن من الف جنيه الى خمسين جنهما في السنة من بيع صورها . ولا تباع صورة في اوروبا كما تباع صورة ملكة الانكليز ولولا ان نقاضي ربحاً من بيع صورها لبلغ ربحها من ذلك الوفات كثيرة من الجنيات ويدخل في هذا الباب حفر الصور باليد او بالوسائل الميكانيكية او الكيماوية حتى تأتي منطبقة على الصور الزيتية او الشمعية ومنعود الى هذا الموضوع في جزء تال

## مدرسة محمد علي الصناعية

لا بد من الصناعة لكل بلاد تريد تجارة غيرها من البلدان الراقية مراقي الفلاح ولو كانت زراعية محضة كالقطر المصري . لكن ارتقاء الصناعة في البلاد حتى تصير صناعية تكسب من تصدير مصنوعاتها يقتضي ان تكون فيها مواد الصناعة الاصلية كالحديد والنحاس ومحركاتها كالقحم الحجري والمياه المتحدرة من اماكن عالية . فان لم تكن فيها تلك المواد والقوى لم تصير صناعية . مما اهمت بتعليم الصناعة . وهذا لا يفيد نفي الصناعة منها بتاتا لانها لا تستغني عنها مما كان حالها ولذلك فقولنا ان القطر المصري قطر زراعي لا قطر صناعي يقيد انه يكسب من اصدار حاصلاته الزراعية كالقطن والقول والخنطة ولا يكسب من اصدار الحديد المبيوك والآلات والادوات وسائر المصنوعات التي تناظره فيها البلدان الصناعية . غير ان ذلك لا يعنى من عمل بعض ما يحتاج اليه من المصنوعات التي يسهل عملها فيه واصلاح ما يرتقى به اليد يصنع في البلدان الصناعية . ويجال العمل في ذلك واسع جداً والربح منه وافر يكفي الالوف من ابناء هذا القطر ويقنو عن كثير مما يرتقى به من البلدان الاخرى

ولسنا ممن يبالغ في فائدة الصناعة لبلاد مجال الكسب فيها من الزراعة اضعاف ما هو من الصناعة ولكننا لا نجحس الصناعة حقها ولا نستحس احوال البلاد لها لاسيما وانها مكلمة للزراعة ولا غنى للبلاد عنها . وقد مضى الزمن الذي كان الشرق يمد الصناعة فيه عاراً وصغاراً ويترفع عن مخالطة صناع بلادهم وازدراء واحقاراً واصبح عقلاء الشرقيين يقدرون الصناعة قدرها علماً منهم بفعلها في ترقية شؤون الاربين وبفضلها في رفاهة عيش المتدنين فلا يفرقون اليوم بين ابن الحائك وابن المالك . ولا ارتفاع قدر الصناعة عندهم ومطابقتها لمقتضى احوال هذا الزمان الذي حلت فيه الآلات الكهربائية والعدد البخارية ونحوها من الآلات المتقنة التي سخرت بها القوى الطبيعية محل الآلات والادوات الساذجة القديمة واستت الصنائع المختلفة على المبادئ العلمية من طبيعية وكياوية وميكانيكية لا على مجرد التجربة والاستقراء — اقبل كثير من ابناء المصريين على التعلم الصناعي في مدارس القطر الصناعية واولها واقدمها عهداً مدرسة بولاق الصناعية التي اسمها محمد علي باشا كبير العائلة الخديوية لتعليم احوال المصريين الصنائع المختلفة مدة خمس سنوات متوالية فتخرج منها الف وتسعة وستون صناعاً في الخمس عشرة سنة الماضية وفيها الآن ٣٧١ طالباً

ولا يكاد الانسان يذكر هذه المدرسة حتى يتذكر مدرسة المتصورة الصناعية لانها ما

كثافتها من انشاء الحكومة وكذا المدرسة الصناعية التي انشأها الحكومة منذ عامين برئاسة جنسن باشا لتعليم الحدادة وخرائط المعادن والتجارة ولا سيما عمل المركبات وصناعة الصنغ وصناعة السروج والاصفان ونحوها مما يصنع من الجلد واللحّن واللوان وعن قريب تفرغ الحكومة من انشاء مدرسة صناعية مثل هذه في مدينة اسبوط ايضا

فهذه المدارس الامبرية الاربع تدل على رغبة الاهالي في تعلم الصناعة وهذه الرغبة تسر بحبي الوطن ولكنها لا تشفي غليلاً لانها موقوفة على عناية الحكومة لا على ميل حي نامر متأصل في قلوب الامة. ولا مشاحة في ان الحكومة المصرية من ارق الهياث لا في الشرق وحده بل في الغرب ايضا فلا يستعظم منها انشاء المدارس الصناعية ولا يستأنم اتفاقها لها ان تكون الرعية نفسها قد تقدمت وارتقت الى درجة تناسب ذلك الاتفاق بل لا بد للدلالة القطعية على تقدم التعليم الصناعي في هذا القطر ورغبة الاهالي في تعلم الصنائع ان يكون للامة نفسها يد في انشاء المدارس الصناعية مسئلة عن يد الحكومة فعلاً ولو كانت تستمد منها الارشاد وتكتسب ثمار الاختيار في تنظيمها ودارتها وما شاكل ذلك

وهذا ما قد حصل فان الامة تنسبها اظهرت ميلها الحي النامي الى تعلم الصنائع وترقية التعليم الصناعي بسعيها في انشاء المدارس الصناعية مسئلة عما كان من بابها من مدارس الحكومة ومدارس الاجانب المحبين الخير لهذه الامة . وهذه المدارس الصناعية الوطنية منها ما فتح كالمدرسة الصناعية التي انشأها محمود باشا سليمان في ابي نجع ومنها ما جمع المال له ولم يفتح بعد وهو المدرسة الصناعية القبطية والمدرسة المقصودة بالكلام في هذه المقالة وهي مدرسة محمد علي الصناعية ام مدارس الامة الصناعية شأنًا وادابها مكانًا لانها غير قائمة على مال الحكومة ولا على مال فرد من افراد المحسنين المعدودين بل على مال مجموع من جماهير المتبرعين من اهل القطر بحسن مساعي جمعية العروة الوثقى البهية لتعليم الصناعة لا كبر عنصر من العناصر التي تتركب منها الهيئة المصرية . فان المال الذي جاد به المتبرعون لانشاء هذه المدرسة بلغ ١٢ الف جنيه ثم وقف لها المحسن الكبير مشاوي باشا مئة فدان يبلغ ريعها السنوي ما يقوم بيجانب كبير من نفقاتها ولولا الضربة في وجود الملل المواتق لبناؤها لبنت وفتحت منذ زمان اما الآن فان الافاضل الذين عنوانهم الاموال لما وسعوا في تدبير امرها وتجميل زمان انشائها احتفلوا بوضع الحجر الاول من اساسها في الاسكندرية في ٢٣ مايو احتفالاً عظيماً حضره الجناب الخديوي وجمهور كبير من الكبراء والعظماء ولما انتظم الاحتفال تلا بعض من تلامذة المدارس التي انشأتها جمعية العروة الوثقى خطاباً وجيزة تناسب المقام

من ذلك خطبة تليها قال فيها

مولاي - ان معشر الاطفال من ابناء رعاياكم المخلصين تخفق قلوبهم في هذا اليوم فرحاً بانعطافكم السامي وأنا وان كنا صغارا انعي ما في هذا الانعطاف من معانٍ كبار نعم انتم تودون لنا الرقي بالمعارف النافعة في الدين والدنيا وتسرون بنا ما كنا حيث تودون . ولسروركم بنا اكبر يوم تروننا رجلا شغالين ترمي بانفسنا في مناوئ الحياة قائدا العلم ورائدنا طلب الكسب الحلال يوم لا يكون تفاوت الدرجات بيننا بغنى الآباء ووطننة الانساب والالاقاب بل بالعلم والعمل يوم ينتخر مثلي بصتعة يحكمها فيقال هذا من عمل فلان لله دره لقد احسن واجاد هنالك يا مولاي تبادون بنا الامم وهنالك الفوز الصحيح لوطننا المحبوب وما هذا اليوم عنا يبعد فما هي تباشيره بدت تخال بين بهاء المظاهر وعتاف الرعية بالدعاء لكم وفي هذه الساعة السعيدة تصعون يديكم الكريمة اول حبر لاساس اول مدرسة صناعية بمدينة الاسكندرية فيوركت الساعة وبورك الحبر سيذكر التاريخ هذا اليوم وهذه المدرسة كما ذكر عصر جدكم لا كبر وما شيد من دور للصناعة والعلم يقول لنا اجدادنا كان لنا من المآثر والمفاخر كيت وكيت فنقول لاولادنا نحن احيينا منها ما اندثر . يقول اجدادنا كان من عصرنا محمد علي الكبير فنقول لاولادنا ان لنا من عترتو عباس حلي الثاني

وخطبة تليها من تلامذة مدرسة الخمالين قالت فيها

مولاي - ان قيل ما لابتة حمال صعوك ومخاطبة الملوك قلت هكذا اقتضت شيم مولاي الشما اذ يسط جناح الرحمة للساكين والضعفاء ونحن معشر البنات اكثر فرحا في هذا اليوم بعمل من شأنه تخفيف ويلات البطالة والكل وما شقاء العائلات ربس كرب الالهات فهذا الاحساس فنظر الى هذا الاساس وقد اودعناه الآمال سائلين لله حسن المآل ان يحفظ مولانا لامته وبيته لرعيه

ثم تقدم دولفور باض باشا رئيس الاحتفال وقال مخاطبا الجناب الخديوي

مولاي - اشرف بان اقدم لمقامكم السامي ما انتم اهل له من واجب الشكر ومزيد الامتنان على ما تفضلتم به من تشريفكم هذا الاحتفال تشبيها وتشجيعا للعلوم والمعارف وعلى ما اكرمتم به من المنح الجليلة وما بذلتوه من العناية والمساعدة الجزيلة في اظهار هذا المشروع من حيز الفكر والتصوير الى عالم الوجود والعمل وهذا هو من مقتضى سجاياكم الكريمة التي جبلت على حب فعل الخير لاهالي البلاد التي فلدكم الحق سبحانه وتعالى مقالدها

مولاي - هذا اليوم يوم عظيم برم مبارك نخفل فيه تحت حمايتكم ورعايتكم العلية بوضع

اول حجر لاساس مدرسة صناعية اهلية البلاد في اشد الاحتياج اليها وقد اطلق على هذه المدرسة تيمناً اسم ذلك الرجل العظيم الذي له المآثر الجليلة على هذه البلاد ألا وهو جدكم الاكبر محمد علي . هذا الاترا الذي هو من جلائل الاعمال التي استعود بالمنافع العظيمة والفوائد العميمة على هذه البلاد مما تنشرح له الصدور وترتاح اليه النفوس ويسر له ويهيم به كل غير محب للغير والعلم سيبقى ان شاء الله تعالى مثملاً وتذكراً حياً لاسمكم الشريف ومحاسن عهدكم المثيف على مدى الازمان والاحقاب

حق علينا ان نعترف ونعترف هوؤلاء الرجال الكرماء الذين تبرعوا وجادوا بالاموال وبالمثل هوؤلاء الرجال الفضلاء اعضاء جمعية العروة الوثقى ورئيسها المقدم الذين قاموا بهذه الاعمال المهمة في خدمة الامة وبانجاز هذا المشروع الجليل . نخص بالذكر ايضاً ما اناه اعضاء هذه الجمعية من الاعمال المبرورة والمسامحي المشكورة من نشر العلوم والتربية بين مواطنهم وما احدثوه وشادوه في الثغر من المدارس والمكاتب العديدة المعدة لتربية الصبيان والبنات التي تراها قد نمت وزهت ونجحت نجاحاً تاماً في زمن وجيز

هذا شاهد عدل بفضل كل من تكرم بالمال وكل من جاد بالاعمال فجزاهم الله عنا خيراً واخص بالذكر ايضاً على الاتفراد احد اعضاء هذه الجمعية وهو خليل بك حماده رجل الجلد والنشاط بما هو قائم به من اعباء جمعية الخمالين وما ادراك ما هي . جمعية صغيرة الاسم كبيرة للنافع بما احتوت عليه من المنبرات والحسنات وما آوت من اولاد الفقراء والمساكين الذين التزمت تربيتهم وادانتهم واتشاكلهم من وحدة الفقر وظلمة الجهل والثقاء الى طريق السعادة والهناء فحق له على ذلك منا خالص الشكر . وفي هذا المقام ايضاً يجب علينا الشكر الى جناب شيتي بك مدير عموم الجمارك والشاء عليه بما شمل هذه الجمعية الخيرية من العناية والمساعدة حياً بالانسانية والمروءة والامل وطيد بان لا ينقطع عن هذا العمل المبرور

ولا يفوتنا ذكر الجليل الذي صدر من كرماء الاوروبيين المستوطنين بيننا وما تبرعوا به من المال بسخاء وكرم وجادوا به من الخدم مساعدة لجمعية العروة الوثقى ولا ينجاز هذا المشروع فذكر لهم ذلك بلسان الشكر والامتنان ولا ننسى لهم هذه المنة على عمر الايام ولا ننسى ايضاً ما كلف نفسه به سعادة جونسون باشا من الاتعاب ابتغاء خدمة الانسانية والمدنية باشتراكه في الاعمال مع اعضاء الجمعية وارشاده لم بما له من سعة الاطلاع والاختبار حتى تقررت رسوم بناء هذا الملج ونقرر كل ما يلزم لهذا المشروع الذي كان له فيه الحظ الاوفر فله منا خالص الشكر على هذا الجليل

جناب اللورد كرومر اعتذر اليوم عن الحضور في هذا المحفل لتغيبه عن مصر . كل من يعلم ما له من المقام الارفع والنفوذ الشامل في هذه البلاد وبالانحص ما له من اليد الطولى في كل ما له مساس بالمصالح والمنافع العمومية فهذه اليد الفعالة قد شملتنا وهي التي كانت لنا معوناتنا بل متمماتنا ومكملاتنا لهذا المشروع فحق علينا ان نعترف له هذه المرة ونقدم لجنابه واجب الشكر ونثني عليه اطيب الثناء ولا نبرح نترجاه بان لا يترك هذا المولود في مهده صبياً بل يراعيه بعين عنايته ويؤاسيه وبواله الى ان يتربى ويبلغ اشدّه ويصير رجلاً قوياً يقوم باود نفسه

مولاي : اسمح لي بان اتكلم بما يخالج ضميري . اذا نظرنا وتاملنا الان الى ما جريات الاحوال وطبقنا ماضيها على حاضرها نجد ان الاحوال والافكار قد تغيرت تغيراً كلياً واتخذت لها مجرى جديداً نحو التقدم والترقي وبث العلوم والمعارف وانتشارها في كل بقعة من بقاع البلاد وكل ما نراه امام اعيننا من هذه المشروعات العلية الادبية والمؤسسات الخيرية الاهلية تتربصنا بعضها لا نشك ولا نرتاب بانها اثر من آثار هذا الانقلاب فلا حاجة بنا الان ان ندخل في موضوع الشرح والتأويل ولا في البحث والتدقيق في علل الامور ومسبباتها بل نكتفي الان بان ننظر بعين البصيرة والاعتبار الى ما كنا عليه بالاسم وما نحن فيه اليوم ونهنيء انفسنا ونتهلل بشراً ونسجد لله شكراً على ما وصلنا اليه من التقدم الباهر مستبشرين بما تدلنا عليه قرائن الاحوال بمستقبل زاهر

ولا مشاحة ولا جدال ان الفضل في هذا كله راجع الى كبار الامة وعظماؤها وعقلائها الذين هم قادة افكارها فترجوههم من الله التوفيق وزيادة الائتنام والوفاق فيما بينهم حتى يثابروا ويستمرروا على السير في هذا المجرى الجديد ويصرفوا كل قواهم في ازالة كل ما يحدث امامه ويعقبه من العقبات والموانع وبهذه الوساطة لا غير يمكننا ان نحفظ قوامنا في وسط معترك هذه الحياة الدنيا ونعيش بهناء وسلام . وفي الختام نتهل الى الحق سبحانه وتعالى ان يؤيد عرشكم السامي ويزيد في نفوذه ليكون لنا ظلاً ظليلاً انه سميع عجب

فشكركم الجناب العالي وقال له ما معناه انك لقد اعربت عما في قوادي من السرور لهذا العمل الجيد ونظقت بلساني فيما سردته من عبارات الشكر لمؤسسي جمعية العروة الوثقى ولحضرات رئيسها واعضائها ولحضرات الذين ساعدوا باموالهم وحسن مساعيهم لاحياء هذا العمل الجيد وقد زاد سروري ما رأيت من جد الاسكندر بين وسعيهم في تشييد الاعمال النافعة وسبقهم في ذلك جميع مدن بلادتي لان في الاسكندرية قد كان مولدي ويسر في

ان يكون سبق لسكانها في كل عمل خيري وكل مشروع مفيد كما انه يسر في ان اضع اول حجر في اساس اول مدرسة صناعية تشاد في الاسكندرية وتحتفي اجمل اثر من آثار جد العائلة الخديوية فلنتقدم بسرور وافتخار لتضع هذا الحجر

ثم تقدم الى حيث يوضع الحجر في الاساس وتبعه البرنس عمر باشا طوسن ورياض باشا ونقري باشا ناظر الاشغال العمومية وصدقي باشا محافظ الاسكندرية ومحمد بك سعيد رئيس جمعية العروة الوثقى ورفقوا بمحضر الاحتفال ووضعت اشكال النقود المصرية والجراند اليومية في صندوق صغير وضع في الاساس ووضع الجناز الخديوي الطين للحجر وأنزل الى مكانه بألة كانت ترفعه وتم الاحتفال

ولا شبهة في ان انشاء هذه المدرسة من فوائح التعاون على انشاء المدارس الصناعية فله شأن كبير من هذا القبيل لكن انشاءها لم يقترن باظهار الهمة العالية والغيرة القوية التي يندبها بعض ابناء هذا القطر في ما يحسبونه من وجوه البر كما يقانهم العقارات الواسعة الريع على الجوامع والتكايا - فلا يدر ان تسع بواحد يوقف الف فدان ريعا في السنة بضعة آلاف من الجنيهات على اعمال قد لا تفيد احداً او قد تعلم بعض انكسالى الغلوي الكسل والتوكل - فاذا كان في البلاد حمة قومية فرجال اظهارها واسع جداً والمباراة فيه من خير الاعمال التي تكسب الذكر وتنفع الوطن - فان البلاد تحتاج الى مدرسة جامعة تبلغ نفقاتها في السنة عشرين او ثلاثين الف جنيه تعلم تلامذتها العلوم الطبيعية والفلسفية والادارية والتجارية ونحو ذلك من مما يتعلمه قادة الامم - وهي في اشد الحاجة الى مئات من المدارس الابتدائية والمدارس الزراعية - فاذا تعلم جمهور المزارعين مبادئ العلوم الطبيعية واصول العارم الزراعية - فلا يبعد ان تزيد حاصلات الارض عشرة في المئة او عشرين في المئة وما ادراك ما ذلك فان قيمة الحاصلات الآن نحو خمسين مليوناً من الجنيهات فاذا زادت عشرة في المئة فقط بانضاف الاساليب الزراعية بلغت الزيادة في السنة خمسة ملايين من الجنيهات وهي تعادل اكثر من مئة مليون من راس المال وعندنا ان ما نذكره دواماً من امثلة المحسنين الاوروبيين والاميركيين لا بد وان يحرك غيرة بعض الاغنياء الواسعي العروة حتى يجودوا بمئات كبير من اموالهم على انشاء هذه المدارس فتنتفع بها البلاد اضعاف ما انتفعت من الاوقاف الخيرية

## هستيريا البصر

### تابع ما قبله

ومن العلامات البصرية المستبرية كلال النظر المستبري وهو ناتج عن خلل التطبيق وحده أو التطبيق والتقارب وعن كره الضوء الذي يأتي الكلام عليه . فإذا كان ناتجاً عن تشنج التطبيق فقط شعر المريض بألم في الرأس والعينين وظلمة في النظر وقد يرى الأشياء اصفر ماضي . وهو يشابه أحياناً الكلال المرافق لطول البصر فإن الأولاد الذين يصابون به يحميون إبعاد الكتاب عن أعينهم لازماً لسهولة القراءة لكنه يختلف عنه بشعور المريض بانزعاج شديد بعد دقائق قليلة من المطالعة . ولا يظهر هذا الانزعاج في المصابين بالكلال البصري الناتج عن طول البصر الحقيقي إلا بعد استعمال العينين ساعات متوالية وبوجود العينين صحيحة من فحص قوتها الانكسارية

إما إذا كان الكلال ناتجاً عن خلل التطبيق والتقارب معاً فلا يقتصر الأمر على ما ذكر بل يرى المصاب احرف الكتابة مضاعفة وفي غير محلها الحقيقي ويشمر بشدة خاص في رأسه وقد تشتد الحالة فيصاب بنشيان ويتمذرع عليه النظر الى الأشياء البعيدة أيضاً وقد يكون ألم الرأس أهم علامات الكلال البصري المستبري وأكثرها وضوحاً . ومركزه الأمامي فوق الحاجب فإذا استمر المرض على العمل زاد ذلك الألم زيادة شديدة وانتشر فوق الرأس والعنق والكفتين . ومما يزيد أيضاً الكدر والانفعالات النفسية والارقي . وقد يعترى المصاب فزع من النور فيضطره الى البقاء في الظلام . واشد انواع الضوء تأثيراً وألماً ما كان شديداً او منتشرًا كنور النهار والنور الكهربائي الساطع وهذه الحالة ترافق غالباً تشنج التطبيق ويتأق عنها أحياناً انقباض العضلة الحجاجية انقباضاً شديداً وقد يشكو بعض المرضى من كره خاص لأحد الألوان كالأحمر مثلاً لكن هذا غير خاص بهستيريا

وقد يصاب المستبريون بخلل في حركة العينين عند النظر الى الجهات المختلفة . فمن المعلوم ان المقلتين لتحركان معاً حركة واحدة في وقت واحد وهذه الحركة اما ان يكون المقصود منها رؤية الأشياء على ابعاد مختلفة وهو التقارب وقد اشرنا الى حدوثه في الهستيريا واما ان يكون المراد بها توجيه النظر الى الجهات المختلفة وهو ما نشير اليه الآن . والخلل الذي يطرأ عليها لا يتأق عن شلل في الاعصاب ولا عن مرض في العضلات بل عن إصابة في المركز الاعلى لهذه

الحركات وهو انتقاضي محض كغلب الاصابات المستيرية . وقد يقتصر على حركة واحدة او يغطاها الى حركات كثيرة فتشابه الحالة حينئذ شلل العين . واغرب ما يحدث اذ ذلك ان تصاب الحركات الارادية بدون اذى تأثير في الحركات الاضطرابية كالتى تنبع عن ردة العقل . مثال ذلك مريض طلب منه ان يوجه نظره الى ما فوقه فنجبر عن ذلك لكن الطيب لمس جفنه العلوي فجأة برأس ريشته فتحركت عينه تلك الحركة التي لم يتمكن منها بمجرد ارادته وقد ابان منك Mink وشافر Schaefer وغيرها التعليل التشريحي لهذا الأمر باكتشافها مركزين محتايين في قشرة الدماغ لحركات المقلدة أحدهما في النص المؤخري فوق مركز البصر وهو انعكاسي غير ارادي والاخر في النص المقدسي وهو اختياري محض . ولا يسبب خلل حركات العين المستيري اقل ارتجاج للرئيس ولا يأتي عنه النظر المزدوج ولا يصيب جميع حركات المقلدة الا نادراً جداً

ويصاب المستيريون احياناً بانحراف المقلدين نحواً تشخيصاً مزدوجاً اثناء النوم التقلصية ويكون الانحراف غالباً في الجهات السفلى المائلة ومد يستمر زمناً طويلاً ويوزل باشتقاق الكلوروفرم

وتحرك العينان في بعض الاحوال الانتقائية الاخرى حركات مستمرة عوضاً عن الانحراف المذكور آنفاً وهذه العلة تصيبها في آن واحد تفتقدان قوة التثبيت وتبصران الشيء مزدوجاً ويصاحب ذلك غالباً بفرغ من الضوء وتشنج في الاجفان . وقد يتأذى من تهيج العين او من فروع العصب الخامس انتقاضات هستيرية شديدة في المرعّضين لذلك ومن هذا القبيل حوادث كثيرة حدث فيها الانتباض من وجود من متخورة وزال عقب نزعها

وما يصيب المستيرين تشنج الاجفان وهو على نوعين الاول انكاشي مستمر تنقبض به العضلة المحيطة ويمتد الانتباض احياناً الى عضلات الوجه والرقبة ويختص بعين واحدة غالباً وقد يرافق بفرغ من الضوء وضعف في البصر والثاني ارتجاسي يصيب العينين فتطرقان طرفاً متواليًا ولا يمتاز به الهستيريا بل يشاهد في احوال اخرى وهو دليل على عدم سلامة العقل ويتسبب تشنج الاجفان عن مؤثرات عديدة ومختلفة منها الانتعالات النفسانية ومنها تهيج العين والجلد والاعشى المغاطية ويرافق غالباً بضعف في حس الاجفان وميلان الدموع وظهور آلام في محيط المقلدة بلا سبب او عقب لمس الخفيف

وقد تصاب حركات الجفون في الهستيريا باعراض اخرى كثيرة فمن ذلك ارتجاء الجفن العلوي الهستيرى ويفرق عن الارتجاء الشللي باربع علامات اولاً اذا رفع الجفن المرتجى

بالاصبع ثم ترك سقط بسرعة بالنسبة الى ما يحدث في الارتجاج الشللي وثانياً يصاحب غالباً بفرع من النور تختلف درجته باختلاف الحالة وثالثاً ان الجفن المرتحي الذي لا يتأق للمريض تحركه بارادته يرتفع ثم يهبط عندما يوجه الالتفات فجأة لامر غير منتظر. ورابعاً علامة شاركو وهي ان حاجب العين المصابة اوطأ من حاجب العين السليمة والعكس في الشلل وما يساعد ايضاً على التمييز بين هاتين العلتين ما يرافق الارتجاج الهستيرى من الارتباكات البصرية غالباً

وما تصاب به حركة الاجفان عدم امكان تطبيقها تماماً ومن الغريب ان ترافق هذه الحالة ارتجاج الجفن العلوي المذكور آنفاً أحياناً فلا يتأق للمريض فتح عينيه او تطبيقها الا قليلاً

ويختص بعض العلامات المذكورة آنفاً بهستيريا ولا يظهر في غيرها والبعض الآخر يشترك بينها وبين ما سواها من الامراض. اما العلامات المختصة بهستيريا فهي اولاً انقباض الحقل البصري في اللون الايض أكثر مما في الاحمر وغيره من الالوان. ثانياً تشنج القوة المكيفة وقوة تقارب المقلتين وهو وقتي في الاطفال. ثالثاً انقباضات مختلفة في حركات توجيه المقلتين المشتركة. رابعاً تشنج الأجفان الانكماشى حتى في الاحوال التي يكون فيها سبباً عن فعل منعكس من الجلد والاعشبة المخاطية كما ذكر سابقاً. خامساً ارتجاج الجفن العلوي. سادساً انفصال الحركات الارادية وغير الارادية في شلل المقلة. سابعاً خلل او نقص في اشتراك الحركات الضرورية لتوجيه النظر الى الجهات المختلفة

اما انقباض الحقل البصري بلا آفة ظاهرة في قاع العين او خارجها فليس من العلامات الخاصة بهستيريا لكنه يساعد جداً على تشخيص هذا الداء. والاحوال الاخرى التي يشاهد فيها ثلاثة اولها اشتداد الضغط داخل الجمجمة عقب التهاب شديد في محايا الدماغ وثانيها آفات المحفظة الداخلة وثالثها الصرع. ويتبع في هذه الحالة الاخيرة النوب الانقباضية ويزول سريعاً بعد زوالها الا انه قد يستمر في بعض الحوادث النادرة التي يبلغ نسبتها الى مجموع المصابين بالصرع نحو اربعة الى المئة

وقد يتأق عن الصرع ضعف بصري وقتي او مستمر يشابه الضعف البصري الهستيرى لكنه يمتاز عنه بنقص في جميع قوى البصر كالمدة البصرية وادراك الالوان وخلاف ذلك بما لا يتأثر مطلقاً في ضعف البصر الهستيرى

ويظهر انقباض الحقل البصري المركزي واختلال حركات العين في بعض حوادث

الاضطراب العصبي التابعة خصوصاً لكثوم مرافقة بتبجح عقلي شديد وحرارة عصبية وقد سمي  
شاركه هذه العلامات باسم الهستيريا الكلومية

وقد يظن التحيل في بعض المصابين بضعف البصر الهستيري كما لو أراد أحدهم إحالة  
على المعاش لكن التدقيق في البحث وملاحظة اتساع حقل اللون الاحمر أكثر من سائر الالوان  
الاخرى وغير ذلك من العلامات المذكورة آنفاً مع ما هنالك غالباً من تجدد الجلد وعدم  
حساسية البلعوم ولسان الزمار وإمكان لمسهما بالأصبع أو اي شيء آخر بدون مضايقة  
المريض كل هذه العلامات تثبت حقيقة الداء

وقد يصاحب الهستيريا بعض الامراض العضوية فيمكن حينئذٍ للغير المدقق تمييز  
العلامات البصرية للختصة بكل من المرضين. وقد وجد موركس *Morax* إصابات بصرية  
ناجئة عن امراض عمومية في ٩ من ٧٩ مصاباً بضعف البصر الهستيري ولهذا فإذا ظهر للطبيب  
علامة من العلامات البصرية المستيرية في مصابٍ يمرض عضويٍ وحسب عليه ان لا ينسبها الى  
هذا المرض الأتى يمكن نفي مرافقة الهستيريا

#### المعالجة

تعالج الادوية المذكورة آنفاً بالمواد التي تُعالج بها اعراض الهستيريا العمومية فالخلتيت  
والثاليريانا والبروم تفيد فائدة كبيرة في كثير من الحوادث وللوم تأثير شديد حتى في بعض  
الاحوال التي لا يظن لها الطيب فمن ذلك ما قرأته في عدد يناير الماضي من مجلة طب العيون  
ذكر احد اطباء انب عيلاً شكّله من ضعف في بصره وألم شديد في رأسه  
وكانت حدقته اليسرى اوسع مما هي عادة فظنه مصاباً بالجلوكوما وجرى له عملية القشط  
الفرجي فتحسنت حالته بعض التحسن لكنه عاد بعد اربع سنوات وأصيب بنوب اغماء وظهرت  
فيه علامات التبجح العصبي الشديد كالآم مستمرة في الجزء المؤخري من الرأس وازدياد في  
الانعكاس الرضي وارق واضطراب فتخصص اصابته حينئذٍ بانها هستيرية وبعد ذلك بستين  
اعتزته نوبة شديدة اضعفت بصره جداً بعد ان اصيب بتشنج مؤلم في مؤخر رأسه وأحضر  
حينئذٍ الى عيادة رمدة وكان في حالة سيئة جداً يبكي ويشكو من شدة الألم والحاجة الى  
النوم وينوح على بصره الذي لم يبق منه سوى مجرد ادراك الضوء وكان حجم الحدقتين  
اعتيادياً وقاع العينين سليماً. ولما لم يتجدد معالجته وضعه ذوهو في احد المستشفيات الخاصة  
بالمصابين بداء الصرع لأنهم حسبوا النوب التي كانت تصيبه من نوع هذا المرض فتحسنت حالته  
هناك قليلاً لكنه عاد فأصيب بنوبة شديدة قال بعدها ان نظره فقد تماماً واشتدت الآم

رأسه فكان يأتي نفسه في سريره صارخاً باكياً فأعطاه الطبيب جرعة من الالتيبيرين وأكثرت له أنه سينام في الحال وهكذا كان . فلما استيقظ قال أنه أحسن مما كان عليه قبل الرقاد ونظر اليد على بعد متر ثم أخذ الطبيب بمعالجة بالايهام والتأثير على الافكار فنزل نظره فيجمن يوماً الى ان شفي تماماً ولم يعد يشكو من شيء مطلقاً . ويقول الطبيب انه لمن المرجح ان هذا المريض لم يصب قط بالجلوكوما وان الفائدة الوتية التي نتجت عن العملية كانت وهمية . اما العال التي تأتي بالمستيريين الى الطبيب الرمدي فقلما تخرج عن الامور التالية وهي كلال البصر وكره الضوء وآلام المقلة وتشنج الاجفان

اما الكلال البصري فينتج غالباً عن ارتباك القوة المكيفة او المطبقة للعين ويعالج باستعمال العدسات المحدبة حتى في الاحوال التي يشاهد فيها درجة شديدة من قعر البصر التشنجي ولا يمكن معرفة قوة العدسة اللازمة بقياس الظل الشبكي بل ينبغي الابتداء بعدسة ضعيفة وزيادة قوتها تدريجياً بحسب اللزوم . واذا اشتد التشنج افاد الاتروبين فائدة كبيرة بازالتنكس العلة تعود فتظهر بعد ما يزول تأثير الدواء الا انها تكون اضعف مما كانت خصوصاً اذا استعملت الطرق الاخرى الواقية كالعدسات المحدبة والمشورية والزجاجات المدخنة

اما اذا كان ضعف التقارب هو العلامة الرئيسية فمن المفيد استعمال عدسات منشورية قوتها درجتان او ثلاث درجات وقاعدتها الى الجهة الانسية وبما ان اختلال التقارب قلما يصيب المستيريين وحده بل يصاحب دائماً تقريباً بتشنج التطبيق فكثيراً ما يكون من الضروري والنافع جداً مزج العدسات المحدبة بالمشورية . وفي هذه الحالة لا يمكننا ايضاً معرفة قوة المنشور الواجب استعماله من مجرد فحص كمية التقارب بل الواجب الابتداء بالعدسات الضعيفة لانها قد تنفذ في الاحوال الشديدة جداً . اما اذا كان اختلال التقارب مرافقاً بدوار فمن الضروري الاتجاه الى العدسات المشورية فقط واستعمالها مدى اليقظة

ويعالج النزاع من الضوء باستعمال العدسات المدخنة والمؤتة وهي تريح المريض وتنقص تشنج التطبيق واقتباس ميدان البصر

والآلام التي تصيب المقلة ولا تكون مسببة عن اختلال التطبيق والتقارب نفسانية الاصل ولهذا قلما تنجح فيها المعالجة الا اذا كانت من قبيل الايهام . وتشنج الاجفان المستيري مثل سائر اعراض هذا الداء مركزي الاصل ويعالج بالمواد المحسنة للحالة العامة وبتقطير الكوكايين وبالداك وبالجري الكهربي المستمر . وقد وصف له كثيرون من اطباء العميون عمليات مختلفة كقطع العصب الواقع فوق الحاجاج ومدته . واستنبط علوي

بأشأ طريقة جديدة ذكرها في كتابه المعروف بالتحفة العباسية في الامراض العينية وقال انه بعد ازالة الحماسية النوضعية بالكوكابين يضع في احدى عيني المريض الآلة المبعدة الانسية للأجفان وفي الاخرى الآلة المبعدة الوحشية ثم بعد مضي نحو عشر دقائق يعكس وضع هاتين الآلتين فاصداً بذلك ايقاع كية واحدة من القوة الممددة على كل من زاويتي العينين ثم بعد مضي عشر دقائق اخرى يرفع الآلتين ويأمر المريض بالاستراحة في غرفة مظلمة مدة ساعة ونصف . لكن الراي الغالب الان ان كل العمليات المذكورة آتقاً لا تفيد المريض المستيري الاً بايامه فهو يعتقد بقدرة الطيب ويتنظر من عمله نتيجة حسنة فلا يلبث ان ينالها لان العلة الاصلية وهمية

ويقيد النويم المضاطيسي فائدة كبيرة في أكثر الحوادث وقلة استعماله ناتجة في الغالب عن امرين الاول قدرة الاطباء القادرين على العمل به والثاني احجام العدد الكبير من المرضى عنه . انتهى

الياس ابراهيم العليبي  
طبيب العيون

## قوانين يوستينيانوس

### تابع الفصل السادس عشر

- (٤) ليس العبد المعتق بعرضة لتغير الحالة  
 (٥) ان الذين يتغير مقامهم لا يطرأ عليهم لاجل ذلك تغير الحالة  
 (٦) القرابة العصبية لا يفسدها تغير الحالة الصغيرة لكنها تبطل بالتغير الكبير  
 (٧) الوصاية هي لاقرب الاوصياء درجة وان تعددوا وكانوا في درجة من القرب

كانت لجميعهم

### الفصل السابع عشر في وصاية الموالي الشرعية

وصاية المعتقين والمعتقات هي للموالي ولاولادهم . وانما قيل لها شرعية لان الشرع يجعل ميراث المعتقين التوفيق بلا وصية لمواليهم او لاولاد مواليتهم . وبما ان فوائد التركة لم يجب ان يكون عبه الوصاية عليهم ( جرياً على المشهور بين الفقهاء من قبولهم من له الغنم فعليه الغنم )

### الفصل الثامن عشر في وصاية الآباء والاجداد الشرعية

كما ان للموالي وصاية شرعية على المعتقين كذلك المعتق متى كان له صغار تكون له الوصاية

عليهم فهو وصي شرعي<sup>١</sup> على ابنه او ابنته وابن ابنه او ابن بنته وغيرهم من التروع  
الفصل التاسع عشر في الوصاية الابداعية

توجد أيضاً وصاية اخرى يقال لها ايداعية وهي متى اذن اب لابن او لابنة او لآخر  
من النازلين منه وهم غير بالغين كانت الاذن على هؤلاء الاولاد او النازلين منهم وصاية  
شرعية . اما عند موتها فان كان في اولادها ذكور كانوا هم اوصياء على البقية . على ان ذلك  
مشروط بان تتوفر فيهم كل شروط العمر التي توجب شريعتنا رعايتها في كل وصاية ونظارة  
الفصل العشرون في الوصي بحسب شريعة ايتاليا وفي الوصي بحسب شريعة جوليا وتيبيا  
يقام وصي لمن ليس عليه وصي

(١) كان الامر كذلك عند ما كان يقام وصي بكتاب الوصاية تحت شروط او الى  
اجل مسمى حتى اذا تم الشرط وحل الاجل تنتهي الوصاية وقد كان ايضاً يعين وصي بلا  
شرط ان لم يكن احد يدعي انه وارث بحكم كتاب الوصاية

(٢) يقام وصي اذا وقع وصيه اسيراً في يد العدو

(٤.٣) انه تبعاً للشريعة الجارية يقيم الاوصياء في رومة حاكم المدينة او القاضي واما  
في الاقاليم فيقيمهم الولاة ولكن بعد التحقيق او بقييمم القضاة باسم الولاة . وذلك متى كانت  
تركة القاصرين زهيدة

(٥) اما نحن فنحكم من دون انتظار اوامر الولاة متى كانت املاك القاصر او البالغ تبلغ  
خمسة صوليد بان يجتمع محامو المدن مع الاسقف او اشخاص آخرين عموميين او قاضي  
مدينة الاسكندرية وقيمون الاوصياء او النظار يأخذون عليهم كفالة شرعية

(٦ ٧) يجب على الاوصياء عند بلوغ القاصران يقدموا حساباً عما اجروا في مدة الوصاية

الفصل الحادي والعشرون في اجازة الوصاية

اذا اشترط الصغار ان يعطى لهم شيء معين فلا يكون بهم حاجة الى اجازة اوصياهم  
والا كانت هذه الاجازة ضرورية على انهم يباح لهم ان يجلبوا المنافع من دون اذن الوصي  
ومحظور عليهم ان يتصرفوا بما يؤدي الى الخسارة بدون اذنه . يؤخذ من ذلك انه في العقود  
التي يترتب عليها التزامات متبادلة والتي من اجلها لا يعطى هذا الاذن ممن يعقدونها مع القاصر  
تلتزم واما القاصر فلا تلتزم

(١) لا يجوز للقاصر ان يأخذ ميراثاً ولا ان يطلب وضع اليد على المالك ولا ان ينتفع  
بالميراث الصادر عن الابداع الا باذن الوصي

(٢) يجب على الوصي لئلا ان يميز ذلك للقاصر بصك بوقع عليه بخطه

(٣) اذا قامت دعوى بين القاصر والوصي يقام وكيل للقاصر

الفصل الثاني والعشرون بآية وجه ترتفع الوصاية

متى ادرك الصغار من الذكور والاناث من البلوغ ارتفعت عنهم الوصاية . وبلغ الذكور

عندنا عند انتهاء السنة الرابعة عشرة وبلغ الاناث عند تمام السنة الثانية عشرة

(١) ترتفع الوصاية متى تبني الصغار بطريقة التبني الاستدعائي او متى غربوا ( اي تنوا )

ومنى استعدوا

(٢) الوصي المعلقة وصايتة على شرط ينمزل عن الوصاية متى تم الشرط

(٣) ترتفع الوصاية بالموت سواء مات الصغير او الوصي

(٤) ترتفع الوصاية ايضاً بتغير حالة الوصي اذا حرم حريته او حقوق وطنيته اما الوصاية

الشرعية وحدها فترتفع بتغير حالة الصغير

(٥) الاوصياء المقامون الى اجل محدود اذا حل الاجل عزلوا عن الوصاية

الفصل الثالث والعشرون في نظار من دخلوا في سن البلوغ

من بلغ من الذكور والاناث يقام له ناظر حتى تتم له خمس وعشرون سنة

(١) ان هذا الناظر يقيم القاضي كما يقيم الوصي

(٢) لا يكره الشاب على قبول الناظر ان لم يكن هناك دعوى

(٣) المجانين والمبذورون هم تحت نظارة عصابتهم وقد جرت العادة في رومة ان والي المدينة

او قضاتها يقيمون الناظر للمجانين والمبذورين وذلك بعد التحقيق ( اي بعد ثبوت الجنون والتبذير )

وعلى هذا يجري معهم الولادة في الاقاليم

(٤) كما يقام نظار للمجانين والمبذورين كذلك يقام نظار للبله والعم والبكم والمصابين بدهاء عياه

(٥) يقام للقاصر وكيل حين يعجز وصيه الشرعي عن احكام الادارة ولو لم يخش منه الغش

وكذلك يقام عادة وكيل ليفي غناه الوصي المعنى موقتاً من القيام باعباء الوصاية

(٦) متى تعذر على الوصي القيام بادارة اشغال القاصر ومنى كان هذا القاصر بعيداً عن

املاكه او حدثاً جداً فينشد يقيم القاضي او والي الاقاليم من يرده الوصي وكيلاً ويجعل

العهد في ذلك على الوصي

الفصل الرابع والعشرون في كفالة الناظر والاوصياء

انه يحافظ على املاك القاصر ذكراً كان او انثى واملاك من عليه قيم او وكيل حرصاً

عليها ان تهلك او تنسد باستعمال الوصي او القيم يستوثق القاضي من الوصي والقيم بكفيل على ان الوصي المقام بكتابة الوصاية لا يؤخذ عليه كفيل وكذلك الوصي المقام بعد السؤال عن احواله (١) اذا تعدد الاوصياء بان كانوا اثنين او اكثر وكانت وصايتهما مثبتة في كتاب الوصاية او كانت من قبل من له حق باقامة الوصي بعد استطلاع حاله والعلم بانه ثقة امين فليس لواحد منهما او منهم ان يطلب كفالة من الاخر لكن عليه ان يعرفها حتى يتبها لشريكه في النظارة او في الوصاية لاجل الانتخاب الخيار في قبول الكفالة او اعطائها. فان لم يعرض احدهما او احدهم الكفالة وكان الموصي قد خص التصرف في الوصاية بواحد منهما او منهم فالذي اختصه بذلك هو الذي يتصرف. وان لم يكن الموصي قد عين واحداً منهما او منهم للقيام باعمال الوصاية فانما يتصرف فيها من اختيار لذلك بالاكثرية واذا وقع الخلاف بين هؤلاء الاوصياء كلهم يعين القاضي واحداً منهم للتصرف

(٢) اعلم ان ليس الاوصياء والنظار هم المسؤولين وحدهم عن ادارة املاك القاضرين او البالغين بل ان الذين يقبلون الكفالات هم مسؤولون ايضا لكن بصورة ثانوية. وهذه المسؤولية تسري الى ورثتهم

اذا لم يستوثق بكفالة فالوصياء والنظار يلزمون باعطاء رهن

#### الفصل الخامس والعشرون في اعدار الوصي او الناظر

ان الوصي او الناظر يعذر عن القيام باعباء الوصاية او النظارة لاسباب مختلفة واكثرها عادة تعدد الاولاد. ففي رومة ثلاثة اولاد احياء وفي ايطالية اربعة وفي الافاليم خمسة يوجدون عذراً

اما الاولاد المتبنون فلا يعدون. والاولاد المسلمون للتبني يعدون للاب الطبيعي. واما الاحفاد والنازلون من الابن فلا يعدون الاً مكان ابيهم والاولاد المتوفون لا يعدون واما القتلى في الحركة فيعدون في حكم الاحياء

(١) ان منشور المعامل مارك اورال يقضي بان من يدير اشغال بيت المال قديمعذر عن القيام بالوصاية او النظارة ما بقيت هذه الادارة بيده

(٢) من يغيب في خدمة عمومية يعذر ما بقيت غيبته

(٣) من ينقلد ولاية عامة يجوز ان يعذر ولا يجوز ان يترك وصاية بدأ بها

(٤) ان الوصي او الناظر اذا كان له دعوى على الصغير الذي هو وصيه او البالغ الذي هو ناظره لا يجوز ان يعذر الاً متى عمت المحاكمة كلها

- (٥) ان التكليف بثلاث وصايا او ثلاث نظارات غير مطلوبة بتقضي الاعفاء من القيام باعمال الوصاية ما بقي هذا التكليف
- (٦) الاعتذار بعلّة الفقر كان مقبولاً بحسب شريعة العاهل مارك أورال
- (٧) كذلك يذمر المرء بعدم اعتدال مزاجه
- (٨) في منشور العاهل انطونان السعيد ان الامي يجب ان يذمر
- (٩) اذا اوصى الى من يكرهه وعينه في كتاب الوصاية فهذا السبب عذر للوصي كافٍ
- (١٠) ان العداوات الظاهرة لا يبي اليتامى او البالغين عذر
- (١١) من كان ينازعه في وظيفته ابو اليتامى فهو معذور
- (١٢) كذلك من فات السبعين من عمره ليس لليتامى ولا للبالغين ان يدعوا بالوصاية ولا بالنظارة
- (١٣) هذا الحكم نفسه جارٍ على العساكر
- (١٤) النجاة في رومة والبيانيون والاطباء يتمتعون بالاعفاء من الوصاية والنظارة وكذلك القائمون على تعليم النحو والبيان والتطبيب والمنتظمون في عدد معين
- (١٥) لا يقبل العذر من الوصي او الناظر ما لم يقدم في اثناء خمسين يوماً اعتباراً من عليه باقامته وصياً او ناظراً كائناً ما كان نوع الوصاية او النظارة
- هذا اذا كان الوصي او الناظر على بعد مائة حجر من المكان الذي عين فيه . وان كان أبعد من ذلك فيحسب يوم لكل عشرين ميلاً ويضاف الى ذلك ثلاثين يوماً . ويجب في كل الاحوال ان لا يكون عدد الايام اقل من خمسين يوماً
- (١٦) الوصي يعتبر مقاماً على التركة كلها
- (١٧) من ينفذ وصاية شخص لا يكرهه على ان يكون ناظره او قيمه
- (١٨) قد اباح العاهلان سيفيد وانطونان منشورهما للزوج المقام ناظراً على زوجته ان يعتذر عن النظارة ولو بعد الشروع في مباشرة اعمالها
- (١٩) من يعتذر عن الوصاية بحجة كاذبة فلا يعنى من التكاليف التي تفرضها

### الفصل السادس والعشرون في الاوصياء والنظار المرتاب في امانتهم

- (١) حق عزل من يرتاب في امانته من الاوصياء سيفيد رومة للقاضي وفي الاقاليم للولاة ومن يقومون مقامهم
- (٢) من الجائز ان يرتاب في امانة الاوصياء طرّاً مع ذلك لا يجوز ان تغفل رعاية شرف الموالي (اي متى كانوا احياء)

(٣) اعلم ان لكل احد ان يشكر الوصي ويتهمه بالخيانة . وزد على ذلك ان النساء أنفسهن تقبل منهن إقامة هذه الشكوى اذا كانت الباعث لها الشفقة على من هم تحت ولاية الوصي او نظارة الناظر

(٤) ليس لليتامى ان يشكوا اوصياءهم بالخيانة اما البالغون فلهم ان يشكوا نظارهم ويتهمهم

(٥) المرتاب فيه من الاوصياء هو الذي يخون في اعمال الرصاية . فهذا وان كان موسراً

تكف يده بموجب القانون الاساسي كتهم بالخيانة حتى ولو كان ذلك قبل مباشرة الرصاية

(٦) المكفوف اليد بخيانة والمرتاب فيه هو المنسحق واما المكفوف اليد لذنب واحد قليس هو بفسق

(٧) تكف يد الوصي المشكوك بالخيانة الى ما بعد انتهاء الدعوى

(٨) اذا توفي الوصي او الناظر المتهم بالخيانة انتهت متابعة الدعوى المقامة عليه

(٩) اذا لم يحضر الوصي لدى القاضي لتعيين نفقة القاصر فيعد ذلك بمنزلة اطلاق الاذن

للقاصر ان يستولي على امواله والاشياء القابلة للتلف تباع بعد إقامة الناظر

(١٠) اذا ادعى الوصي باطلاً لدى القاضي ان فقر اليتيم يمنع من تعيين نفقة له فيعاقب

(١١) اذا ثبت أن الممتنع قد تصرف بخيانة وغش في وصاية علي ابن او أحفاد مولاة

وجب ان يعاقب ايضاً

(١٢) اعلم ان من تصرف بخيانة في الوصايات يجب ان تكف يده بل وان يستوثق

منه بكفالة سعيد الخوري الشرطي

### الوصاية عند اليهود

(١) يجب على كل اسرائيلي ان يختار قبل موته وصياً على اولاده القصر ليقوم بحفظ اموالهم

وتدبير شؤونهم حتى يصلوا درجة البلوغ المقدرة بثماني عشرة سنة للذكور واثنتي عشرة سنة للإناث

(مثيرت عيناييم وسنقي كوهين على حوشن مشباط بناء على مذهب الطور)

(٢) يجوز للاب ان يختار للوصاية على اولاد ابي انسان كان يعهد فيه الاهلية لتدبير

شؤونهم وحفظ اموالهم فيصح اختيار المرأة والعبد ويجوز اختيار القاصر الذي ظهرت خبرته

وحسن تصرفه ( اوريم وتقيم على حوشن مشباط )

(٣) ان لم يعين الميت وصياً على اولاده ينتخب لهم القضاة وصياً ممن لا يشك في استقامتهم

وذمتهم من المعروفين بالاستقامة والخبرة وحسن التصرف ولا يجوز انتخابه من النساء ولا

العبيد ولا القصر لان جواز اختيار هؤلاء خاص بالاب ( مسجيريبت هسرلحان جزء ثالث

عبارة ١٠٩ ) من كتاب المقارنات والمقابلات

## اسير يطلب الحرية (١)

حيًا التقدّمُ مربعَ الفيحاء      بجلي الضفّاءَ ومرتعَ النماء  
ورعى آكارها العليّ فانهم      نخب الكرام وخيرة التفضلاء  
وهم هم والحق اعظم شاهد      روح العلم وغرة العلماء  
قوم لهم خلق ارق من النسيم      اذا سرى في روضة غنّاء  
غرة الفضائل ما زجت اخلاقهم      مثل امتزاج الماء بالصهباء

سادتي اني اقف وفتة العجب لسه هذه المدينة العظيمة بقدميتها . العظيمة باهميتها التاريخية . العظيمة بكونها ام المدن السورية . العظيمة بمشاهيرها واعظم رجالها . اقف لديها وانا اراها وارى الاصابة منى معقدة الازار - اراها عاصمة الآداب الاخلاقية . اراها خير حلبة لسياق اولي النهضة العلمية . اراها ارضا طيبة وساء نقية صالحة لحياة روح الحرية الادبية روح العلم الصحيح . روح الفضائل النفسية في هوائها النسيم ونسيمها العليل واراني بازاء هذه العظمة الخالدة كمصفور يرفع نظره الى قمة جبل عظيم وهو واقف عند حقيقته فيرى ما يبهر نظره ويشده فكره فيغرق في لجج التصور والخيال

وقد اقترح عليّ بعض اعضاء هذه الجمعية الزهراء ان اقف لديكم خطيبا مع انني اولاكم بالسمع والاصغاء فشكرت واعتذرت فلم يقبل لي عذر فليت الطلب وبعد ان قلبت المواضع التي يحاول البحث فيها مليا وجدت مراعاة للنظير - بعد ما تاكدته من لطفكم وشرف اخلاقكم - ان اجعل موضوع خطابي الكلام عن مخلوق لطيف شريف لا يغفلو الكلام عنه من طلاوة الحديد وافادة المفيد . ولست في هذا المقام متكلفا الاعتذار عن قصر باعي لتاكدي ان لطفكم حذيري وضمين الرضا لي والعذر شيمة الكرام

موضوع خطابي ايها السادة الكلام عن اسير يطلب الحرية . اسير لا اعلم ان كنتم لا تشعّبون ان قلت لكم انه اسير مكبل بالقيود ملق في اعماق سجين مظلم زمنا يربو عن سبعة آلاف عام وهو كل هذه المدة يستغيث ويستجير ولا مغيث ولا مجير . مرت عليه اعظم رجال العلم والفلسفة وسمعوا بكاه ودروا بلواه ولم يلفوا الى المطلاق سبيلا ومن حاول منهم تفريج كربته واطلاق سراحه جوزي بنض جزائه ومات باعراض دائه

هو لاه العرب الجليل الناشئ بين معتزك البيض والسر القوم الذين هم ارق معاصريهم

شعوراً وابتداءً عن احتضام حقوق الخلق نفوراً قام ابن رشد فيلسوفهم الكبير لتقنين بعض  
 انتقال هذا الاسير فزلزلت الارض في وجبه زلزالها واخرجت اطفالها وألم به من كوارث الزمن  
 وبواعث الفتن ما شغله بهمه عن سواه وصادره بكرور: لا حول ولا قوة الا بالله

وهذا الغزالي الفيلسوف الشهير وهو كما يرى من وراء مؤلفاته رجل صلاح وعدل. وتقى  
 مع شكواه ودرى حقيقة بلواه ولم ينسب التعرض لامرؤ خشية ان يلتم به ما لم يلفه مع  
 ضعف الامل بالنجاح . في وقت لم تنفج فيه داعيات الاصلاح

وكأني بك يا سادتي قد زدت تشوقاً الى معرفة هذا الاسير الغريب الحال واستطلاع طلع  
 امره ولذلك حانا اسأله على مسمع منكم عن حاله ومآله ومطمح آماله واجيبكم بلسانه عن  
 عجب امره وغريب شأنه وهذا مستهل المحادثة

— ما ذنبك ايها المسكين حتى قضى عليك بالامر الابدي ؟

— تعدت ذنوبي عند قوم كثيرة ولا ذنب لي الا العلى والفضائل

— وما هي تلك الفضائل ؟

— من تلك الفضائل اني عامل نشيط لا اتوقف عن العمل ثانية واحدة فاشتغل في  
 الليل والنهار واتجهد عند ما يكون الناس نياماً ولا اتعهد البطالة ولو اشتغلت باضغاث الاحلام  
 ومن تلك الفضائل اني سريع النهضة سريع العمل اجوب العالم الارضي من كرة الهواء  
 الى الجبة الدماء فالسيارات فالثوابت فعالم السر والخفاء واعود التهقري فانشر مطوي الماضي  
 واسرع الكرة فانشر مطوي المستقبل وكل ذلك في اقل من لحظة طرف او وميض برق . ومن  
 تلك الفضائل اني مصدر كل عمل نافع ومشروع مفيد ورأي صائب وفن جميل

— مسكين . امثل حاوي هذه الفضائل يؤسر ويماني حمل القيود ولكن ألا يمكنك ان

تخبرنا عن وثى بك حتى وقعت في هذه المغبة الفاجعة ؟

— لا اعلم عن ذلك غير اني من ساعة ولدت أمكت يداي ورجلاي وشددت

بالاعلال وزجت في مطابق الاسر بالحال

— ان هذا اغرب واعجب ولكن هل من مانع يمنع التصريح باسمك بعد ما عرفناه  
 من غامض سررك وغريب امرك

— لا بأمن في ذلك فانا الاسير بلا اسم ولا حرج انا الفكر البشري الذي يبكي الحرية

من قرون طويلة وكلما دنت الحرية مني حتى اكاد ان المسها بيدي فترت. نفور العادة الحسناء  
 من شيخ رأسه كالنظامه اشيب ولم ابرح اودع املاً واستقبل آخر كاسيح في الم لتوالي عليه

الامواج فلا يودع الماضي حتى يستقبل القادمة

— ومن تطلب الحرية ؟

— اطلبها من كل امة من الامم فالامة في كل بلاد هي العنصر الحلي هي القوة الفعلية

هي الاساس الثابت هي العامل المطلق منها اطلب الحرية التي لو خولتنيها كل القوانين والحكومات والتعاليم ولم تمد كل امة على حدة يدها لشاؤلتي اياها فمن البعث كل ذلك

— وبما ذا تعد الامة مقابل نصيبها وجدها لاعطائك حريتك ؟

— اعطيتها عندئذ كل خير كل نجاح كل مفيد كل نافع . اريحتها من داء المخائلة

اريحتها من تبكيت التعمير اريحتها من خديعة الغاش انشرحم الفضيلة على رؤوس الملأ اني العلم الصحيح مما غشى وجهه الجليل من ادناس المراعاة والمخائلة وهل على هذا من مزيد ؟

— ولكن هل من لديك شواهد من سالف ما تترك تؤكد انجاز وعودك ووفاء عهدك ؟

— هذا من اسهل الامور . تذكر ولا اخالك ناسبا اني مرة دنوت من خرستفوروس

كولومبوس وهو متكي على وسادة رقاده وولست جبهته العالية وقالت ما قولك ايها المتفصل ؟ :

ان الله المعلم الحكيم يخافى هذه الكرة الارضية ويملا جانباً من قسمها الشرقي باليابسة ويترك القسم الآخر مجالاً لتعارك الامواج ومضرباً لنواجح الرياح ان هذا مضاد لحكمته ولا بد ان

وراء هذا البحر العظيم الذي يعاقق شواطئ اوروبا وافريقية طريقاً موصلاً الى الهند على اقرب وانسب حال وبراً عظيماً في اكتشافه للخلق نفع عظيم وخير عظيم وكان من ذلك ما كان من

سعي ذلك المتكشّف وفوزه باكتشاف اميركا الذي در على الهبشة الاجتماعية فيوض الثروة وفتح في وجه الشيطيين باب الارتراق باستئثار ارض عذراء يوربا المهاجرون من اقصى الاسقاع

سعي وراء الثروة او جرياً امام حادي الحاجة

كان احد رجالي مرة يتأمل فك الجدري التدرج بيني الانسان وقصفه اغراساً غضة لو

نمت وجازت زمن الطفولية فكان ما فيها رجال تخدم الانسانية والعلم خدمات صادقة وبينما كان يتأمل هذا الامر ادنيت شفتي من اذني وامررت اليه سر اكتشافه العجيب النافع فاستمع

فاصاب وكان ما كان من جزيل النفع للانسان فكم رد اكتشافه اولاداً لوالديهم ووالدين لاولادهم كم برّد حسرات وزدّ لهفات وانتشل مريضاً عزيزاً من قبضة المات . وماذا اعدت من

اشغال ذلك فمثل هذه الاعمال المفيدة لا يتخلونها ساعة من ساعاتي ولو قلبت يوميتي صفحة صفحة وتلوحتها سطرّاً سطرّاً لوجدتها بمجموع اعمال جلي قد عادت على الجنس البشري سلطان الوجود

الارضي المملك مملكتي الحلي والجماد باوفر نفع لا ينكر وجزيل افادات لا تحصر . وهذا هو العلم

الذي لا ينكر فضله عاقل من يمدّ غبري ومن ينقله من ذهن الى ذهن سواي وهذه البلاغة ألت أول شروطها الثلاثة وهي قلب منكر . وبيان مصور . ولسان معبر . وهذا الثمر سيد التنون الجميلة أليس هو مجموع افكار دقيقة رقيقة سامية مفرغة في قالب مخصوص — ولكن بعض الباحثين يقولون ان باطلاق سراحك اندفاع الانسان في ميادين الشكرات وتجوّره على التعاليم الدينية المقدسة وتناولها على الرئاسات المدنية السامية التي بها انتظام الامور وتنفوذ عدل الدستور

— يشهد الله اني بريء من هذه التهم والفظائع التي ليست الا من تفريرات اغناس الذي يوسوس في صدور الناس اما انا الفكر البشري الشريف اللطيف السامي لا يتج مني الا كل ما هو سام كل ما هو نافع للانسانية وبينها

— لا اظن ايها الفكر البشري ان عاقلاً لا يشعر بوجوب اطلاق سراحك وكسر قيود اسرك ولكن كثيرين من الكلبة والمؤرخين يقولون انك قد اطلقت من اجتمالك عند اول طلق اطلق من المدافع على الباستيل اكبر مجيوت اعوانك وانصارك في مطلع الثورة الفرنسية الشهيرة

— لا لا فالامر مبالغ فيه كثيراً ولا تصدق كل ما يقوله المؤرخون والكتاب فالكثيرون منهم يتسكون بلك الآية التي اوحاها الى الخلق شيطان جبن النفس وهي — ان ليس كل ما يعلم يقال — اتظن اني مطلق الحرية ؟ وهذه الدول تقوم القوية منها لتسحق الضعيفة باقدام اطاعها الثقيلة وجانب من الدول الباقية تحرق الارم غيظاً من عملها وسفراؤها في عاصمة تلك الدولة الختجة بالقوة لا العدل تجاملها كل الجمالمة وتؤكد لها وثوق عرى التحاب بين دولم وبينها . اهذه هي حريتي ؟ او اه من هذه الحرية اتظن ان حريتي بانطلاق بعض الجرائد في غيها تسب زبداً وتتم عمراً لقاء انتقام نفس دنيئة او لشراه ذلك المشتم شرف عرض بهال يدقعه لحررها الذي يسمى نفة خدام الانسانية وناشر لواء الحق . . . ام من حريتي النطلاق جرائد اخرى شوطاً قصياً في حلبة الجمالمة لاكتساب رضى القراء وارباب الاموال واذا كتب كاتب كتيباً في كل قنطار من ابحاثه درهم من الفائدة واهداه الى ادارتها جعلته في تقرظها منشي الحكمة وآية البلاغة

اه منك ايها العدو الزرقاء المسناة في اللغات الاجنبية ( بالبوليتيكة ) طوبى لمن يمك اولادك ويضرب بهم الصخرة فهم مضيعو الحقوق وتاركو الاحق غارقاً في لجة جهله والعاقل أسفا على اضاعة اتعاب وهدر في عداد من لا يراهم اهلاً للانتظام في سلوكه من كرام الرجال

خدمة الانسانية والوطنية نعم ان الحقيقة تكون في بعض الاحيان مرة مرجعة ولكن السكرت عنها يكون او انتذر امرًا وادجع

— اسأل الله لك ايها الفكر البشري نيل مرامك والتخلص من ربة اسرك وقيل الختام ارجوان تخبرني عن رأيك في الدمشقيين فاني اراك صائب الرأي اصيله

— لست مجوداً لانكر فضل بعض ادبايهم الذين يميلون اشد الميل الى الاطلاق من اسري ولكن يقتضي مبدئي الذي اجاهر به وهو حرية الفكر انقول انهم في المرحلة الاولى من الطريق وان الثام لا يتم لهم الا يتسك الامة باسرها بمبدئي القويم . وقد اطلنا الحديث وربما يكونون قد ملوا من هذه الاطالة فأرى بما تقدم الكفاية

سادني : انني حضرت الاحد الماضي خطبة الخطيب الذي سب في تلك الحفلة وقد اخذ موضوعاً له "وجوه متضاربة" فخله تحليلاً كجواباً وتناول لبابة ووضح الحقيقة بلا احتراس او تستر فشرعت عندئذ ان قوة داخلية تقبض على فؤادي وترقصه سروراً وارتياحاً وهذا الارتياح دفعني لاشكركم انتشار مبدأ حرية الفكر بين ظهرانيكم ولم ارمو صلاً الى شكر يدخل النفس من باب الصدق والادب الا بتجديد هذه المقدمات الشرعية ولا اراني في حاجة الى حث حضرتكم على التسك بهذا المبدأ الشريف مبدأ حرية الفكر فانتم ادري مني واخبر بفضله وتعمد وانما ارجو كلما عن مبدأ حرية الفكر لكم ان تذكروا يا خير هذا الغريب العازم على الرحيل الذي

يودعكم ويودعكم فؤاداً بقرينكم لقد عشق الاتمام  
سيترك عندكم قلباً شكوراً يكرر شكركم حتى القيامه

(حامد)

### وصف دمشق للشجع عبد النبي النابلسي

ان سامك الخطب المبول فأقافا فانزل بأرض الشام واسكن جافاً  
بلدٌ سميت بين البلاد نعاماً وعتت بهاء واستزادت رونقا  
زاد السرور بها لكل معرج لا سيما ان كان من اهل التقى  
ان تمشقوا وطناً فذي اولى لكم دون البلاد بأن تحب وتمشقا  
خير الاناس أناسها يرعون أنسواع الوداد ويحفظون الموثقا  
هي بنجة للطامنين معدة يتعمون ولا يرون بها شفا  
طابت حواء للنفوس وماؤها عذبٌ زلال سائغ لمن استقى

## اليادة هوميروس

هذا هو التشيد الذي كان ادبائه اليونان والرومان يشظفونه من اوله الى آخره ثم عنت الامم الاوربية الحديثة بترجمته ونظمه حتى لقد تجد له في الانكليزية وحدها تسع ترجمات مختلفة وكلها منظومة عدا الترجمات الثرية . وقد اقدم على ترجمته ونظمه حضرة العالم الفاضل سليمان افندي البستاني منذ سبع عشرة سنة فسبكه في قالب عربي وعلق عليه شرحاً مستفيضة وقدم له مقدمة مسهبه لصار ثلاثة اقسام الشعر والشرح والمقدمة نبحث في كل منها على حدة

## الشعر

اشعار هوميروس واخصها اليادة دائرة معارف جمع فيها الناظم معارف الاقدمين لمعدوه وهو بعيد عنا لا يقله بعده عن ثلاثة آلاف سنة . واعرب فيها عن المناسة القديمة بين اسيا واوريا التي لم يتقلص ظلها حتى الآن . ووصف اخلاق الناس وامياهم وكل ما يتخامر النفس وما تظنه من عوز الالهة لما اوخذ لانها اياها . ومعاني هوميروس ليست شعرية في الغالب لانها ليست صوراً خيالية ولا تصورات فلسفية وانما هي حوادث واخبار وقعت حقيقة او حكماً تتشبه لذهن من يسمعها او يقرأها كأنه يراها عياناً . ولا ندرى هل عبر عنها على اسلوب شعري بالاستعارات والكنايات او اقتصر على ايراد المعاني بالالفاظ الموضوعة لها . فان كان الثاني فالمعرب قد حذا حذوه غالباً وان كان الاول فقد جاء التعريب احياناً دون الاصل من هذا القليل . وعذر المعرب حينئذ واضح وهو صعوبة ترجمة الشعر بالشعر والاحتفاظ بالمعنى كله من غير زيادة ولا نقصان . ومع ذلك فقد ابدع احياناً كثيرة في الترجمة ولا سيما حيث تحرك عواطف النفس فتحرك الاشجان كقول هكتور بطل طروادة مودعاً زوجته سوف تندك باليون <sup>(١)</sup> القلاع وتوايننا الملمات الفظاخ كل هذا منه قلبي لا يراع لا اذا امي سيف الترب ثوت او ابي من دمه السمرا توت او رمم الاخرة الارض احتوت لا اذا الطرواد بادوا واذا خرق الزرقاء للجو العويل غير ان الغضب كل الغضب آه ان تكوفي في سيات العدها تدرفين الدمع عن مر الحياه تستقين الماء كالعبد الاسير من ميسس او يتابع هفير تسجين القطن والقلب كسين كل يؤس كل رزه وعنا كله ان حل ذا الرزه قليل.

(١) اليون بلد مكطور وعاصمة بلاد طروادة

كله لاشيء ان صح الصريح ولديهم كنت والدع يسبح والذي يلقاك لي مرها يصيح  
تلكم زوجة مكطور الشديد خير ما في القوم ما قرم عيني كم له فرح بدرع الحديد  
تل مدر الجيش تلا وحنا سبت زوجته وهو تليل

فصيحين وتصلين العيز تستجيرين ولكن من يجيز ان يكن مكطور في الترب تريب  
فلك الرق وانواع العذاب يا لحد الارض واربي التراب قبل ان يدمني هذا المصاب  
وانلتي ايها الخطب البلي قبلما زوجي للبي تليل

وكقول اخيل بطل اليونان في رثائه مديقه فطرقل وقد مهد الشاعر لتلك شهيدا فقال

واما بنو الاغريق آناه ليلهم فقد لبثوا في ماتم هدم هذا

وبينهم آخيل في زفرانه يعنه لفطرقل وقد اكبر الفقدا

علي صدر ذلك الالف التي اكفه يحاكي اذا ما احق الاسد الوردا

كان يبطن الغاب اشباله بها خلا قانس فاربك واشتد واحدا

وهب على آثاره مجرازة تجدره وهذا وتصدده نجدا

قضاح ألا رباه واعظم موعده وعدت ستيوسا ولن اصدق الوعدا

بتزله عاهدته لانفطس اعيد ابنة من بعد ان يقهر الضدا

ويهدم اليونان ويرجع غائما وهييات زفس كل آمانا اسدى

باليون قد خط القضا بان من دماه كليتا الارض محرة تندی

افطرقل مذسقت لذا الترب اعظمي وبعدك لي قد خط ان انزل الحدا

فلست ممتا ممتا لك قبل ان اذيق الردى مكطور قاتلك الجلدا

وشككته تلقى لديك ورأسه فاذكي لك الثيران مدخر احدا

ومن حولها اثني عشر رأسا بصاري اقضب من طروادة نية مردا

نظل اذا ملتي لدى الفلك ريثا ابر فذا عهدي ولن أخلف العيدا

فصكم ثم طروادية درديئة سينا بدار باسنا فوقها امتدا

ينحن عليك اليوم والليل كله ويلطن بض الصدر والنحر والحددا

وكقول اندردماخ زوجة مكطور في رثائه لما قتله اخيل

مت بملاء بالشباب النصير وانا ايم بهذي القصور

وحنا الطفل طفلنا ونجاج ال حزن لن يدركن ام الشبابا

قبل ذلك الزمان خلت الديارا اصحبت نضرة وبات دمارا ان تمت لاسواك يحي النمارا

وجميع البنين والاطفال  
 سوف يمين في اخلايا ميايا  
 وكذا انت يا بني ستمي حيث امسي تهوبدل وبوس لنفي ظالم عتا ذي باس  
 او صدق ميم الوبالا الثقيل  
 يتوخي لك الحمام الوبالا  
 بك يلقي من فوق برج فيشفي  
 غاة كادت النفوس الغضابا  
 او حيث بدعو المقام الى اظهار الفصاحة كما في خطب نسطور من ذلك قوله  
 سموت ذيويد يياسك مثلا  
 برأبك في الاتراب قدكنت ساميا  
 فما لك في الاغريق لومة لائم  
 ولكن فصل القول بما زال خافيا  
 فانت فتى لوقيس عمرك لم يكن  
 لاحد ابناي الصغار مساويا  
 على انك اخترت الحصافة منهجا  
 وصيد السرى خاطبت بالحق عانيا  
 وابي وحسي الشيب دونك مفجرا  
 سيجع اطراف الحديث كلاميا  
 او حسن اليان كما في وصف ما حل باخيل من الجوع على موت صديق فترقل كقوله  
 وظل اخيل والكرى قاتل الامسى  
 يذكره فترقلا يورقه السهد  
 بنوح على اقداسه وزغامه  
 وكله سجاياه مناظرو تدو  
 يكبه فيسلقي يبرا فيثني  
 على صغيره والهواجن تشده  
 او الشجاعة وشدة الباس كقوله في وصف معركة  
 تدفقت الاجناد اية تدفق  
 الي الحرب تجري فلقا اثر فيلق  
 هم اولياه الاسر يسمع ارمم  
 وهم لاهوى نفس ولاصوت منطلق  
 وفوق الصدور الطامحات تالقت  
 صاورهم والسمر اية تالقت  
 ولكنما الاعداه قام فميجهم  
 اذا ما استدرت والسخال ثقت لها  
 كسرب شياو في الحظائر فلق  
 فاوزاعهم من كل فج تالفوا  
 لمن رنت ثغور بانة مشفق  
 ولما تدانوا والنفوس سواخط  
 بعدة لس واختلاف تخلق  
 فموتت الاجناد اية تحرق  
 فصول تالقت في صدور تدججت  
 وكر يوارى فلقا فوق يلقي  
 وبلغ الشعرغاية من السهولة والانسجام في الشيد الثاني والعشرين الذي وصف فيه  
 الناظم مقتل هكطور فمن ذلك قول فريام يخذر ابنة من لقاء اخيل  
 فلذ للسور لذة عجيلا  
 حبيبي وانق الفشلا

وَدُذُّ عَنْ جَنْدِ طُرُودِ وَنُورِ جَنْدِهَا النَّبِلا  
 وَلَا تُعْرَضُنَّ إِلَى الْحَمَامِ بِوَجْهِ آخِيلِ  
 فَتَلْبَسُهُ حَتَّى يَلْجُدَ الْأَنْبِيلِ وَيُبْلَغُ الْأَمْلَا  
 وَرَقًّا لَوَالِدِهِمْ نَصُوحَ زَفْسٍ قَدَرُ أَنْ  
 يَبِيدَ بَعِيدَ أَنْ يَدَاهَا كُلُّهَا بِلَا وَابِي بِلَا  
 أَبَادَةَ وَوَلَدِهِ طَرًّا وَذُلُّ بِنَاتِهِ أَسْرَا  
 وَتَهَبُّ مَنَازِلَ فِيهَا الْعَدُوُّ يَعِيثُ مَنَشْرَا  
 - وَتَوَسَّلُ مَكْطُورَ لَأَخِيلَ لَكِي لَا يَمِثُّ الْقَاتِلَ مِنْهَا بِالْمَقْتُولِ

وَنَسْتَشْهَدُ بِنِي الْخَلْدِرِ عَلَى الْإِيمَانِ وَالْمَهْدِرِ  
 فَهَمَّ خَيْرُ الشُّهُودِ عَلَى الْوَرَى فِي الْقَرَبِ وَالْبَعْدِرِ  
 لَثْنُ أَوْتَيْتُ نَصْرًا مِنْ لَدَى زَفْسٍ خَشِي أَنْ  
 تَمُوتَ وَأَنْ تَجْرُدَ مِنْ زَوْجِي سِلَاحِكَ الصَّلْبِرِ  
 وَلَكِنِّي أَرُدُّكَ لِلْإِخَاءَةِ لَا هَوَانَ وَلَا  
 أَذَى عَدَنِي إِذَا فِي مِثْلِ هَذَا صَادِقُ الْوَعْدِرِ  
 فَأَحَدُكُمْ فِيهِ شَرًّا يَلْتَنِي آخِيلُ قَالَ « مَهْ  
 وَلَا تَذْكُرْ وَفَاقًا لَا وَفَاقَ بَيْنَنَا ذُكْرًا  
 وَقَوْلِ مَكْطُورِ مَا يَسِي مِنْ عَوْنِ الْإِلَهِ وَابْقِنِ بِالْمَلِكَةِ

فَلَا نَجْوَى زَفْسٍ قَضَى وَأَقْلُونَ مَا اعْتَرَضَا  
 وَكَمْ قَدْ أَوْلِيَانِيَّ قَبْلُ ظَلَّ حِمَايَةَ وَرَضَا  
 وَلَكِنْ الْقَضَاءُ أَيْ فَاهَلًا بِالْقَضَاءِ فَلَا  
 مَرَدَّ وَخَلْتُهُ مَا حَطَّ مِنْ هَمِيٍّ وَلَا خَفَضَا  
 أَمَوْتُ بَعِزَّةً تَتَرَى لِأَجْبَالِ فَأَجْبَالِ  
 وَجِدَّ بَادِخَ بِنِي فَوْقَ أِبْرَاجِ الْعَلِيِّ نَهَضَا  
 وَرَسَلْتُ حَسَامَةً مِنْ غَمْدِهِ بِلِيَاقَةٍ وَمَضِي  
 بِقَلْبِ لَا تَغْيِرُهُ الْخَطُوبُ وَلَا يَرَى الْغَيْرَا

وَالشَّمْرُ مَشْكُورٌ كُلُّهُ شَكْلًا كَامِلًا لَكِي لَا يَبِيعُ فَيْدُ أَتْلُ الشَّبَاسِ

الأ أن هوميروس ذكر ميات من الاعلام المنقولة والمرجلة وهي مأثوفة عند اليونان او

صارت مالوفة شعوره وكذلك صارت عند الاوريين فلا ينقل عليهم سمعها والنطق بها وهي على الضد من ذلك عند ابناء العربية غريبة ثقيلة وتكثر هذه الاعلام في البيت الواحد احياناً حتى يصير على القارئ العربي النطق به كقوله

او اوكسز اوئيس بن اغيس من قد كان مثل الظالدين رزينا  
وكقوله صفحة ٦٧١

كذا ابن هرطاس آيس البطل من ثقف الجرد للهياء يشتل  
واكاس ابن انطونور بصجة اخوه ارخيلخ كانا بصحبه

فان قيل هل من سبيل آخر لذكر هذه الاعلام على غير هذه الصورة قلنا انا لو حاولنا ترجمة شيء فيه كثير مثلها لتبيننا ذكرها على قدر الامكان اما باقامة الضمير مقام المظهر حيث يعني عنه او باغضاطا مطلقاً حيث لا تدعو الحال الى ذكرها ولعل المترجم فعل ذلك ولكن بقي منها شيء كثير في بعض الاماكن يله القارئ

ثم ان المترجم عبر بالفاء عن الباء اليونانية غالباً فقال افلون بدل ابلون وفاريس بدل باريس وفرغوموس بدل يرغوموس وحبذا لرجارى الذين عربوا هذه الكلمات قبله بالياء لان الاصحاح الفتحا كذلك . واكثر من الكلمات اللغوية واخبارها احياناً حيث لا يدعو الوزن ولا القافية اليها كقوله في الصفحة ٣١٥ " اومت وبضعك لم يعقد " فانه كان يحسن ان يقال وعرسك . وكقوله في الصفحة ٣٣٣ " مع نجي مدام ملان " فان كلمة زق نفوم مقام نجي وهي اشهر منها واصح في هذا المكان . لكنه فسر في الحواشي اكثر ما اورده من الغريب فلا يتعدر فهم المراد على طالب الفائدة ثم فسر الغريب كلمة في معجم الحقمة بالكتاب

وقد جاءت الايافة في نحو احد عشر الف بيت ولذلك رأى المترجم ان لا يقتصر على انواع النظم المشهورة مثل القصائد والتمائيس والاراجيز بل سلك مسالك اخرى كما رأيت في الامثلة المتقدمة دعاها باسماء رآها تنطبق عليها كالمثنى والمربع والمثلث والموشح المسبح والموشح المثلث والموشح المردف وهلم جرا فجاءت بهذا التنوع اكثر طلاوة ووقع في نفوس القراء وجملة القول ان العربية التي عجز ادباؤها قبلاً عن مجااة اكثر اللغات الاوربية بل عن مجااة السريانية في نقل اشعار هوميروس اليها قد غنيت الآن بهذه الترجمة . وزد على ذلك ان هذه الترجمة تفرق كل ترجمة شعرية تقدمتها في انطباقها على الاصل وفي ما تضمنته حواشيتها من الشروح والشواهد العربية كما سيحي في الجزء التالي وفي ان فضولاً كثيرة منها جاءت من ابلغ ما نظم في العربية كما رأيت في الامثلة المتقدمة

## ما أحب وما أكره

وهو مثلك انتقادي حكيم

تكشف سر أخلاق البرية      تفكري بعد اعنات الروية  
فلا نفس من السواى برة      ولا قلب على عهد مقيم  
وحيث مطامع الدنيا دنية      سئمتك ايها العيش الذميم

أحب من المعاشر كل خال      من التدليس محمود الخصال  
يدوم على ودادك غير مال      ولو أودى بك الدهر الظلم  
وحيث رأيت ذلك من المحال      سئمتك ايها العيش الذميم

وأكره كل محال بعيد      ثناك وبيت اضلع الحفود  
فان هونال يوماً ما يريد      تغير ذلك الوجه الوسيم  
وفيا الله أمرٌ بكيد      سئمتك ايها العيش الذميم

أحب المجرمين اذا افترؤا      بفعل السبثات ولو اضرتوا  
وأوفن انهم لم يستقرؤا      عليها دون اسباب تضم  
واذ لا بد من سبب يجرؤ      سئمتك ايها العيش الذميم

وأكره من رفاقي المتعينا      وبجثهم بما لا يعطونا  
فان ساء لهم لا يعرفونا      سماك البحر تفرق أو نعوم  
ولما شاع هذا الليث فينا      سئمتك ايها العيش الذميم

أحب الراغبين عن الجدال      بأمر الدين فهو من المحال  
وقد يزداد من قيل وقال      الى هيجاء مرتعها وخيم  
وحيث رأيت صعب الزوال      سئمتك ايها العيش الذميم

وأكره كل من صلى وصاما      وزار القبر والبيت الحراما  
ولم يلبث ان ارتكب الحراما      بفعل المنكرات كما يروم  
وحيث رأيت داه عظاما      سئمتك ايها العيش الذميم

أحب من الجماعة من أراه يعيش بقدر ما رزق الآله  
فينفق دخله في مشيئة غنياً ان يساعده لثيم  
ولما ضلّ نصيتنا وتاهوا سمنتك ايها العيش الذميم

وأكره من يقتل شاربوه ويفرق شعره عن جانبيه  
ويسرف فوق طاقة والديه على ما ليس يبجله العموم  
وإذ لا رادع من اصغريه سمنتك ايها العيش الذميم

أحب من الملا من لا يتم ولا يقضي الحديث ولا يذم  
ولا يلقي الشقاق ولا يهيم أزيد ما كره او متقيم  
ولما كان ذلك لا يتم سمنتك ايها العيش الذميم

وأكره من يقول انا فلان رجال ابي اسود لا تهان  
فلا اعبا اذا جار الزمان وريع محلنا وان عظيم  
ومن حيث التكبر متهان سمنتك ايها العيش الذميم

أحب الشعر مدعاة المسرة ومن يروي على أذني شعره  
والتي وان أخذت عليه اجره فارسله كما مره النسيم  
ولما كان جلّ النظم سخره سمنتك ايها العيش الذميم

وأكره زمرة المشاعرينا بسرقتهم شعر الاقدمينا  
يشدون الرجال ليقبونا فبعضهم يزل ولا يقوم  
وإذ لا مخلص مما بلينا سمنتك ايها العيش الذميم

أحب الحب ان هو كان عذري فتقبل عاذلاتي في عذري  
ولا ريب بان الحب فطري ولا قلب امري منه عديم  
ولكن من هوى ابناء عصري سمنتك ايها العيش الذميم

وأكره في الديانات الرئاسة فأكثرها لاغراض الياسة  
كفي كهوتنا لقب القداسة وليس بهمة الحق الهضم  
وإذ كتب القضاء لنا التعاسة سمنتك ايها العيش الذميم

أحبّ العدل ينشأ في البلاد  
وتكفّ الطغاة عن التجادي  
ومذّ رضىت جفوني بالسهاد  
فأمن شرّ أصحاب الفساد  
وتصطخ الثورون وتستقيم  
سئمتك ايها العيش الذميم

وأكره كل مثر لا يجود  
ونخطّ على مياء الجحود  
وإذ هو مع سفاته يزيد  
وقد سئمت خزائنه القود  
الاهي المال لا المولى الرحيم  
سئمتك ايها العيش الذميم

أحبّ من الجرائد ما تضي  
ولا تلوي على مدح وقدح  
وإذ لم الق من يصغي لتعني  
صحائفها على الخبر الاصح  
بيرهن ان مبدأها عقيم  
سئمتك ايها العيش الذميم

وأكره من صفات مراسيلها  
وجل شروهم لو لخصوها  
ولما كنت بين مطالعيا  
اطالتهم مجال القلوب فيها  
عبيد مات او زيد سقيم  
سئمتك ايها العيش الذميم

أحب من الرجال الساهرينا  
ذلا يدعونهم ينطوحونا  
ومن جزاء ما يتكبدونا  
علي اصلاح تربية البنينا  
لان اغليل تسكها التكيم  
سئمتك ايها العيش الذميم

أحب البحث عن سلى ومياً  
واسمع حسن صوت داخليا  
ولما لم يكن حكيم علياً  
فتضطرب البراعة في يدأ  
يقول اخرس فشخصها كريم  
سئمتك ايها العيش الذميم

وأكره ان أجبل الفكر أكثر  
وفي ما قد ذكرت لمن تذكّر  
فان لم تميز فالله أكبر  
مخافة ان يقولوا قد تهون  
قوائد دونها الدرّ النظيم  
سئمتك ايها العيش الذميم

## الراد يوم وتوابعه

اشعة أخرى من الاجسام المشعة

وجد الاستاذ رذرفورد سنة ١٨٩٩ أنه ينبعث من الاورانيوم والثوريوم والراد يوم اشعة أخرى تختلف عن الاشعة الاولى بانها اقل منها نفوذاً وبأن المنطيس لا يحرفها عن سيرها فلها اشعة الفا من حرف الالف اليونانية وسمى الاشعة الاولى بيتا وهي الباء اليونانية . واذا وضع على الجسم المشع ورقة دقيقة من معدن الايوميوم حجب اشعة الالفا ولم يحجب اشعة البيتا واشعة الليتا اضعف من اشعة الالفا في جعل الغاز موصلاً للكهربائية وكثف نوع ثالث من الاشعة سمي باسم الجأ نسبة الى الجيم اليونانية ولذلك سئطقت على هذه الاشعة اسم ا وب و ج فنقول اشعة ا واشعة ب واشعة ج . واشعة ج اشد نفوذاً من اشعة ب ولكن لا يعلم من امرها الا القليل حتى الآن

ماهية اشعة ا

ظن في اول الامر ان اشعة ا هي نفس اشعة رنتجن لان المنطيس لا يحرفها كما لا يحرف اشعة رنتجن ولأنها مثلها في جعل الغازات موصلة للكهربائية . لكن الاستاذ رذرفورد ابان في العام الماضي انه اذا كان المنطيس نوبياً جداً حرفها قليلاً وكذلك تنحرف بالمجري لكهربائي اذا كان شديداً جداً لكن انحرافها في الحالتين مخالف في جهته لانحرف اشعة ب ولا يفسر ذلك الا بان اشعة ا مؤلفة من دقائق تخرج من المواد المشعة ولكنها تكون حاملة انكهربائية الايجابية كما ان اشعة ب تكون حاملة الكهربية السلبية

ثم حسب جرم الدقائق المؤلفة منها اشعة ا وحسب سرعتها وذلك من مقدار حرفها للمنطيس فظهر ان جرم الدقيقة منها يساوي جرم جوهرين من جواهر الهيدروجين الفردية بخلاف الاشعة السلبية التي الدقيقة منها اصغر من دقيقة الهيدروجين الف مرة فالدقيقة من دقائق اشعة ا اقل من الدقيقة من دقائق اشعة ب الف مرة ولذلك لا تنفذ الاجسام بسهولة كاشعة ب ولكن سرعتها ليست قليلة فانها ٢٠٠٠٠ ميل في الثانية من الزمان اي أكثر من عشر سرعة دقائق ب ولذلك فقوة صدمتها للاجسام التي تقع عليها اعظم من القوة التي تصدم بها اشعة ب الاجسام التي تقع عليها وهي اذا وقعت على غاز مزقته تمزيقاً

ما يرى من الراد يوم

كل الادلة العلمية التي تقام على فعل الراد يوم لا تؤثر في النفس تأثير ما يرى من فعله .

فاذا وضعت قطعة منه في مكان مظلم اضاءت من نفسها كالجياحِب (سراج الليل) واذا ادنيت منها بعض المواد مثل سلكات الزئبق وكبريتيدو اضاءت تلك المواد ايضاً . واذا نظر اليها بالميكروسكوب حينئذٍ ظهرت فيها نقط صغيرة منيرة تتألق كالكواكب او كالتيازك المتساقطة من السماء او كالشرر المتطاير من الحديد المحمي اذا طرقت بمطرقة حرارة الاجسام المشعة

اذا كانت اشعة النور تبعث من الاجسام المشعة على الدوام فلا يستغرب ان تتولد منها اشعة الحرارة ايضاً او ان تكون حرارتها اشد من حرارة الاجسام المحيطة بها وقد ثبت ذلك في الراديويم وظهر ان حرارته تكون دائماً اشد من حرارة الاجسام المحيطة به درجة او درجتين بميزان- مستفرد ولا يبعد ان تكون قوة اشعاع الحرارة موجودة ايضاً في سائر العناصر المشعة كما هي موجودة في الراديويم ولو كانت فيها اقل مما هي فيه

سبب هذا الاشعاع

لم يعلم سبب هذا الاشعاع حتى الآن ولكن يظهر من بعض الدلائل ان السبب يعلم قريباً . ومما يكون نوعه فهو ليس فعلاً ككيمياوياً من الافعال المرهقة لان مقدار الاشعاع متوقف على مقدار العنصر المشع من غير نظر الى المواد المتحددة به مهما كان نوعها ومقدارها . فالقنحة من الثوريوم تكون على صورة نترات او كلوريد او كبريتيد ومع ذلك يبقى مقدار اشعاعها على حاله . وكذلك لا يتوقف مقدار الاشعاع على حالة الجسم الطبيعية فقد يوضع في مكان حار او بارد ومع ذلك يبقى اشعاعه واحداً فهو خاصة من خواص الجواهر كالثقل لا يتغير بتغير احوالها الكيماوية والطبيعية . كان النعل الذي يجعل الاجسام المشعة تشع اشعة ا او اشعة ب يتعلق بطبيعة الجواهر نفسها او بالقوة المدخرة فيها وهذه اول مرة وصل العلم فيها الى هذه القوة

تجهول الاورانيوم

وقد ثبت ما تقدم من حدوث تغير في جواهر المادة نفسها باكتشافات ابتدأ بها السربوليم كروكس منذ سنة ١٩٠٠ وذلك لانه اذا رُسب نترات الاورانيوم بكاربونات الامونيوم ثم زيد كاربونات الامونيوم حتى انحلت نترات الامونيوم بقي في السائل راسب فيه مقدار كبير من فعل الاشعاع الذي في الاورانيوم فسماه تجهول الاورانيوم لانه لم يعلم حقيقةه بالبحث الكيماوي . ثم وجد ان نترات الاورانيوم الذي فقد جانباً من قوته يسترد قوته كلها بعد زمن غير طويل والتجهول المشار اليه يفقد قوته

والمخن الأستاذ رذرفورد الثوريوم فوجده مثل الاورانيوم من هذا التيل ووجد ايضاً ان الجسم المجهول يفقد قوة الاشعاع في نفس الوقت الذي يسترد فيها الجسم الاصلي فاذا رسب كل ما يمكن ترسيبه من مجهول الاورانيوم وترك الاورانيوم الاصلي حتى يسترد نصف قوته التي خسرها اولاً فمجهول الاورانيوم يفقد نصف القوة التي كانت فيه حينما رسب او يصير نصف ما كان اولاً . ووجد اختلافاً بين الثوريوم والاورانيوم في الزمن الذي يفقد فيه مجهولها قوته فان مجهول الاورانيوم يفقد نصف قوته في نحو ٢٢ يوماً واما مجهول الثوريوم فيفقد نصف قوته في اربعة ايام

### مجهول الراديوم

ثم اتضح انه يخرج من الراديوم جسم فيه قوة الاشعاع ويفقد قوته هذه رويداً رويداً ووجد الأستاذ رذرفورد ان هذا الجسم غاز ويمكن فصله عن الراديوم باحماثه او اذابته في الماء فيحترق الراديوم ثلاثة ارباع قوة الاشعاع التي كانت فيه ولا يبقى فيه منها الا الربع . والثلاثة ارباع تظهر في الغاز الذي انفصل عنه . واذا جرى هذا الغاز في انبوب زجاجي طويل اكبه قوة الانارة فصار كأن فسفورا جرى فيه . ويمكن وضعه في الصنابي ومراقبة قوته من يوم الى يوم . وقد ظهر انه يفقد نحو نصف قوته في اربعة ايام وفي هذه الاربعة ايام يسترد الراديوم نصف القوة التي خسرها واذا وضع في انبوب وخمس في الهواء السائل تكاثف عند الدرجة ١٥٠ تحت الصفر بيزان سفرداد . وله طيف خاص به فهو يتولد من انحلال جواهر الراديوم كما يتولد مجهول الثوريوم من انحلال جواهر الثوريوم ومجهول الاورانيوم من انحلال جواهر الاورانيوم لكنك مثل ذلك المجهولين في عدم الثبات لانه يحترق قوته كلها بعد زمن غير طويل ويستحيل الى شيء آخر

### انحلال الجواهر

اتفق مما تقدم ومن امور اخرى لانطيل الكلام بسطها ان جواهر الاجسام المشعة آخذة في الانحلال كما يظهر من خروج اشعة او اشعة ب منها دوماً ومن خروج جسم مشع منها . وهنا مجال واسع للنظر والتعميل . ويظهر لاول وهلة ان العناصر الثلاثة المشعة وهي الاورانيوم والثوريوم والراديوم جواهرها اثقل الجواهر المعروفة فان ثقل جواهر الاورانيوم ٢٤٠ وثلث جواهر الثوريوم ٢٣٢ وثلث جواهر الراديوم ٢٢٥ او ٢٥٦ ولا تشابه بين هذه العناصر الثلاثة في غير ذلك . ومعلوم ان جواهر الاجسام تدور على نفسها دوراتاً سريعاً مستمراً . والظاهر ان جواهر هذه العناصر الثلاثة يمزق بعضها بسرعة دوراتها فتفصل عنها اولاً الدقائق المولدة

منها اشعة اثم ينفصل غيرها وغيرها الى اربعة انواع او خمسة انواع من الدقائق حتى اذا تم انفصال الدقائق الموجودة في الجواهر المتجزئة بطل الاشعاع من الجسم الى ان تعرض جواهر اخرى منه للتجزؤ وتشرع تفتتاً تعود قوة الاشعاع تظهر منه وهلم جرا

### تولد الهاليوم

لما رأى الاستاذ رذرفورد ذلك انبأ منذ أكثر من سنتين بتولد الهاليوم من العناصر المشعة ولم تمض سنة على هذا القول حتى وجد ان اشعة اثنى الهاليوم . ثم ان بعض الاشعة التي تتولد من الراديوم هي نفس عنصر الهاليوم

### حياة الراديوم

ظهر مما تقدم ان هذه العناصر الثلاثة وهي الاورانيوم والثوريوم والراديوم آخذة سيفي الانحلال ويتولد منها عنصر واحد وهو عنصر الهاليوم كان جواهرها مؤلفة منه لكن لم يظهر بادق الموازين انها تتحسر شيئاً من وزنها لا لانها لا تتحسر شيئاً بل لأن خسارتها طفيفة جداً لا تؤثر في ادق الموازين ولكن ما لا يعلم مقداره بالوزن يعلم بوسائط اخرى اخفها اشعاع الحرارة منه ومن دقائقه وقد علم من ذلك ان حياة الراديوم لا تطول أكثر من مليون سنة اي انه يمتد كل قوته في هذه المدة اما حياة الاورانيوم والثوريوم فاطول من حياة الراديوم جداً لان الاشعاع منها اقل من الاشعاع منه مليون مرة

### تحول العناصر

اذا صح ما تقدم فبحول العناصر امر محقق ولكنك بقضي تحول العناصر الثقيلة الجواهر الى عناصر خفيفة الجواهر فيجري على ضد ما ظن اهل الكيمياء فاذا امكن التحول بين النحاس والذهب فالذهب يصير نحاساً ولا يصير النحاس ذهباً . ولكن لا يعد ان تكشف قوة طبيعية تركيب البائت بعد انحلالها وتولف منها اجساماً ثقيلة كما تتركب الاجسام الحية من البائت فان وجود الراديوم بجواهره الثقيلة وما تقدم من انه لا يقيم أكثر من مليون سنة بدلان على انه تألف منذ عهد بعيد من جواهر اخف منه ان ثبت ذلك وعرف السبيل اليه فلا يعد ان نتحقق احلام القدماء اصحاب الكيمياء

### تحقق ذلك

رأينا بعد كتابة ما تقدم وتقدمي للطبع ان بعض الباحثين في طبائع الراديوم رأوا ما يدل على انه يتولد من الاورانيوم ولكن تولده منه بطي جداً وسنزيد ذلك بياناً في جزء تاليف

## مقتطفات من تقرير اللورد كرومر

مبذوية ١٩٠٤

اطلت الكلام في تقريرى الماضى على السياسة المالية التي لم تعجب الحكومة عنها في العشرين سنة الماضية . وابتد هناك ان الحكومة احلت الاصلاح المالى المقرون بتجديف الاثقال عن كاهل المولدين المحل الاول في سياستها هذه فخصت كل ما يتوفر عندها من الاموال الطائلة بالاعمال العمومية ذات الربح والربح وخصوصاً اعمال الصرف والري واما الاصلاح الاداري فلما كان اجراؤه لا يأتي الا باتفاق المال الكثير عليه بلا تأخير احله للمحل الثالث . وانا ازيد الكلام الان على الاسباب التي اقتضت اتباع الحكومة لهذه الاسباب والنتائج التي نتجت عن اجرائها لها فاقول

كانت المسائل التي يطلب حلها سنة ١٨٨٣ كثيرة لا يحصى عددها على اختلاف اهميتها . كانت البلاد في غاية من التوضى والارتباك بسبب طول ما قاست من فساد الاحكام وبسبب الحالة الخصومية التي كانت فيها حينئذ . فكان الحال لاختيار المسائل التي تقتضي عناية المصلحين فسيما بتيهون فيو . ولم يكن غنى والحالة هذه عن معرفة ما اشبهه بمركز ثقل حالة البلاد في ذلك الحين . لانه ان لم يكن الغرض المقصود بلوغه واضحاً جلياً وان لم يكن السعي الى ذلك الغرض دائماً متواصلأ مدة اعوام طويلة فالحكومة تصير في انعالمها كمن يتلص طريقه لتساً ويبني عمله على التجربة والانتحان دائماً فتعثر بها رياح الاحوال الطارئة وتقبل بها تغيرت الراي العام من جهة الى جهة . واما معرفة "مركز ثقل الحالة" فكانت سهلة جداً اذ قضايا المملكة او الامارة ولا سيما القضايا المالية منها سهلة الادراك جداً معها كان اجرائها عسراً . لان الرابطة الوحيدة التي كانت لذلك العهد بين الحاكم والمحكوم في مصر كانت من جهة الحاكم الاتكال على القوة الفاتمة الساحة ومن جهة المحكوم الخوف الناشئ عن العسف في استعمال تلك القوة وعليه يقال بالاجمال ان الغرض الذي كان يقصد السعي اليه هو وجود رابطة جديدة بدلاً من الرابطة القديمة التي زادت في الشدة حتى نتجت العميان والثورة اذ من يظن ان الحركة العربية لم تكن سوى تمرد عسكري يخطي في ظنوه وكان يشترط في هذه الرابطة الجديدة ان تقوم بثلاثة امور : رضى جمهور الاهالي . وازدياد ثقتهم تدريجياً بحسن مقاصد حكومتهم . وتمكين الانتعاش في نفوسهم بان حكومتهم حكومة قوية ولكنها تستعمل قوتها على وجه مخالف لما كانت تستعمله سابقياً . وظاهر ان الاصلاح المالى كان

احسن واسطة لاستيفاء هذه الامور كلها لا سببا وان الحكومة كانت مصرية اسما باعتبار انكل  
وفعلا باعتبار الجزء ولكنها كانت تسير بارشاد النفوذ البريطاني ضرورة بالنظر الى العناصر  
الاجنبية التي فيها لم يكن بينها وبين الهيئة المحكومة جوامع كالجنس والدين واللسان والعادات  
ما يجمع بين الهيئات الاجتماعية عادة

غير انها وان تكن قد عدت هذه الصلات والجوامع فقد بقي المجال فسيحا امامها لوجود  
ما يندب مسدداً ذلك اولاً بترقية احوال جمهور الاهالي المادية واخيراً بترقية احوالهم الادبية .  
واقول بلا ادنى تردد ان ما فعلته الحكومة في العشرين سنة الماضية من هذا القبيل قد اخرج  
النتيجة المطلوبة فان اهل مصر اصيبوا الآن في حال من الرضا واليسر والرخاء والهناء لم يروا  
مثلاً قط في ماضي تاريخهم وقد دارت الدائرة على قوت المعارضة والتأخير فانخذل المعارضون  
انخذلوا عظيماً في كل جهة تقريباً وولى نظام الحكم الشخصي ( الامتدادي ) الذي كان متبعاً  
في هذه البلاد وكان يجد من حزب المعارضة والتأخير اعظم نصير واقوى ظهير وضرب ضربة  
قاسية لا قوة له على القيام منها وارجو واظن ان الله لن يجد طول دهره الى القيام منها سبيلاً  
ولا يزال هناك مسائل عظيمة عمومية محتاجة الى الحل ومستقلة عن المسائل الصغيرة  
الغلافية . ولا بد من ان تجدد مسائل اخرى ايضاً كلما مررت الايام وازداد المصريون جأ  
للتقدم العصري فانهم لا يزالون في حاجة الى تعلم حقيقة لا غنى عن علمها وهي ان الله يمكن  
للقانون ان يكون عظيم القدرة والقوة من غير ان يكون مستبداً او منقلباً مع الالهواء وكذلك  
لا غنى لتعشر الموظفين في الحكومة عن تمرد استعمال السلاح الذي يقدم اياه نظام الحكومة  
المطابق لروح التقدم لانهم لم يألوه الا قليلاً حتى الآن . ولا غنى لهم ايضاً عن تعلم هذا  
الامر وهو ان هناك حداً متوسطاً بين السلطة المطلقة من كل قيد وعنان وبين الضعف الذي  
يحمل حاجته على اجتناب كل مساوية . وايضاً ان روح الحرية الذي دب في الصدور منذ  
عهد قريب وجعل يخرق القلوب والعقول قد يؤدي الى العنف وركوب متن الشطط في  
السلوك من جهات شتى . فلا بد من الصبر والتأني ومر الزمان والجري على مبادئ الحرية  
والعدل والاعتدال في حل المسائل التي يمكن ان تنشأ عن هذه الاسباب ونظائرها بلا التجاء  
الى الوسائل الزمجة والعلاجات المجهضة . وعلى كل حال قد مهد السبيل لخلقها بازالة الاسباب  
التي كانت تترك كل طبقة من طبقات الهيئة الاجتماعية المصرية في حالة التناقض وعدم الرضى  
واستبدالها بحال الرضى العام فعلى هذا الاساس الوطيد يقام البناء ويصلح ويحسن ويكمل  
ويتمن بحسب مقتضى الزمان والاخبار

وأنقل الآن من هذه الملاحظات العمومية الى النظر في ميزانية السنة الجارية فاقول ان الغالب على الازدهان هو ان التفاضيل المالية خالية من كل لذة وطلاوة وارى ان ذلك سبب عن عدم الانتباه الى الحقائق المستترة وراء تلك الارقام المجردة وعدم قدرها - حتى قدرها. والأفكل غرض يضاف في مصر الى مصروفات الحكومة ويصرف بالحكمة على المعارف او القضاء او اصلاح السجون وما شاكل يفيد ان مصرحتات خطوة صغيرة في سبيل الارتقاء للمادي والادبي وانها تقدمت في تنفيذ السياسة العمومية التي وصفتها بوجه الاجمال في ما مر. فالجمال واسع لاعمال قوة الخيال والتصوير حتى في الميزانية المحتوية على ارقام لا تؤثر في النفس تأثيراً شديداً على شرط فهم معناها ومنزاها حتى الفهم

اما ميزانية ١٩٠٤ فليست مما يستوقف البصر او يهيج الخاطر ولكنها موجبة لمزيد الرضى والاستحسان من الوجه التالي. فقد قلت في تقرير السنة الماضية "والمؤمل انه من سنة ١٩٠٥ وما بعدها يكون للاصلاح الاداري من حيث توفقه على السياسة المالية محل في يات الحكومة اظهر مما كان له فيما مضى" فجاءت الحالة المالية لحسن الحظ مسرعة للتحجيل في اتمام ما سبق التليح اليه في ذلك القول فان ميزانية السنة الجارية تزيد مصروفات دواوين الحكومة ومصالحها المختلفة زيادة جوهريه لان مجموع ارقام تلك الميزانية كما يأتي

الارادات	١١٥٠٠٠٠٠٠ ج ٠ م
المصروفات	١١٤١٠٠٠٠٠ ج ٠ م
فالزيادة	٩٠٠٠٠ ج ٠ م

وقد كانت العادة في الاعوام الماضية ان تقدر ايرادات الحكومة في ميزانياتها بمزيد الاحتراس والحذر ولكننا رأينا في اواخر سنة ١٩٠١ انه قد قام من الادلة في السنين التي قبلها ما يكفي للبرهان على ان ازدياد الايراد فيها لم يكن ناتجاً عن اسباب عرضية او وقتية وانه ينتظر ان يزداد أكثر من ذلك في المستقبل ايضاً. فلذلك زاد الاعتماد على التفاؤل بالخير وحسن الظن بالمستقبل في ميزانية هذه السنة عمماً كان معتاداً في السنين الماضية

ولا خوف من ذلك اذا ما ثبت بالاخبار في السنين الماضيتين ودلائل اليسر والرخاء في البلاد تويد الرأي بازدياد الايراد وطبعاً لا أرى بأساً بتقدير السر الدن غروست للايراد بمبلغ ١١٥٠٠٠٠٠٠ ج ٠ م اي بزيادة ٥٠٠٠٠٠٠ ج ٠ م عما قدره في سنة ١٩٠٣ فان بعض هذه الزيادة مسير عن شراقي سنة ١٩٠٣ لانه لما جاء فيضان النيل ناقصاً سنة ١٩٠٣ ترك ١٧٥٠٠٠٠ فدان من اطيان الوجه القبلي شراقي فتجاوزت الحكومة عن ما لها وقدره ١٤٠٠٠٠٠ ج ٠ م

وأما في هذه السنة فمحاذاة الشرقى تكون صغيرة لا تذكر. ويكون الباقي من الزيادة  
 ١٧٦٠ ج م وهذه نتج عن الزيادة الأبراد الضيعة  
 وأما مصروفات القدرة في ميزانية هذه السنة (روبي) ١٧٦١٠٠٠ ج م - م اقتريد  
 ١٧٦٠ ج م - م عن المصروفات التي قدرت سنة ١٩٠٣ ومن هذه الزيادة ١٧٦٠ ج م  
 من قسط الخزان السنوي وقيمة هذا القسط كله ١٧٦٠ ج م تدفع سنوياً من الآن  
 فصاعد حتى يستهلك دين الخزان كله ومنها ١٧٦٠ ج م زادت بها مصروفات مصلحة السكة  
 الحديد والباقي يضاف إليه ١٧٦٠ ج م - م توفرت من مصروفات الجيش قصير ١٧٦٠ ج م  
 ج م - م وليه تزداد مصروفات دواوين ومصالح مختلفة ذكرت بالتفصيل في مذكرة السرالمن غورست  
 وسأذكر كيفية توزيعه على تلك الدواوين والمصالح في سياق الكلام على كل ديوان ومصلحة منها  
 وأما مصروفات السودان قدرت بمبلغ ١٧٦٠ ج م - م أي أقل مما قدرت سنة ١٩٠٢  
 بمبلغ ١٧٦٠ ج م لأن مصروفات الجيش خففت وأما المصروفات الملكية التي يأخذها  
 السودان من مصر فباقية على ما كانت أي ١٧٦٠ ج م ثم أنه يدخل على مصر نحو  
 ١٧٦٠ ج م من حرك الامكنديرية وسواكن على المصنعة الصادرة من السودان والواردة  
 عليه يكون صافي ما تدفعه خزينة مصر الى السودان ١٧٦٠ ج م

### مجلس شورى التوائين

اشىء مجلس شورى التوائين والجمعية العمومية منذ عشرين عاماً ونكتة لا نعلم مع ذلك  
 من اختيار اشغال ما يكفي لتقدير الخدمة التي يمكن ان يجدها للقطن المصري به في استئيل  
 تقديرًا يمول عليه لان ما عرعة منشعبا الشهير المرحوم اللورد دوفت بقوله "روح العصر  
 الاستحالي" يعمل عملة رويدا رويدا فيما

غير ان ما يكون منهما في المستقبل يتوقف كثيرا على الجهة التي تتجه اليها عقول اشغال  
 هذا الجيل بالقوات الادبية والفنية التي وحيث اليها في هذه المدة الأخيرة ويتوقف كثيرا  
 ايضا على مقدار نيابتهما في المستقبل عن عناصر الطبقة التي نستحق ابرؤها الاعتبار والاهتمام  
 من طيفات الهيئة الاجتماعية المصرية. ويتوقف قليلا على خطة الحكومة بالنسبة اليهما. أما  
 خطة الحكومة بالنسبة اليهما فقد كانت لهذا العهد بحيث يجوز لتطرفين من المحامين عن المجالس  
 الياية ان يقولوا في انتقادها انها تجاوزت الحد في المراعاة الابوية. فكانت بلا ريب خطة  
 وداود وبجاملة وان تكن الاحوال قد انتقلت في بعض الاحيان من الحكومة تبدي عدم  
 الاستحسان لها وقد جعلت الحكومة دأبها يقول آراء المجلس حجة تيسر لها ذلك ولو افضى الى

اغفال رأي الاكفاء من رجالنا . واما حيثما لم يكن يتيسر لها ذلك فانها كانت توضح للمجلس سبب رفضها لآرائه او مطالبه بكلام لطيف وعبارة رفيعة

الا اننا قد علمنا من امر هذين المجلسين ما يكفي لاثبات قولنا ان اللورد دفرين اصاب في غرضه الاوّل من انشائها وهو ان يكونا " مجلسين استشاريين لا تشريعيين " فانه وان يكن قد سمى احدهما مجلس شورى القوانين فليس الغرض الحقيقي منه التشريع (سن القوانين) بل اعطاه المشورة في التشريع . قال اللورد دفرين والحاجة هي الى انشاء هيئة تكون قريبة من النظر دائما لساعدتهم على اتقان التدابير التي يتخذونها وترشدهم الى حاجات البلاد ورغائبها اجمالا . هذا و يصح ان يقال ان مجلس شورى القوانين قضى بعض الامور النافعة التي قصدتها اللورد دفرين من انشائه وخصوصا في هذه السنين الاخيرة . فاذا ابدت الان بعض الملاحظات عن خطئه في بعض الامور فلست يفاعل ذلك عن قصد الجفاء او العداوة وانما قصدي تحويل انتباه اعضائه الى امور يمكن انهم لم ينتبهوا اليها

ان الموضوع الذي يهجم للمجلس خصوصا هو الميزانية السنوية فقد ارسل تقريرا مطولا الى الحكومة عن ميزانية السنة الجارية اشار فيه بالغاء ضريبة النخيل وعوائد الملاحة في النيل ويزيادة المصروف وخصوصا مصروف الحفانية والمعارف العمومية واتام اعضاؤه الادلة على صحة ما اشاروا به بعبارة معتدلة ثم تبين ان بعض ما بلغهم من التفاصيل التي ذكروها في تقريرهم خطأ ولكننا اذا اعتبرنا كل مسألة من المسائل التي عرضوها في حد ذاتها وجدنا ان آراءهم تتحقق المدح من وجوه كثيرة . على انه لو تيسر تدبير المال تخفيف الضرائب فوق ما خففت فان الاختلاف يبقى في ما اذا كان تخفيف الضرائب عما طلبوا تخفيفها عنه اولى بالتقديم على غيره . الا اني لم اقصد التعرض لذلك الان وانما قصدت ان احوّل الانتظار الى ان المجلس طلب في هذا التقرير وفي سواه مما سبقه ان الحكومة تنقص ايرادها وتزيد مصروفها في آن واحد . ولا غرابة في ذلك فان بعض الهيئات النيابية قد ينتقد عليها بمثل هذا الانتقاد في بلدان ارق من البلاد المصرية .

ومن حسن الحظ ان المالية المصرية بلغت من اليسر وحسن الحال في السنين الاخيرة ما يمكن الحكومة من الجري على الخطة التي يشير للمجلس بها اعني الغاء ضرائب كان ايراد الحكومة منها عظيما او اتقاصها وزيادة المصروفات . ولكن ذلك يقتضي غاية الحذر والاحتياط من تجديد الارتباك المالي الذي الحق بالمصالح المصرية العطل والضرر في الماضي . وعليه تقبل الجادى العمومية التي يطالب المجلس قبولها ولكن لا تقبل العمل بها حالا . ولا خلاف في ان زيادة

تخفيف الضرائب امر محبوب ومطلوب وزيادة المصروفات على امور كثيرة امر ضروري ولكن ليس من الصواب تقليل الايراد ولا زيادة المصروف الا بعد ما يتأكد وجود المال لديك الفرضين اذ اول امر جوهرى تقتضيه الديار المصرية هو تأكد دوام الموازنة المالية . ثم ان المجلس قد أكثر من حفض الحكومة على زيادة المال الذي تصرفه على المعارف . فاعدت نظارة المعارف العمومية مذكرة وارسلتها الى رئيس تجلس شورى القوانين وابانت فيها بعض الامور التي وهم المجلس فيها . وليس غرضي التفرغ لهذه التفاصيل الآن وانما اذكر الامر الحقيقي بالاعتبار فيها وهو ان المجلس قد اظهر في هذه الحال واحوال اخرى عديدة شدة اهتمامه بامر المعارف وقد اصاب في ذلك ولكن الزمان هو الذي يمكن ان يظهر لاعضاء المجلس ان كانت المعارف تنتج كل النتائج التي ينتظرها بعضهم منها على ما يظهر اولاً . اذ العبرة هي في كيفية استعمال الجليل المقبل من المصريين لمعارفهم بعد تحصيلهم اياها . فاذا كان السابقون منهم يحرمون عقولهم الى معالجة الاسباب التي افضت الى تأخر كثير من بلدان الشرق وانحطاطها لم تكن النتيجة الا خيراً . واما اذا فتحوا آذانهم لاقوال المتلقين ولسماع النقطات التي يلقونها عليهم كثيرون من ابناء وطنهم الذين هم في الحقيقة الاعداء واشد الكارهين لتقدم المصريين كانت نتيجة تحصيل المعارف شرّاً لا خيراً

وظني ان الباعث للمجلس على الاهتمام بهذه المسألة هو رغبته في تربية جماعة من المصريين حتى يحلوا محل بعض الازريين في خدمة الحكومة المصرية . فهذه الرغبة تستحق المدح ولا يصح اضعافها وهي مطابقة لمقاصد السياسة البريطانية في مصر . ومن يراجع تقاريرى السابقة حيث اطلت الكلام على المعارف يظهر له كيف كان السعي متجهاً دائماً الى بلوغ هذه المقاصد مدة اعوام كثيرة . ولكن يخطئ من يتوهم ان التقدم من هذا القبيل يمكن ان يتم سريعاً اذ هو غير متوقف على تعلم ما تعلمه المدارس . ثم ان التقدم في المعارف والتعليم لا يقوم بمجرد بذل المال بل يتوقف على مقدار المال الذي ينفق جيداً عليه وايضاً على كون نظام التعليم وافيّاً بمحاجات الامة على اختلاف طبقاتها

واقول قبل ختام هذا الفصل بياناً لمصافى طوية المجلس ان رئيسه ارسل منذ مدة قصيرة كتاباً الى الحكومة المصرية يطلب منها محاكمة كاتب كراس طبع تحت رعاية جمعية المرسلين البريطانية لورود كلمات فيه تهين دين الاسلام فنظرت في الشكرى واقتنعت بصحتها وقبلت ان افعل ما طلب مني وهو ان اقابل وفداً من اعضاء المجلس أكثرهم من اصدقائي فسطوا شكاوهم بنام التعقل والاعتدال فخطبت رئيس جمعية المرسلين في ذلك فنامس على ما حدث

وأكد لي ان ما حدث لا يعاد في المستقبل . فعدلوا اذ ذلك عن طلب المحاكمة من تلقاء انفسهم  
واقضت المسألة باعتدال الفريقين من غير ان يخل الاتفاق والوثام الواجب ان يكون بل  
الكائن فعلاً بين المسلمين والمسيحيين القيمين في القطر المصري

## الدكتور صموئيل صميلس

كل من قرأ كتاب سر النجاح الذي عرّبناه منذ عشرين سنة وثيف يشار كنا في الاسف  
على وفاة هذا الفاضل الذي له على ابناء هذا العصر فضل لا ينكر  
توفي في السادس عشر من شهر مارس الماضي وهو في الثانية والتسعين من عمره بعد ان  
قضى سبعين سنة يعاني التأليف والتصنيف ويشيد نوع الانسان  
ولد في ٢٣ ديسمبر سنة ١٨١٢ وطلب الطب في مدرسة ادنبرج الجامعة وكان يبلغ  
الانشاء فجعل يكتب جريدة اسبوعية في ادنبرج ثم تولى تحرير جريدة يومية لانه لم يكن  
يكتب من صناعة الطب ما يقوم بهيشته . وتزوج سنة ١٨٤٥ ورأى ان اجرة التحرير لا تقوم  
به وبزوجته لانها كانت مثني جنيه في السنة فتركه وجعل سكرتيراً للشركة من شركات سكك  
الحديد فتعرّف بكثيرين من المهندسين . وكان مفرماً بالصوير والموسيقى فانتت معارفه جداً  
واقصل باناس من كل الطبقات اطباء ومحربين ومصورين ومثنين ومهندسين وما اشبه وكان  
عمله في سكة الحديد يستغرق وقته كله في النهار فجعل يصنف الكتب في الليل فكتب ترجمة  
ستفنصن مخترع سكة الحديد ونشرها سنة ١٨٥٧ فراجت رواجاً عظيماً حتى اضطر ان يعيد  
طبعها خمس مرات في السنة الاولى التي نشرها فيها وكان قد ألف كتاب سر النجاح ( واسمته  
بالانكليزية Self-Help اي الاعتماد على النفس ) وعرضه على ناشري الكتب مراراً فرفضوا  
ان يطبعوه وينشروه فلما راج كتابه الثاني ترجمة ستفنصن نشره له كتابه الاول سر  
النجاح فراج رواجاً عظيماً وبيع منه عشرون الف نسخة في السنة الاولى وبلغ ما بيع منه  
١٥٠٠٠٠ نسخة في عشرين سنة وترجم الى سبع عشرة لغة

وتلا ذلك كتب كثيرة خرجت من قلمه تباعاً الى ان كانت سنة ١٨٧١ فاصيب بانفاج  
واضطر ان ينقطع عن الاشغال العقلية تماماً ثلاث سنوات متوالية فشي وذلك من النوادر  
وعاد الى التجبير والتحرير فألف كتابه في الاقتصاد وهو الذي نلخصناه وجعلناه الجزء الثاني من  
سر النجاح نشرناه اولاً فصولاً في مجلة اللطائف ثم نشرناه على حدة فاتباع المرحوم على باشا

مبارك نسخة كلها وكان ناظرًا للمعارف . واتبع ذلك بكتب اخرى أكثرها ترجمات لاناس  
 نبغوا في العلوم والفنون والصنائع ولكنهم لم يشتهروا لفقروهم فاشتهروا بنشرو ترجماتهم حتى ان  
 واحدا منهم ربطت له الحكومة الانكليزية معاشا لما ظهرت ترجمته  
 وكل الترجمات التي ألها توخى فيها ذكر الاساليب التي اتبعها ارباب الاعمال على نحو ما  
 يرى في سر النجاح لكنه توسع فيها جدا فما ادجمه في صفحات قليلة في سر النجاح بسطة في كتب  
 كبيرة حتى تكون مرشدا للذين يقفون خطوات اولئك العظام . ولم يقتصر على تأليف الكتب  
 بل كان يكتب بعض الجلات العلمية والادبية وله فيها المقالات الحسان . واسلوبه في الانشاء  
 بسيط لكنه مكن فبعد من الطبقة الاولى بين المشتهين . وكل ما كتبه صحيح في سبأه  
 مفيد في غاية وسبق في المقام الاول بين الكتب التي افادت نوع الانسان

## السر هنري ستلي

اذا ذكر العصاميون الذين ارتقوا بجدهم من ادنى المراتب الى اعلاها واستحقوا ان تُنشر  
 اسماءهم في كتاب سر النجاح ليكونوا مثالا لطلاب المعالي فالسر هنري ستلي الرحالة الشهير  
 في مقدمتهم . واذا ذكر رواد افريقية الذين اغروا ممالك اوربا بتدوئحها واقتسامها وامتلاكها  
 فله الشأن الاكبر بينهم . غير ان فعله هذا يختلف قيمته من حيث مكان افريقية لانه ان آل  
 امتلاك الاوربيين لها الى نفع سكانها الاصليين كما نرجو فيكون له اكبر فضل عليهم وان آل  
 الى ضررهم كما يخاف فيكون من اكبر المسلمين لانقراضهم  
 ولد ببلاد الانكليز نحو سنة ١٨٤٠ من اصل وضع جدا فلا يعرف شي باعقيق عن  
 سنة ميلاده ولا عن والديه وكان اسمه جون رولندس . ولما بلغ الخامسة عشرة من عمره هاجر  
 الى اميركا ويقال انه ذهب اليها خادما في احدى السفن وخدم هناك تاجرا اسمه ستلي واجتهد  
 في خدمته فأحبه ووعده ان ينيه فغير اسمه وتسمى هنري ستلي لكن التاجر مات قبل ان  
 يكتب وصيته وتركه صفر اليدين لايمالك شيئا فاقام سنتين او ثلاثا الى ان نشبت الحرب  
 الاهلية فانظم في سلك الجنود وأخذ اسيرا ولما انتهت الحرب جاءه الى تركيا مكاتبا لاحدى  
 الجرائد ثم لما ارسل الانكليز حملتهم على بلاد الحبشة سنة ١٨٦٧ بعثته جريدة النيويورك  
 هرلد مكاتبا لها فيعت اليها بجزر فتح مجدلة قبلما وصل الخبر الى الحكومة الانكليزية . وابدى في كل  
 ما كتبه حينئذ وما كتبه قبل ذلك الحين وبعده من المهارة في الوصف والمقدرة على تشييل

ما يريد ذكره ما احله محلاً زيفاً بين كتاب العصر كما ترى في الخطبة التالية  
ولما عاد من بلاد الحبشة ارسلته جريدة الهerald الى اسبانيا ليرقب الحوادث فيها وبعث  
اليه المستر غوردن بنت صاحبها وهو هناك يستدعيه الى باريس فلما حضر طلب منه ان  
يعود الى افريقية ليفتش عن لنتستون المرسل الانكليزي الذي مهد السيل لرواد افريقية  
وللشركات التجارية وكانت اخباره قد انقطعت من زمن طويل وظن اصداقاه انه قضى  
نحية فقام ستلي للعال واقى القطر المصري حينما فتحت ترعة السويس ثم سار الى زنجبار وضرب  
في افريقية فوجد لنتستون في اواخر سنة ١٨٧١ وبقي مدة اربعة اشهر بجيوبان البلاد معاً  
وكان المرض قد انهمك لنتستون فانتمشت قواه برؤية ستلي وبما جلبه له من الزاد

وعاد ستلي الى اوربا فوصل النكترا في اواسط سنة ١٨٨٢ فقول بالترحاب ونشر فيها  
كتابه المشهور وجعل موضوعه "كيف وجدت لنتستون" فراج رواجاً عظيماً جداً ولا  
يزال الناس يتفكرون بقراءته حتى الآن وقابلته ملكة الانكليز واهدت اليه علية سعوط  
رصعة بالماس واهدت اليه الجمعية الجغرافية نشانها الذهبي

وعادت جريدة الهerald فارسلته الى افريقية مع حملة الاشتي ونشر بعد ذلك كتاباً جمع  
فيه رسائله من مجدلة عاصمة الحبشة ومن كوماسي عاصمة الاشتي وسمع بموت لنتستون وهو  
راجع مع حملة الاشتي فود ان يتم ما لم يتمه لنتستون من اكتشاف مجاهل افريقية فتت بعثة  
وارسلته جريدة الدايلي تلغراف الانكليزية وجريدة الهerald الاميركية على نفقتهما لكشف  
تلك المجاهل ففعل ما لم يفعله رائد آخر من الرواد دارحول بحيرة فكتوريا نيازاً وحول  
بحيرة طنجنيكاً واصلح خريطةهما وكشف أكثر ما يعرف الآن مما كان مجهولاً حيثثر من  
قلب افريقية والمرجح انه لم يكشف احد اكتشافات جغرافية تماثل ما اكتشف ستلي في  
تلك السفرة وعاد الى اوربا سنة ١٨٧٨ لكنه ذهب الى افريقية اسود الشعر فرجع منها شائبة  
لكثرة ما عاناه من المشاق وما اتحمه من المخاطر

وذكر في احدي رسائله وهو في هذه السفرة ان نهر الكنغو يصلح لسفر السفن وان هناك  
باباً واسعاً لتجارة فلم يكده يصل الى اوربا حتى استدعاه ملك بلجيكاً اليه واستعان به على تعمير  
تلك البلاد ونجحها للتجارة وردده الى افريقية لهذه الغاية ومن ثم انشىء ما يسمى بولاية الكنغو  
الحرية وافلحت تلك الولاية مدة اقامة ستلي فيها الى اواسط سنة ١٨٨٤ ثم حلت بها العبر بعد  
تركه اباما

وذهب الى اميركا يخطف فيها عمال قهقه في رحلاته فاستدعته الحكومة الانكليزية

وطلبت منه ان يذهب الى اعالي السودان لاتقاذ امين باشا وكان امين باشا مديراً على مديرية خط الاستواء من قبل الحكومة المصرية وقد قاوم الدراويش جهدهم وكادوا يتغلبون عليه فوعدت الحكومة المصرية بمشرة الآف جنيه لهذه الغاية واكتتب الانكليز بمشرة الآف جنيه اخرى . ولما تم ستلي عمله وانقذ امين باشا وعاد الى القطر المصري رحبت به الحكومة المصرية واولمت له وليمة فاخرة في ٣٠ يناير سنة ١٨٩٠ رأسها دولتلوررياض باشا الذي كان رئيساً للنفار حينئذ . وبعد الطعام خطب ستلي خطبة مسهية وصف فيها رحلته لاتقاذ امين باشا قال فيها ما ترجمته

## الخطبة

قد حق عليّ وعلى رفاقي مزبد الشكر لما لقينا في هذه الديار من مظاهر الاجلال والاکرام منذ دخاننا هذا التطر الى الآن فاليكم سُدي التناء ومنكم نعي التكرم بالقبول ان الحلة التي اسعدنا الحظ بانماها على ما يرام كان السبب فيها اعتقاد الانكليز بانهم مسألون عمّا باتت فيه حامية مديرية خط الاستواء من الضنك والمركز الحرج وكذلك مديرها وكيل غوردون الذي امسى وحيداً فريداً في ديار مهجورة . فان المسيو ينكر لما عاد من افريقية افرخ وطاب الاخبار والانباء على اهالي الديار المتقدمة فقال ان في قلب افريقية رجلاً لم ينفرد هناك بارادته بل طوعاً لاوامر غوردون رئيسه وانه تحضف بالاعداء من كل جانب وان الدراويش السائرين في جبات السودان عازمون على ان يحمو آثار سطة مصر عن تلك الديار وهم يتأهبون لغزو المديرية واعمال السيف في حاميته واهلها وان الرجل الذي بات وحيداً في تلك الاقطار عدم وسائل الدفاع وقارت ذخائره النقاد . وكنت حينئذ عازماً على السفر الى اميركا فقابلني صديق قديم وجعل بكلمي عن احوال المديرية الاستوائية وما ألم بها وبمديرها من النوازل ثم قال لي اقدم على اتقاذها اذا مددناك بالمال فقلت له انكم انتم الانكليز بارعون في الاتقان بطيشون في الافعال . ديرو الاموال ثم اسألوني وعلى الله الاتكال . وسافرت بعد ذلك الى اميركا حيث كنت اخطب على اهلها وما اتممت الخطبة الرابعة عشرة حتى اتني رسالة بريقة ان ارجع حالاً الى انكلترا في اول باخرة فافرت على الفور واتيت انكلترا وقلت اني مستعد للسير فقالوا سر بعون الله واعن امين باشا

وكان لنا اربع طرق للسير الى المديرية الاستوائية وسأبوح لكم الان بامر اظنه لا يزال مستوراً وهو اني كنت من بادي الامر مستخيراً في نفسي طريق نهر الكنفو علماً انه افضل الطرق ولركان اطولها اذ احسن الطرق لا يلزم ان يكون اقصرها فلما كاشفت اعضاء اللجنة

به اعترض بعضهم عليه فقلت لا بأس فاني وعدتكم ببذل الجيد ولا فرق عندي سرث في هذه الطريق او في غيرها وعليه جازمت على المسير في طريق شرقية لاغربية وارسلت رسالة برقية الى زنجبار بان يحملوا ٢٠٠ رجل معي حمل ارز ويرسلهم الى امبويوي في اطراف اراضي الالمان . وبعد مضي بضعة ايام اوعزت اليّ نظارة الخارجية الانكليزية بان المسير في تلك الطريق الشرقية يوجب الارتباك والقلق السياسي فالعدول عنها اسم عاقبة من المسير فيها فاضطرت حينئذ ان اعدل عنها وعن سواها من الطرق الشرقية لان طريق كرهوى كانت مسدودة باعتراض قوم اوغندا فيها وطريق روندا الواقعة الى الغرب من طريق كرهوى لم تكن طريقاً تسلك لمن كان مثلنا حاملاً الذخائر والمؤن الكثيرة لاغاثة امين باشا وطريق نيسا وبحيرة طنجنيكا وهي الرابعة لم تكن موافقة لنا لان احوال الشركة الانكليزية هناك لم تكن يوشئ على ما هي اليوم او على ما امل ان تكون بعد بضع سنين بل لم يكن عندها الا سفينة واحدة وهي لا تستطيع نقل ٨٠٠ او الف انسان فلم يبق لنا الا طريق الكنفو ولما اخبرت اللجنة بذلك قالت افعل ما بدا لك فارسلت تلغرافاً ثانياً الى زنجبار ان استرجعوا معي حمل الارز التي ارسلتها . فكلفتنا ارسالها وارجاعها خمسة آلاف رية ثم الحقت التلغراف بالتلغراف حتى دبروا لنا ٦٠٠ حمل ل حمل المعات والذخائر وسائر ما يلزم لاغاثة امين باشا ووب قائل يقول وما هذه الاغاثة وكيف تكون . اقول ان اصدقائي الانكليز اخبروني صريحاً بانهم يودون بقاء امين باشا في افريقية وتعاظفنه على مديريتة وهذا ما كان يقوله لي كل انكليزي ولكني اوجه انظاركم اليها السادة الكرام الى ما يلزم لامين باشا لو شاء البقاء فأولاً يلزم ان ترسل البو ذخائر ومهمات كل سنة والا فلا يستطيع المحافظة على مركزه ثم ان صدد البنادق التي عند جنوده ١٧٥٠ او نحوها واذا اردنا ان ترسل لكل بندقيه ٢٠٠ طلقة فقط بلغ ما ترسله ٨٠٠ حمل يلزم لها ٨٠٠ حمل عدا ٤٠٠ حمل من البارود للجنود الخطرية وصادا الطرز والقاش وغيرها مما يتباع به الطعام للعالمين . وعليه يلزم لنا رجل كل سنة لنقل ٢٠٠ طلقة لكل بندقيه وهو لاد الاثنان يقضون سنة في الذهاب والاياب . ناهيك عن نفقاتهم ونفقات الهدايا والازاد والادوية والوف الاشياء التي تلزم لذلك بحيث تبلغ نفقات التافلة كل سنة لا اقل من ٢٠ الف جنيه . ومعلوم ان الحكومة المصرية وهبت ١٠ آلاف جنيه لانقاذ امين باشا وقالت انها لا تعطي مالا بعد ذلك لانها بعد ما تحلت عن شمالي السودان واواسطها لم تعد تعبا بالمحافظة على جنوبيها اذ لاجلها في صيانتها ولذلك رأت الاكثر مناسبة ان يعود امين باشا منها ويتركها كما تركت سواها . على ان الحكومة المصرية

والانكليز معاً تركوا الحكم في هذر أسئلة لامين باشا اذا شاء البقاء بي واذا شا  
والآن اشرف في وصف رحلتنا بوجه الاختصار بعد قيامنا من زنجبار ومرورنا براس  
الصالح ووصولنا الى مصب نهر الكنفو في غربي افريقية

لما اتينا مصب نهر الكنفو قيل لي اني لا استطيع القيام من نقطة بناانا قبل ستة اسابيع  
ولكننا قمنا منها في اليوم التالي . ولا وصلنا الى بركة سنتلي اروني سفينة من احسن السفن التي  
تسافر في الكنفو الاعلى وكانت بالية من طول الزمان وقد مضى عليها اشهر وهي ترمم فقال لي  
الناس جميعاً انكم لا تستطيعون السير من هنا قبل اواسط مايو فطلبت سفينة من سفن  
المرسلين الذين هناك فاجابوني انهم لا يتقدرون ان يجيبوا طلبي . فلما اتينا شلالات سنتلي  
عرض علي كل ما هناك من السفن ناسرونا في الحال خوفاً من ضياع الزمان وكنت قد اتصحت  
شيئاً فغضاً سلاباً نهائياً يقال له تبوتيب . ولما كان لا بد لي من المرور في جانب من البلاد  
الخاصة له ولم يكن مأذوناً لي بمقاتلة احدي المت له اللوامم واحسنت له المعاملة وعرفتني بالقوم  
كأنه ليس من ذوي البني والفساد فرأى في البيض ما اتعنه بانهم يعاملونه احسن معاملة  
اذا وفي عهوده بالصدق والاستقامة . ولما كنا في رأس الرجاء الصالح قال علي سمع مني  
ان البيض اناس صغار العقول فلما رأى عظم افعالهم قال لي كنت اظن ان البيض قوم  
بجانين فعلت اليوم انهم ليسوا بلا عقول فقلت له وستعلم بعد ما لا نعلمه الآن ونحكم ان  
الانكليز لا يقصرون عن العرب حدقا وادراكاً . وذهب تبوتيب معنا الى شلال سنتلي وتزل  
هناك بناء على وعده بان يقدم لنا ٦٠٠ حمال لحمل المعات والذخائر ذاتي كنت قد احصرت  
معي ما يلزم لتجهيز امين باشا اذا شاء البقاء في مديرية خط الاستواء وديرت للعالمين قبل السير  
حتى اذا : جهزته بما يلزمه واذا لم يبق ارجعت المهجات معي ولذلك أخذت معي شيئاً  
كثيراً لم تكن حملتنا لتحتاج الى عشرة فمشرون صندوقاً من الذخائر تزيد عما يلزم لحملتنا حال  
كون ٢٠٠ صندوق لا تكفي حاجة امين باشا وقومه

ولما سافرت من انكلترا كنت اظن انه في معظم الشدة واشد الضنك وذلك كان ظن  
الناس جميعاً حتى اجمت الجرائد على وجوب المبادرة لاغاثته لئلا يصيبه ما احاب غوردون .  
ولما كانت السفن على الكنفو الاعلى غير كافية لنقل رجال الحملة كلهم بما معنا من الذخائر  
والهجات اضطررت ان اترك جماعة من قومنا تحت قيادة برتلوت وغيره من الضباط في بحارة  
هناك ليبتظروا وصول اللوازم التي تخلفت عنا في الكنفو الاسفل . وكانت تلك المعطة منيعة  
حصينة وبجانها حقول فسيحة مزروعة ذرة اذوتهم ستين عديدة واوصيتهم انه متى وصلت

النوزم والمزجات يقضون آثاره مع ترتيب ابدونه في الادغال المتعددة امامنا فاعربوا جميعاً  
 عن رغبتهم في الاعتناء بذلك استبدت لهم الايامر اللازمة وقت عاجلاً خوفاً على اعيان وانشاء  
 عبرت مع ٢٨٩ رجلاً والضيافة المدين تروهم بيننا الا ان فاسلدين بحيرة البرت بلا ابطاخ اما  
 الادغال التي كانت تحت القضاء امامنا فقد ادهشتي كبرها وارجحتي الكثاف شعيرها فجعلت اسأل  
 لتيسر عنها وغدا اذا كانت مأخوذة اولاً وعن مسافة امتدادها شرقاً ليجيبوني جميعاً الله اعلم فاناً  
 لم نسمع عن عهد ابائنا واجدادنا ان مثل هذا الغاب نهاية ما ذعنت انما وقوفي لحكم الضرورة  
 ودخنا تلك الادغال وظلمنا شهراً كاملاً شعير قريباً بلا انقطاع ونحن لا نرى شمساً ولا يميناً  
 لشدة الكثاف الاشجار ومكثف الظلالها ولا نرى هنا وهناك الاشطحة من النور لو ضوءاً ضعيفاً  
 مستطيراً حتى ملنا الشبر وسيلنا جميعاً بان المسير في تلك المرحلات اصعب ما قاسيناه موت  
 مشيتي افرقية كلها

وبعد مسيرة ١٦ يوماً خرجنا منها الى العوايا فانتعشت انفسنا بصره الشمس وروية السماء  
 واستنشق لذيذ هواء وجعلنا نعدو في البروق انظرنا كضية بعثهم الضرع على البطر قرحوا  
 وجرحو من تلاعب السيم في ضراف العشب الاحضر وواششرح من الصدور حتى اطلقت  
 عيت فبائل قوية شككم لغة عربية وهاجت باحمة عتيقة حتى حثنا انها تريد صدق عن كثر  
 من اتين الكثير او انها اتحد من تلك القبائل التي تبتعد امين باشا ونكتا فزنا بعد كل  
 مقدومة بالوضول الى اطراف تلك الاراضي المرتفعة في ١٣ ديسمبر ورأينا بحيرة الثرت تحتنا  
 باليسر وتسعة قدم واهمدها الفين وخمسة مئة قدم مساء ذلك اليوم ومسير في صباح اليوم  
 الثاني الى قرية في الزاوية الجنوبية الغربية من البحيرة وكنا لسيت ما الم بنا من الضعف  
 والهزال قد تركنا زورقنا النولاد في بورا انما ولم نجد في البحيرة قارباً يقع اكبر من اثنين معا  
 وسألنا أهل القرية عن جدينا انهم لا يعرفون امين باشا ولا سمعوا باسمه وانه لا يوجد في البحيرة  
 فكلب نطلع القلعة خمس مائة ١٠٩ ميلاً واحصرنا زورقنا من عدنا الى البحيرة بعد مضي اربعة اشهر  
 ولما اتينا الزورق في البحيرة ركبة حصن وبعض البحيرة وسائر واحداً ساحلياً الغربي  
 نجحوا عن مكان امين باشا ولم يقص الا انهم يريدون حتى اشروح مننا الصدور بروية البحيرة  
 اتخذ بوية قاذمة نحو الماء فاضدة حطنا وبات امين باشا والسيو كاشاني تلك الليلة عندنا ولم  
 يطل عيننا الا جماع حتى اصبحنا ما كنا نصوره ثم وعن مدير جو فغرضاً عن ان نرى رجلاً  
 طويل القامة عسكري الهيشة كما كنا نصوره رأينا رجلاً قصير القامة قوي البنية - فصدق  
 ويناقول من قال "ان الطيور على اشكالها تضع" وعلينا ان اورطمة الاولى قد تمردت وعشت

منذ اشهر كثيرة وان كثيراً من محطاته واقع في قبضة العصاة وان بقية الاورط من الجنود  
القانونية المنظمة تلتس عذراً لتق عصا الطاعة وغير القانونية تنظرها لتجذو حذوها . فبينا  
سنة وعشرين يوماً معاً وكنت في اثنا عشر احوال الوقوف على افكار امين باشا لأعلم ما اذا كنا  
نخطى بمسيره معنا الى البحر او يتي مع قومى في افريقية فكان يجيبني على الدوام حيث يذهب  
قومي اذهب وحيث يقون اتى فالت كساتي عما اذا كان بشرتنا يرفقتو فاجاب اذا ذهب  
سعادة المدير ذهبت واذا بتي بقيت وسألت الضباط فاجابوا عين ذلك الجواب وبقوا عليه  
مدة السنة والعشرين يوماً ولم يشأ احد ان يجاوبني صريحاً عن بشائره او يجيبه معنلان  
امين باشا كان يريد ان يشاور قومه في ذلك ويعلم ما يقولون قبل ان يجاوبني قطعياً ولحظت  
على توالي الايام انه راغب في العمل ميال الى البحث والاكتشاف لانه من المجتهدين طبعاً  
فكانت مراقبة الطيعة ودراسة اسرارها تلهيه عن معابيه وتكسبه السعادة في قلب افريقية ولو  
كف ان يقضي ساعاته في قهوة من نهاوي العاصمة لكان اشقى الناس حالاً وأكثرهم زهداً في  
الحياة واما في افريقية فكان سعيداً لاعتقاده انه يصنع خيراً

فلما لحظت ان امين باشا يعيى البقاء في افريقية وكنت راغباً في الوقوف على جوابه القطعي  
قلت له اني اعرض عليك ثلاثة امور اولاً ان تكون مديراً على هذه الديار كانت الآن براتب  
الف وخمس مئة جنيه في السنة وماال قدره اثنا عشر الف جنيه سنوياً لادارة مهامها . هذه  
فرصة لك فاجبني الجواب الصريح عنها . وثانياً ان آخذك الى بلاد في هذه القارة من اجمل  
ما اكتحلت برؤيتو عينك فسكنها مطمئناً آمناً من غزوات الدراويش وهجمات الثائرين  
واجملك حيث يكون لك اتصال دائم بالبحر وحيث تأتيك الذخائر والمهمات على الدوام فتنال  
فيها منى نفسك ويدفع لك فيها راتب يوافق مقامك ودرام تكفي لجنودك . نعم اني غير مفوض  
بان اعرض عليك هذا الامر ولكني اتكفل لك به واكون مسؤولاً لهديك عنه . ولا انكر ان  
اول واجب علي هو لسمو الخديوي المعظم ولكنك قد امر بقيامك من هنا ومرافقتك لنا أولاً  
اذا ابيت انت ذلك وبما انك لا تريد مرافقتنا اعتقاداً منك بان قومك لا يرافقونك وانا قد  
ايت هذه الديار لاطلص لك الخدمة فيها انا قد عرضت عليك هذين الامرين عدا الامر  
الثالث وهو مرافقتنا لاقضي ما يجب علي من خدمتك . فصمت ولم يجاوبني جواباً قاطعاً لسبب  
سري خفي لا اعلمه وكان القلق قد اشتد بي لطول التقطاع اخبار برتلوت ورفاقه عني وصرت  
ارى من الضرورة التنيش عنهم فقلت له اذا كنت لا تستطيع ان تحييني سيف الحلال فاني  
امهلك مدة غيبي عنك لتفكر في الجواب وتجزم الامر الذي يقره عليه راكب

فسرنا حتى اتينا قومنا المتأخرين فوجدنا التوازل قد ألت بهم وضعت احوالهم ثم عدنا الى نينزا رابع مرة واول خبر فرج سامعي فيها بعد وصولي اليها ان امين باشا مسجون في مديريةته ولم يبق عنده خدام ولا جنود وانه مقيد اليدين والرجلين فتصوروا انفسكم مكاني تعلموا ما خامرني بعد ما اتيت قلب افرقية لانتقاذه ولقيت حذو التوازل بمجموعة امامي فكانت غاية سعينا واجتهادنا ان نسمع بسقوط المديرية وسجن امين باشا وخسارة ضابطي بعد ما خسرت اثنين قبله ومئات آخرين من رجالي وامسيت في خطر من ان افقد كثيرين غيرهم ايضا . فرأيت باديء الامر ان استعلم عن احوال سجنه واسبابه ثم انظر في طريقة انتقاذه . فقيل لي ان الذين سجنوه هم جنوده وذلك لانه وضع نفوذه عندهم في غير موضعه وانهم عن قريب يطلقونه لكن ضابطي اخبرني ان ذلك غير صحيح وان المديرية قد سقطت سقوطا لا تقوم لها قائمة بعده فقلت اني انتظر كل هذه الايام لاقف على جواب الاوربيين الذين هنا واعلم ما اذا كانوا يرجعون معي او يبقون في هذه الديار فان كان امين باشا قد بات اسيرا ولا يقدر ان يخبرني من يستلم المعات التي جثت بها او هل يقبل دعوة سمو الخديوي بالرجوع معنا فالي الا ان اتلف هذه المعات وأمر بالرجوع . فكتبت الى امين باشا بذلك فكان جوابه حضوره بنفسه في احوال غير منتظرة وذلك انه بعد ما تمرد الجنود عليه غزام الدراويش واستولوا على اربع محطات من محطاتهم وعلى كثير من ذخائرهم ومعاتهم والقوا الرعب في قلوبهم فقالوا في انفسهم خيرا لنا ان نسترضي اخطيئة في اخرطوم بالقائه القبض على هذه الحيلة التي اتت وتسلمها كلها ليدهم والحصول على الكرامة والشرف عنده من ان نبيع مديرنا ونلقي نصيبنا من نصيبه فما قولكم لو كنا الآن عبيدا وسياسا للهندي بعدما اوغلنا في قلب افرقية واصدين النفس بتحصيل المني وتحقيق الاماني

ولا يخفى ان اولئك الجنود كانوا منتمسين في المكاييد غمما وروح العصيان يسري في عروقهم وان كثيرين منهم كانوا من قوم عرابي فاتفق رأيهم على ان ياتوا محلتنا ولكيهم علموا انهم اذا اتوا الي وحدهم يكون اول سؤالي لهم اين مديركم واين ضابطي فلذلك رأوا انهم لا يتمكنون من مقابلتي الا اذا اطلقوا سراحيها واعذروا لمديرهم عما فرط منهم . ثم اعترفوا بانني مرسل لاغاثة مديرهم من قبل سمو الخديوي المعظم وان الاوامر التي معي رسمية صحيحة فوجدتهم امين باشا بالعرض عنهم وتعريفهم بي واتوا محلتنا معه ليستعلموا بانفسهم عن قوتنا ويعرفوا سداجتنا من براعتنا

فلما وصلوا مدحهم امين باشا لسوء الحظ واشتب وكنت مرتابا فيهم لكثرة ما بلغني

عنهم ورؤية كثير مما لا يرضي منهم ولم اصترق دطاويهم واقوالهم لاسباب كثيرة . غير انهم قالوا اتنا اذا امهلتهم جمعوا العيال والجنود وجاءوا معنا الى مصر ليرفعوا شكرهم لسمو الخديوي على ما انعم به عليهم . وكانت ظواهر الصدق والاخلاص بادية على كلامهم وهيشتهم تدل على ندامتهم وتوبتهم بحيث لا يسع الساذج الا تصديقهم فامهلتهم بطلب امين الباشا مدة ٢٠ يوماً كما اشار فرجعوا على البواخر الى وادلاي وسرقوا معهم بندقية من صنع رمنتن وهم راجعون وصبرنا حتى مرّ ثلاثون يوماً ولم يأت احد ولكن اتنا كتابات كثيرة من وادلاي بحدوث الفتن والمكاييد وان الناس انقسموا حزبين احدهما ناصر لفضل ملي بك والاخر لسليم بك والحرب بينهما شجال . وكان امين باشا لا يزال مقتنعاً بصدق قومه فلما مرّ الثلاثون يوماً طلب الي ان اطيل المهلة فامهلتهم ١٤ يوماً ايضاً واجلت المسير الى ١٠ ابريل . وفي ٥ ابريل وجدنا ان الذين لجأوا الى محلتنا من اهل المديرية يحاولون سرقة بندق اخرى في الليل ثم نبينا في اليوم التالي انه لا يوجد الا رجل واحد يقصد مرافقة امين باشا من ست مئة نسمة لاذوا بجحاناً وكان امين باشا معتقداً بامانتهم واثقاً بوفائهم

فحينئذ جمعت القوم واخبرتهم اني استلت زمام الامور منذ ذلك اليوم فالذي لا يطيع اوامرني يقتل بالرصاص فكفوا عن الدسائس وبمحاولة سرقة البنادق مدة من الزمان . وفي ١٠ ابريل قنا من جوار بحيرة البرت بالف وخمسة رجل وبعد مسيرة عشرة ايام اضطررنا الى الوقوف لمرض شديد اعترائني على مسيرة ثلثة ايام من نينزا فاصبحت محلتنا محطاً للدسائس والمكاييد وسرقة البنادق وكان النساء يهرين ويوافين الرجال في محطة قديمة لنا على نينزا ولثقل المرض علي لم استطع الا على وسوسة بعض الاوامر ولكن الضباط الذين كانوا معي كانوا من ذوي الهمة والمقدرة فسار الملازم شيرس منهم الى نينزا وامسك كل الذين كانوا قد فروا اليها ومن جملةهم رجل يقال له ريجان وكان اصل تلك الدسائس كلها بشكل بجلج وحاكمة محاكمة طويلة ثم حكم بوجوب قتله واصر على تنفيذ الحكم فوقعت على الحكم وقتل ريجان وكان ذلك آخر الاتعاب التي تحملناها من سكان المديرية الاستوائية

وفي ٨ ماي ١٨٨٩ مرنا قاصدين الاوطان فلما اخترقنا الهضاب الواقعة غربي بحيرة البرت اكتشفت اكتشافاً عظيماً في وادي ممليك وهو نهر يجري فيه ويسمى ماءه من اثنين وستين جدولاً تتدر عن سلسلة جبال علوها بين سبعة عشر وتسعة عشر الف قدم . واتضح لي لدى مراجعتي ما كتب عن تلك البلاد ان جغرافياً عربياً اسمه شياد الدين (كذا) وعصره القرن الرابع عشر للميلاد وصف هذا النهر وصفاً بديعاً ودقيق فيه بما لم يبعد عن الحقيقة . قال ان

خط الاستواء يقطع جبال القمّر وتحدّر عن هذه الجبال سيول وجداول كثيرة غربي نهر  
يصب في بحيرة عظيمة ينشأ النيل الابيض منها ويمرّ الى بلاد مصر اه . وهذا وصف صحيح  
لم يزد الخطأ فيه عن اميال يسيرة . والفريب اننا نكتشف الآن ما كان معلوماً عند الخلفاء  
والبائسة والفراغة قبلهم وحفظ في آثارهم التي توارثها الخلف عن السلف حتى اتصلت بجغرافيتي  
العرب في زمانهم ثم عثت آثارها وطمست اخبارها حتى عدنا فكشفتها في زماننا . وقد اسمدنا  
الحظ في سيرنا اننا ارددنا بعض الرواسب المتلوية الى اصحابها وقد اجرينا العدالة في عمانا هذا  
لاعتراض تلك الرواسب في طريقنا فنشأ عليه ما لا يوصف من الاكرام والضيافة على الرحب والسعة  
نعم ان ولائم التمدنين فاخرة وشاهدنا هذه الوليمة التي هي من انحر ما رأيت . ولكن ما قولكم  
في اهل افرقية المتوحشين الذين ضافونا مجاناً ضيافة لا مثيل لها فاطعموا ثمانية نسمة منا انحر  
اطياب ارضهم من لحم البقر ولحم الضأن والخضر والثمار مدة ثمانية اسابيع متوالية ولم يقبلوا منا  
عوضاً عنها ولا ثمناً بها وكانوا يحسبون قبولنا لها منهم منة عليهم ونقرأ لهم . وبينما نحن نستشرف  
بحيرة نكتوريا رأينا صليحاً فعلمنا اننا ووطننا اراضي التمدنين ثم خرج المستر كي الميشر الانكليزي  
لقابلتنا وكان اول كلمة انكليزية سمعناها ان الانكليز يفتخرون بفعالنا . ولم يحدث ما يستحق  
الذكر مدة سفرنا من بحيرة نيزا الى سواحل البحر سوى اننا التقينا بالالمان في اطراف بلادهم  
الجديدة في شرقي افرقية فأكرم ضباط الماجور وسمن ملقانا ثم متعنا وسمن باطايو فتغيرت  
جملة اتمنا مناظرنا حتى زعم الذين رأونا على الساحل ان هيشتنا لا تدل على صدق رحلتنا . ولما  
وصلنا بنموربو وشاهدنا البحر حينئذ اشتد به الوجد من طول الفراق وادب لنا هناك  
مأدبة من انحر ما ادب في تلك الاقطار وحضر المأدبة ستون اوسبعون مدعوً وكانت خمورها  
طيبة وخطيبها رنانة فلما فرغت من خطبتي قام امين باشا وشرب على صحة امبراطور المايا ثم  
وقف المدعوون جميعاً وغنوا . وبينما انا احادث وسمن بعد ذلك اتانا خبر مشوم وهو ان امين  
باشا سقط عن ممشي القاعة على طوع عشرين قدماً الى الشارع فرتبنا من مجالسنا وكثر الاختلاط  
ونسينا الوليمة وهرعنا الى محل الحادثة المكربة فوجدنا امين باشا سحوراً الى المستسفي فتبعناه  
واذا هو ملقى على سرير ومنظره يفتت الاكباد ومن بعد ما كان فرحاً متفخراً واصوات الترحيب  
ترن في اذنيه أمسى محطماً على آخر رمق . فقلت لا حول ولا ان الانسان في تفكير والله في  
تدبير . ولطالما اتاني في حياتي ما اراني ان قوة خفية تدير احوال البشر وهذا من اعظم الشواهد  
عليها . فقد اتقدنا امين باشا من مغالب المهديين واتينا به سالماً مسافة ١٤٠٠ ميل حتى وقف  
بين بني وطنه مكروماً ميجلاً . تولم له الولاثم بعد خدمة ثلث عشرة سنة في قلب افرقية . وكانت

هذه هي العاقبة انه يسي في لحظة مجاور الاموات لعارض عرض له. نعم ان شفائه لا يزال محتملاً ولكن اناساً من الذين هم كفوة للحكم يرتابون في امكان شفائه  
 هذه هي قصة رحلتي ايها السادة واخاف ان اكون قد اطلت عليكم الكلام وان اكن لم اقل الا اليسير فعدنا مالا بمحصى من الحوادث والتكت التي تفصحك وتبكي وتسر وتخرن ولكني لا تعرض لها لان الزمان قد فات وغيري يرغب في الكلام ثم شكر الحكومة المصرية على ايلامها تلك الوجيهة له وشكر الحضور على ترحيبهم به. وبقي في القاهرة حتى كتب رحلته ونشرها في انكلترا وفرنسا والمانيا والولايات المتحدة في وقت واحد وذلك في شهر يونيو سنة ١٨٩٠ وهي في مجلدين وجعل اسمها "في اعظم افريقية" كان الغرض الاكبر من رحلته نشر هذا الكتاب والاكتساب به وبعاد الى بلاد الانكليز فوبل بما لا مزيد عليه من الاكرام ومنح رتبة دكتور في الشرائع المدنية من مدرسة اكسزرد ومدرسة كمبردج ومدرسة درم. واقترن باسيدة دوروثي تمنت في كنيسة وستمنستر كأنه ملك من ملوك الزمان

ومنع حرية مدن انكلترا واعطي الرعوية الانكليزية بعد ان فقدها باقاتو في اميركا وتجنسوا بالجنسية الاميركية. وانتخب عضواً في مجلس النواب وقرسته<sup>(١)</sup> الملكة فكتورياسة ١٨٩٩ فصار يلقب بالسرهزري سنڌي وابتاع ارضاً زراعية اقام فيها وجعل دأبه الاعتناء بالزراعة والاحتناء بالذين يزورونه فيها من جلة القوم. وسبق اسمه مقروناً باكتشاف مجاهل افريقية وترغب الدول الاوروبية في اقتسامها وامتلاكها. وكان قصير القامة اسمر اللون براق العينين فصيح المتطقق شديد التعزيمه

وكانت وفاته في العاشر من شهر مايو من غير عقب ووردت رسائل التعزيمه على زوجته لادي سنڌي من الملوك والعطاء والعطاء ومنهار رسالة من ملك الانكليز بخطه قال فيها القديكان من نصبي ان تعرفت بزوجك الذي امتاز على الاقران وكثيراً ما سمعته يقص اخبار رحلاته الكبيرة واكتشافاته العظيمة والخدم الجليلة التي خدم بها العالم التمدن. وان الشهرة الفائقة التي حازها ستجيا بعده دواماً وصلي عليه في كنيسة وستمنستر في السابع عشر من الشهر وحضر الجنائزة الشريف سدني غرغل نائباً عن ملك الانكليز والكونت ده لانغ نائباً عن ملك بلجكا وكثيرون من اشراف الانكليز وعظماهم من مثل لورد ريرتس ولورد نيوبورت ودوق ايركون ولورد لنداف ولورد راي ولورد غراي وروساه الجمعيات ونوابها. وخلاصة القول انه لقي من اكرام توميه في حياته ومماته ما هو حقيق به وما يهون التفحام المخاطر على طالب العالي

(١) استعمل كتاب العرب هذا اللفظ في زمن الفروسية كما يستعمل الانكليز فعل Knight

## باب المنظر والنظير

قد رأينا بعد الاختصار وجوب فتح هذا الباب فلفصاه ترغيباً في المعارف وإبهاماً للهمم ونهيحاً للادمان .  
ولكن الهدى في ما يدرج فيه على اصحابه فمن يراد منه كلو . ولا يدرج ما خرج عن موضوع المنظر ونراعي في  
الادراج وعدو ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرة نظيرك (٢) انه  
الفرض من المناظرة التوصل الى المحقق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم  
(٣) خور الكلام ما قل ودل . فالملفات الراضية مع الاجاز تتخذ على المطلة

### تسهيل لغة الاعراب

مسألة هامة في بابها ومشروع مفيد لنحو خمسين مليوناً من الناطقين بهذه اللغة وسواهم من  
المستشرقين الراغبين في درسها يقتصد في اوقات دروسهم ويدفع ما يعترضهم في اكثر  
الاحيان من تشييط عزائمهم وتحويل صدورهم وازهاق نفوسهم ان صح  
مسألة طالما صبت النفس وحن الخاطر الى النظر فيها ومباحثة رجال الادب واستطلاع  
آرائهم بشأنها وطالما سمعنا الكثيرين من دارسين ومدرسين يتأفقون من عدم الالتفات اليها  
والاضراب عن خوض عباها

وما تناولنا كتاباً مؤلف عصري في قواعد اللغة على اختلافها الا انتظرنا قولاً له في  
هذا الباب يروي القلة ويشفي العلة ولم نزل نودع املاً ونستقبل آخر والا يام ثم مر السحاب  
ولا تلة لنا في انتظارنا الطويل الا الامل ولا بدع " فما اضيق العيش لولا فسحة الامل "  
واخر ما العش الامل المعلق على هذه المسألة عجالة نشرت في الجزء الرابع من المتكطف  
الاخر لهذا العام تحت عنوان «العربية وتسهيل قواعدها» استلقت نظرنا اليها بالاكثر انها من  
قلم صديق لنا عرفناه مكياً على تدريس اللغة العربية منذ اعوام طوال في مدرسة من خيرة  
مدارس البنات الداخلية في بر الشام نقلنا الصديق يتكلم عن طول افكار واختيار لهذا  
الموضوع فكرنا تلاوتها بما تتحفة من التروي والامعان مراراً فوجدنا حصرته قد استهلها  
باهمية الحركات في اللغة العربية لانها " تجعل للالفاظ رنة ونغامة " ولذلك يعد الغاؤها بما  
" يحط من رونق العربية ويقلل تأثير عباراتها " ثم قال ان " استخدام الحركات في اماكنها "  
" ثم يلزم الكاتب والقارىء والخطيب مدى الحياة " فلتخلص من هذا الم ابدى حصرته

رأين قال في اولها " ان تحسب الكلمات العربية كلها مبنية الاواخر فيقتصر في ضبط الالفاظ على السماع "

ولكن بذلك فتح خرقاً جديداً اذ نفع في اللبس الذي بدفعه الاعراب فلا تعود مثلاً نميز الفاعل من المفعول به في قولنا " كلم رشيد فريد او رشيد فريد او غير ذلك " فان قال حضرة يوجب الترتيب عندئذ كما اوجبه النحاة عندما لا تظهر علامات الاعراب كما في مثل " كلم موسى يحى ونادى الي اخي " قلنا لم نتخلص من عقبة الا لتنع في غيرها. وكافي اسمع معاشر الشعراء يقولون على الشعر ونظمه السلام بعد قاعدتكم الجديدة " وجوب الترتيب " ناهيك عما بذلك من اخاعة بقية ذلك الفضل الموروث عن اجدادنا السالطين مما ابقى عليه الدهر من آثار ومعتقدات اذ فخرم اولادنا من فهم ما فيها بعد ان يألنوا تعرف حالة الكلمة من فاعلية او مفعولية او غير ذلك من موقفا في الجملة لعدم مراعاة الترتيب في اقوال السالطين لاعتمادهم للترقية بين اصول الكلمات على الاعراب

اما رأيه الثاني فاقرب الى الاصابة لولا استحالة العمل به لاسباب شتى يضيق دون استيعابها مؤلف ضخم ولا اخذ ان احداً يجهل أكثر وجوها واهمها ثلاثة اسباب :  
اولها : تفرق كلمة الشريين وعدم اتفاقهم على شيء سوى " ابتناء القديم على قديم " وثانيها : وهو من الامة بمكان لا ينكر ان القرآن أنزل - عربياً - وأكثر الناظرين بالعربية من المسلمين وهم يفاخرون ببلادهم ويمتنون فلا يرضون بتغيير شيء من قواعد اللغة التي انزل فيها لئلا تستغلق معانيه على ابتنائهم اذا فقدت منهم ملكة اللغة العربية على التخط الذي نزل به القرآن

ومن وجه آخر ارى العمل برأيه الثاني من باب - الظفرة - نعم ان " سير اللغة مع الزمان سنة الله في الموجودات " ولكن الظفرة ايضاً من الخال بحسب سنة الله في خلقه. ايضاً وغاية ما نرجو الآن من علمائنا والمتعلمين منهم لتدريس اللغة على الخصوص تجريد العربية من التعليقات الباردة والاراء المتضاربة وتلك اللغات المهملة ووجوه التركيب الضعيفة ثم النظر في القواعد تنسبها وجمعها في حدود جامعة مانعة سهلة الفهم تستوفي قواعد الاعلال مثلاً التي تستغرق في المختصرات أكثر من عشر صفحات به شرح قواعد لا تزيد الواحدة منها على السطرين والقاه مسألة التعليق في باب " افعال القلوب " التي يستغنى عنها دون ان " تمس قواعد اللغة بالمبرد " وطرح " افعال المضاربة " من باب التواضع لان نصيبها غيرها امر وهمي ما دام لا يقع خبرها الا جملة. واما ما جاء مخالفاً لذلك في مثل " عساه صائماً " فهو مع

شدودو كما هو منصوص عليه في كتب النحاة تقدر ان نخرجهُ يجعل المنصوب خبراً لكاتب  
الناقصة للعدوثة ويكون اصل الجملة "عاشُ يكون صائماً" والنظر في قاعدة الاشتغال الطويلة  
القريبة من النسيان وتطبيقها على ما تقدم الى غير ذلك مما يفنقه البحث والتنقيب ولكل  
مجتهد نصيب

وبما يستملح ذكره هنا دفعا للمل القاري والقول على سبيل المزل ان حضرته اقترح جعل  
ضميري الجمع المذكر والمؤنث واحداً وبين اسباباً للزوم ذلك وبينها "ان اللغات الحديثة تجعل  
التضميرين واحداً" وحضرته يعلم ان اللغة العربية هي لغة شرقية فني رأى المرأة في الشرق  
تباري الرجل وتشاركه في مواقفه كلها كما تفعل في الغرب لينظر منها مشاركتها له في ضميره  
وهنا بسط رجائي والتاسي من اهل النظر والتحقيق ان يوافونا على صفحات المنتظف الاغر  
بارائهم العائبة في هذا الشأن فالمسألة هامة في بابها ومحل النظر فيها رحب وحضراتهم يعلمون  
ان الحقيقة بنت البحث ولولا السعي وراء ذلك لما ائدمت على معارضة الصديق في رأيه وهو  
من التحقيق والضلاعة بمكانة لا تنكر

"ش"

حمص سوريا

### جذا لو صحت الاحلام

شاقنتي نفاث الكاتب الجيد جرجس اندي الطوري تحت عنوان "العربية وتسهيل  
تواضعها" وراقنتي نظرياتة فيها ورأياه اللذان بطهما في منقطفكم الاغر لدى اعلام لفتنا  
العربية واسايدها الذين ييدم زمام الحل والمقد الاباء والاجازة . فجذا لو ازاح هؤلاء  
عن نعيماً مطلبنا المصري ولو طرف النقاب . وحققوا من العراقيل الحائلة دون البلوغ اليه  
احمالاً طالما رزحت ظهورنا تحتها او كادت . فيولون بذلك ابناء نطقة القاد فضلاً لبابا  
اني لميتن ان جلة من ابناء عصرنا الذهبي يخون نحو الكاتب في تميد العقيات في درس  
العربية بل ازالتها ليسهلوا للطلبة سبيلاً طالما دم سيرهم نيد البثار . ولتغلباء سرد بنات  
افكارهم التي كثيراً ما نك بعضها عن فكرتهم عند صرفها لتواعد اللغة وضبط حركات مفرداتها .  
وللكتاب اسلوباً تسيل معه اقلامهم دون اجهاد او تردد

ولما كنت برأيي قضيياً من حزمهم أنني على الكاتب لتساهله وأثني على ما ذهب اليه  
لاسيا في رأيه الثاني . وأندم رأبي فيما اراه حثافيه . واضم لرأيه نظرية لا نقل عنها  
عند الكرام اهمية

ان توحيد ضمير الجمع في المومنت والمذكر لحسن وتوجيهه في مثناها لأحسن بدلاً من القول الرجال ذهبوا والنساء ذهبن والرجالان ذهباً والمرأتان ذهبتا تقول الرجال والنساء والرجالان والمرأتان ذهبوا . وبدلاً من القول كتبهم وكتبين وكتبها تقول كتبهم للجميع ولا ارى صرف المتنوعات ثراً وشعراً ثقيلاً في اللفظ قط لا سيما اذا كانت من الاوضاع العربية غير اني ارى حسناً منع الكلمات الاعجمية لا لأنه يستقل لفظها او يكره سماعها بل لان عدم تنوينها وجرحها دليل غرابتها عن اللغة . فالانكايث مثلاً يصدر عن اسماء الاعلام بحروف كبيرة تمييزاً لها عن مفردات اللغة . كذا ليكن في العربية اصطلاح تمييزي يفرق بين اعلامها وكلامها

ان لم يكن يمكننا جعل المنادى منصوباً مطلقاً ففي بنائه على النعم لمعين واعرابه على النصب لغيره بعض الاستحسان من وجوبين

(١) ان في ذلك اختصاراً وهذا له في اللغات الحديثة شأن كبير

(٢) ان في الوضع المضمر لذة وارتياحاً يخففان مضمض صعوبة التمييز

ثم ما ضررك يا ائمة العربية لو أجهت اجازة فوق ما بسط لديكم وضع ضمير واحد لما تحببته مذكراً ومؤنثاً مجازيين من العجاوات كاليث والخيمية . او ليس الامهل ان يجعل لمفرد الاشياء ومثناها وجمعها ضمير واحد يجعل الكاتب في مأمن من تردده لدى اضمار ما لا ينطبق على معناه الحسي كالنكاس والفرس ونحوها . فتأملوا رعاكم الله

عيسى الحلوة

طرابلس الشام

### قول الحق

كتب في المقتطف الاخير ( ايار ١٩٠٤ ) سؤال عما اذا كانت المثل الانكليزي " ليس من الحق ان تعلم الحق دائماً " يجوز الكذب والجواب كلا وان كنتم الحق احياناً لاشيء فيه من الكذب بل ربما كان الصمت عنه واجباً حتماً والاباحة به حراماً كبيراً . فانك اذا شعرت مثلاً بخطاء خفي في احد فهل لك ان تشهره في كل حال او ليس من الاولى والاوجب الكتم والستر . وفي الحقيقة ما معنى القول الانكليزي الا ما يعلم به كل احد مما اراده حكام العرب في قولهم " ما كل ما يعلم يقال " وبمثل ذلك قد اجاب منشى المقتطف

الفاضل

ي . و

## باب تدبير المنزل

قد نحا هنا الباب لكي ندرج فيوكل ما يهم أهل البيت معرفته من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة وغير ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

نحن وهن (١)

أيها السادة والسيدات

كلامي عن الفتيان والفتيات . نحن وهن من خلأئق الله العليا في ربيع الحياة وغضاضة العمر تملأ صدورنا آمال الشباب فنبني قصور المستقبل تحت جو السعادة ونرى ما لا يرى فیدفنا ذلك إلى الدرس ومتابعة العلوم لتهديب النفوس واعدادها لمترك الحياة

ندخل المدرسة ولا هم لنا سوى تحصيل المعرفة والاكتساب فنطوي من اجلها الايام والليالي ونمرسو المدرسة مر السيم على المريج الاخضر . فلا نشعر الا ومدرسة العالم تستدعينا وتلامذة تلك المدرسة يتهبأون لاستقبالنا والاساتذة فيها يسعون لاستخدامنا والانتفاع بنا . ندخل المدرسة بهم فخرج منها بهمين . هم الانتظام في سلك الاعمال المنبذة وهم الاشتراك في سلسلة الوجود . همان يكبران بكبر الانسان ويصفران بصغوره . ندخل المدرسة ونشأ في احضانها الناعمة . نشق هواها البليل ونمشي في طرقها المهدة وننظلل ظل اشجارها القياء فنتمود الرغاه ونخبر الميتة الهادئة ثم نخرج منها إلى العالم فتتاونا ابدي القاسية وتدفعنا اكف الخشة وننشق هواه القدر ونمشي على طريقه الوحلة وعقبائه الوعرة فنعتثر وبصينا من وحوله ومتابعيه ما يصينا

على ان هذا المترك لا بد منه واختباره خير الاختبارات وانبتها . فكم نليذ دخل المدرسة فدرس ووعى ثم خرج منها ظاناً ان ما تلقنه من الكتب وما سمعته من معلميه وما استفاده ضمن دائرة المدرسة كاف لرفعه إلى المنزلة التي يستحقها متكفل باذاعة فضله وبيان مقدرته فكان أول ما خبر ان المنازل الرفيعة لا ترتقي بالمعارف الوجدانية بل بالانتظام في سلك الاعمال مهما كانت وتطبيق المعارف العلية على المطالب العملية

فحين نبيان الحاضر وشيوخ المستقبل علينا ان ندرك ان النجاح في الوجود يتطلب اول كل شيء معرفة النفس وفهم طبيعتها واميالها وقواها . لان من عرف نفسه فقد صاحبها ومن صاحب نفسه فقد ملكها ومن ملك نفسه فقد ادارها وتسلط على حركاتها ومكنايتها . واذا كان الانسان مجموع افكاره واقواله واعماله فما اخلق الواحد منا بالتسلط على افكاره واقواله واعماله بحيث يؤثر في من حوله تأثيراً صالحاً ويسير في الوجود كما يشاء الحق والاستقامة وكال الاعمال لا كما تدفع العواطف الحمقاء والطمع الاعمي

فيا ايها الشاب الحدث يا من تشعر بقوة الشباب ونشاط الحدائة وتحلم احلام الشباب وترى رؤى الحدائة . يا من تخفض المرتفعات وتمهد العقبان وانت على كرسي الراحة او مقعد القيلولة ما احلى احلامك وما ابهى رؤاك ولكن ما اشد زوالها ساعة تجيء الى نفسك وتسترده انتباهك وتنتظر في ما حولك نظر العاقل الذي ينتفع باختبار غيره ويتدبر الامور بحيث يقع منها على جانب الصواب . كثيرون يضربون في الارض من مكان الى مكان لا يحسنون عملاً ولا يعرفون كيف يحسنون والسبب في ذلك انهم لم يفهموا نفوسهم ولا وقفوا على قواها واميالها الطبيعية فهم

”كريشة في مهب الريح ساقطة لا تستقر على حال من القلق“

وهذا هو السبب الاول في سقوط الفتيان وعدم نجاحهم . لك ايها الشاب ان تقطع الجار وتحلق الجبال وتضرب في الارض شرقاً وغرباً فتبني القصور في جنائن السعادة وترى ما سترى وما لن ترى وانت في سعادة الانفراد على متكأ التصور والامال ان كان يدفئك ذلك الى السعي وابرأ هذه الصور الفكرية الى الحقائق العملية . لك ان تلبس الثياب الفاخرة وتزور بالذهب وتختنم بالماس وتحذني البليغ وتركب اجمل العربات واجراها ان كان عندك سعة في الوقت والمال وكنت لا ترى في الوجود اسعد من هذه الحالة واحبها عند الخالق والمخلوق — ولكن ليس لك ان تفعل شيئاً من هذه ان كنت تستدين ولا توفي وتفترض ولا ترم وتعد ولا تفيج

لك ان تشبه بالكرام وتحذو حذوهم في مكارمهم ولكن ليس لك ان تشبه بالاغنياء وفراشك قصير ورجلاك على الحصيرو . لك ان تسر بكل ما تراه عينيك ولا تبصر من الحياة الا بياضها اذا شئت ولكن ليس لك ان تذهب في الارض كأنك لم تخلق الا للتمتع بملادك الجسدية وغيرك خلقوا ادوات تستخدمها للحصول على رغائبك

لك ان تميل الى كل مخلوق لطيف وشكل حسن وتزور وتعاشر من اردت ومن ارادوك

لأنما ليس لك ان تلب بكلامك فتدهن بعضه بالزيت ليقل احتكاكه في الآذان وتلت بعضه بالسكر ليحلو طعمه ولا تنظر في عواقبه — تلب بالمواظف الزينة لمجرد النسيلة وآداب الزيارة كما تدعي وتنفخ نيران الالفة فاذا التهب وحسنت بوجهها قلت هي حامية والنفس حولها يابس اخشى لهيبه فالهرب اولى والترك احق

هذه هي حال البعض منا ومنهن يتقبلون فيها عن رغبة ورضى ولا يتنبهون الى وخيم عواقبها — على ان الحكيم من حزم اموره وتدبر اقواله واعماله كما تقتضيه الانسانية وتدعو اليه الفضيلة

اما من فاني يرهب الكلام عنهن وفيهن من الحاسات ما تجرحه خطرات التسم فكيف اذا هبت عليه نغمة من خطرات الافكار والكلام الحق .. الا انه مهما يكن من هذه النغمة فان محرکها الاخلاص وحب الفائدة لا التيكيت والشني واذا ذاك فرجائي ان تقع في موقعها المقصود وتترك الاثر المطلوب

هن خلائق الله الحسنى معينات الرجال ومربيات الجنس خصمن الله بالطف والدعة والرقة والحنان وحب النظام والترتيب وانكار الذات قياما بوظيفتهن السامية في الوجود . هن مبعث كل حركة لطيفة ومظهر جميل وذي حسن وكلام حلو وسلوك ممدوح وعمل كبير . هن نصف الكون الافضل اذا حافظن على مقامهن واقن بواجبات وظيفتهن

مقامهن واي مقام هو ! مقام تحج اليه قلوب الفتيان وعقولهم . مقام رهيب تخفق عنده القلوب وتحمر لديه الوجوه وتلتئم امامه الالسن ويحقق المرء ان في الوجود من يؤثر فيه تأثيرا لا يدري له كنهها . فما اقدس مقامك ايتها الفتاة ذات النفس الطاهرة وما اقواك على ادارة الفتيان وبت روح السعي والتقدم فيهم

تدخلين المدرسة فتفتح لديك ابواب المعرفة والتهديب وكنوز العلوم والآداب وتقفين على اخبار الناس وما تيهن فترين نفوذك فيها وشدة سيطرتك عليها فتتشمع عنك غمامة البساطة وتعرفين المقام الذي يستحقه جنسك الجليل فتجيبين يو وتأخذين بالصمود اليه اما تمهلة على درج الاستعداد لاستلام مهامه والدربة على القيام بمخدماته واما مسرعة في رافع الثاني في الملبس وغيره من مقتضيات الزي والرشاقة

وقد تزعمين ان تهذيبك ينتهي بمجروجك من المدرسة او نيلك شهادتها فتصلين على كل ذلك ثم تنضمين الى البيت على امل الخروج منه عاجلا او آجلا لانشاء بيت مستقل بشركة اخرين ترغبن في شركتهم والسعي معهم . امل حق لا نزاع فيه انما قد تحطئين باستعمال

الوسائل للوصول اليه والذنب في ذلك معظمه على الرجال لا عليك . فهم يتقاضونك المحافظة على رونق الجمل الظاهر بما يدون من الميل اليه ولو عقلاوا لاستحسروا منك الجمل الباطن جمال النفس قبل جمال الوجه ذلك الجمل الذي يتجلى في العينين ويقرأ على صفحات الوجه ويتروك من الكلام والكبرياء والقيام والقعود ويحمل الرجل على الحسنة والزناة في حضرتك بحيث يزين الكلام قبل التلفظ به ويروز المعاني قبل ابرازها ويتحقق ان لديه شخصاً أقرب منه الى كجالات النفس ومظاهر الانسانية

تسمين البعض يبحثون في حقوق الرجل وحقوق المرأة وكيفية التوفيق بينها فما جهل هؤلاء يشغلون في القرض وبلهون عن الجوهر فالرجل والمرأة كل منهما يكمل الآخر ولا يقوم بدونيه . للرجال اعمال لا تستطيع المرأة ان تعاطاها ولا هي خلقت لتعاطاها والمرأة اعمال لا يمكن للرجل ان يعملها

المرأة منكمه بمملكته البيت المقدس وحماه الطاهر . رعاياها اهل البيت من كبيرهم الى صغيرهم وقوانينها قليلة تجمعها المحبة ويجريها الصبر ويقودها الحزم وتكفلها الحكمة . وحيث يسود السلام لا تكثر القرائن . نعم هي العائلة وانت ربها هناك تملكين وتظهر سياستك في ادارة البيت ونظامه . ترتيبه هذا هو مقامك السي مقر السلام والسعادة الدنيوية . فما اجدرك وهذا مقامك ان تنأهي لاسلامه . تشتركين في مجالات تنقل اليك الازياء الاخيرة . افلا تشتركين في المجالات التهذيبية مجالات التربية اليتية والعائلية ؟ تقرئين الروايات اذلا تقرئين الكتب الاخلاقية ؟ ألا تدرسين شيئاً عن الفلسفة العقلية وكيفية نحو القوى العاقلة في الصغار وتطالعين شيئاً عن الاقتصاد السياسي وعلاقته بمملكة البيت اذا كنت تفعلين هذا او شيئاً منه فتمأ انت وهيناً للمملكة التي ستملكين عليها فانها معيدة مفجحة

والكلمة الخاتمة اننا نحن وهن كثيراً ما ننقل عن مقامنا الحقيقي في هذا الوجود القصير ونسعى في طرق معرجة للوصول اليه . وعندني ان من واجبات المدارس ان تفرس في عقول الطلبة وبالاخص الطالبات ان الغاية العظمى من الوجود النفع على اطلاقه واطحصاً ما ابتدأ بالعمالة وانشأ للهيئة البشرية افراداً ينفقونها ويعملون على ترقية الانسانية المتجسدة في بنينا والسلام

المدرسة الكلية في بيروت  
بولس خولي

## نعم الحياة وحجيمها

اخبرنا احد الفضلاء قبل كتابة هذه الطور ان رجلاً من أكبر اغنياء هذا القطر اتقل من مدينة الى اخرى واقام بضعة ايام يقابل الخامين ويحضر جلسات القضاة دفاعاً عن قيراطين من فدان . فنص عيشه وعيش ذويه لاجل امر لا ان ربحه زادت به ثروته ولا ان خسره نقصت . وهذا شأن كثيرين يفتقون ويمررون كاس الحياة لاجل امور ظنينة حقيقية كانت او وهمية وكانهم يضمون عوينات سوداء الزجاج على عيونهم فيرون كل شيء بها مظلماً حتى النور . هذه هي السواد الحاصلة من فساد المضم وضعف الصحة وقلة الرياضة . خير دواء لها الانقطاع عن الاشغال والمعيشة الخلوية في الهواء النقي حيث يكثر تجديد الدم فيخلصه المصوم والتموم حقيقة لا تجازا لان الدم التجدد ينزع الفضول من البدن ويزيل الدقائق المتعبة من الدماغ ويضع بدلاً منها دقائق جديدة غير متأثرة بالمؤثرات السابقة فهو مثل من يدخل بيتاً لبس ذووه الحداد على فقد حبيب لم فينزع عنهم ثيابهم ولبسهم ثياباً يضاء ويملا يبتهم بالمغنين والعازين واكثر ما يري من ضيق الخلق وسوء الظن والشكوى من الدهر ناتج من كثرة الشغل وسوء المضم وتجمع الفضول في البدن والدماغ ولذلك يضيق خلق الاولاد في اواخر النهار ويكثر قلقهم وتدمرهم وعلاجه الراحة والرياضة في الهواء التي ليعود النشاط الى الدم وتزال الفضول من الجسم

### زبدة اللوز

خذ ٢٢٠ درهماً من الشمع الجديد النقي و ١٢٠ درهماً من مذوب البوتاسا ( فيو ٢٦ في المئة من الباتاسا الكاوي ) و ١٠ دراهم من الالكحول ( الذي الكحول له ٦٠ في المئة ) وكية كافية من زيت اللوز المر و امث الشمع ومذوب البوتاسا في هاون من الزجاج او الصيني واتركهما بضع ساعات ثم اضف اليهما الالكحول وما يكن من زيت اللوز المر و امث الجميع معاً حتى يصير كالمصيدة في قوامه و كمرق اللؤلؤ في لونه

### زبدة الكافور

خذ ست اواقي من زيت الزيتون وثلاث اواقي من الشمع الايض النقي ونصف اوقية من الكافور . سخن هذه المواد معاً في حمام مائي وامزجها جيداً وهي تستعمل للشفب ونشقق الاصابع ولدهن الشفاء ولتقوية الشعر

## الزبدة الشركسية

خذ اربع اواقي من شحم الغنم الجليد وثلاث اواقي من زيت الزيتون واوقيتين من مسحوق الجنور الجباري ونصف اوقية من جذر الشجار - ضع هذه الاجزاء في اناء وسدّه وضعه في قدر فيه ماء غالي قرب النار واتركه اربعاً وعشرين ساعة ثم صفّه بخرقة ناعمة واتركه حتى يبرد وعطره بقليل من عطر الورد او زيت اللوز او اي عطر آخر

## الزبدة الباردة (كلد كريم)

خذ ٣٠ جزءاً من البرشيتي و٢٤ جزءاً من السمك و٦٨ جزءاً من زيت اللوز الحلو واذب الجميع معاً على نار خفيفة وضعه في مرطبان وامزجه جيداً حتى يشتد قوامه ثم عطروه بماء الورد وزيت اللوز

## الزبدة الباردة والبورق.

خذ اوقية من الشمع الابيض واربع اواقي من زيت اللوز واوقيتين من ماء الورد ونصف درهم من البورق وه نقط من عطر الورد اذب البورق في ماء الورد بقليل من الحرارة واذب الشمع في الزيت وامزج هذه الاجزاء كلها معاً في ماون وهي سخنة واضف اليها عطر الورد وانت تمزجها

## نصائح لوقاية العين

- (١) لا تقرأ ولا تكتب على نور ضعيف
- (٢) يجب ان يقع النور على الكتاب او الورق من عن يمينك او من عن يارك لا من امامك ولا من ورائك
- (٣) لا تقرأ وانت متعب ولا انت نائف من مرض
- (٤) لا تقرأ وانت مستلق
- (٥) لا تستعمل عينيك مدة طويلة في وقت واحد بل ارحهما كلما استعملتهما مدة قصيرة
- (٦) لا تفحص كثيراً وانت تقرأ او تدرس
- (٧) اختر الكتب الواضحة الحروف التي يرقها غير صقيل
- (٨) شرب المسكرات وتدخين التبغ يضران العينين
- (٩) اكثر من الرياضة في الهواء النقي
- (١٠) اذا كتبت او درست على مائدة فليكن غطاؤها اخضر
- (١١) غطّ القنديل بزجاج ملون بلون اخضر او ازرق او ابيض

## باب الحراثة

### الحراثة الزراعية

يحدث مراراً كثيرة ان تقع البلايا والمحن يبلاد فنجبر اليها المنافع لا لان النفع يلزم عن الضرب لان العقول لتنبه وتحتال الى دفع الضرر فتتهدي الى طرق النفع . ويظهر لنا انه سيحدث شيء من ذلك في هذا القطر على اثر الطاعون الذي فتك بالمواشي فقد نبه الناس الى جلب الحراثة البخارية والاعتماد عليها في حرث الارض

وقد كانت الحراثة البخارية معروفة في هذا القطر لكن كان استعمالها خاصاً بارباب الزراعات الكبيرة وكانوا يقتصرن على استعمال محراث قوئل وهو آلتان بخاريتان كبيرتان تسيران على سكتين مبهدين مرصوصين على جانبي الحوض يصل بينهما جبل متين من الاسلاك المعدنية وتكون الحراثة متصلة بعضها ببعض بهذا الجبل فتجرها احدى الآتين الى هذه الجهة ثم تجرها الاخرى الى الجهة الثانية . وتقدم الآتان رويداً رويداً كلما جرتا الحراثة ذهاباً واپاباً

ويعرض على هذا المحراث بنفلاذ آلياً فان ثمنها يبلغ ثلاثة الآف جنيه الى خمسة الآف جنيه وبأن حياهما سريعة العطب ولا بد لها من سلك مبهمة ولذلك قال اللورد كرومر في تقريره الاخير " ان موت المواشي بسبب الوباء المنتشر الآن في القطر وجه الانظار الى استعمال الحراثة البخارية وفي البلاد كثير من تلك الحراثة ولكن ثقافتها كبيرة حتى لا يستطيع اقتناءها الا كبار الممولين فلما كن اختراع محراث رخيص الثمن ملائم لحاجات الفلاح المصري لحسن بذلك حاله كثيراً اذ يستطيع جماعة من صغار الممولين ان يتعدوا معاً ويشتروا محراثاً واحداً " ( تقرير اللورد كرومر عن سنة ١٩٠٣ صفحة ٢٧ من الترجمة العربية ) ويظهر لنا ان امينة اللورد كرومر قد تمت الآن بالمحراث البخاري الذي جلبه الىواجه نجيب صروف وشركاؤه من اميركا فانه آلة بخارية رخيصة الثمن متينة الصنع خفيفة الوزن جداً بالنسبة الى قوتها تسير على عجل عريض عرضة ستون سنترًا وتجر وراءها محارث من الصلب (الفلوذاذ) الشديدا الصلابة والمرونة وهذه الحراثة او الاسلحة ( كما تسمى في القطر المصري ) قائمة على عجل ولها آلة ترفعها وتخفضها وتجرها بجعل يمكها رجل في يده وهو جالس على مقعد فوقها فيستطيع الحراثة ان يعمق الحرث او يقلل عمقه كما يشاء . وقد جرت هذا المحراث البخاري

امانا في شبرا على مقربة من القاهرة ورآه جمهور غفير من ارباب الزراعة فشهدوا انه احسن محراث بخاري شاهده حتى الان

وقد وقف هذا المحراث دقيقة وهو يحرك وصور صورة فوتوغرافية حفرت منها الصورة المقابلة بالحفر الكيماوي فهي كالاصل تماما ولا يحتاج المحراث الا الى مهندس عادي ورجلين يجلسان على المحارث وقد يكتفى برجل واحد يدير المحراثين

ومما ثبت بالامتحان ان هذا المحراث يدور على نفسه بسهولة وسرعة وانه يسير على الارض المحروثة كما يسير على الارض المستوية ويحرق الارض الصلبة كما يحرق الارض اللينة وقد حرت امامنا فداناً وربع فدان في نصف ساعة من الزمان وكانت الارض صلبة جداً لانها كانت مزروعة قطعاً في العام الماضي وزرعت فولاً تحت القطن من غير ان تحرق بقيت خطوط القطن على حالها ثم جمع الفول منها فصلبت جداً فلما جرب فيها المحراث البخاري . واجمع الذين شاهدوه يحرق فيها على ان المواشي لا تستطيع ان تجر فيها محراثاً وان الحرثة الواحدة بهذا المحراث في مقام حرثتين او ثلاث بالمواشي

وقد اشترى هذا المحراث الخواجات اسكندر ومنها خوري حداد وها من ارباب الزراعات الواسعة في هذا القطر واشترى محراثاً آخر قبله من نوعه وكتب الى المقطم بالرمالة التالية قالوا بعد الديباجة

لقد مني القطر منذ نحو سنة بمرض المواشي الفتاك ولا يزال هذا المرض منتشراً فيه وهو اكثر فتكاً مما يذكر في نشرات مصلحة الصحة ولعل عدد المواشي النافقة مضاعف ما يذكر في نشرات الصحة ولذلك اخذ كثيرون من ارباب الزراعة يبحثون عن آلات حرت تقوم مقام المواشي خوفاً من بوار الارض لان المواشي هي الركن الاساسي للزراعة في الحرث والتصليح . ولو اتت هذه الآفة قبل ايجاد آلات بخارية للحرث لاستولى اليأس على الجميع ولكن الآلات البخارية تقوم مقام المواشي في كل ما يلزم الخدمة الارض وهي اوفى من المواشي واقل منها كلفة وفي اول خدمة ارض القطن هذه السنة في شهر يناير وقبله وبعده كنا نسمع انبث المزارعين وكانت المواشي تموت في اثناء الحرث وتعرض بغيرها فتموت هذه ايضا ولذلك اخذ كثيرون من سفار المزارعين يخدمون ارض القطن بطريق الزقاق وهذا موجب لضعف النبات وقلة الجني وانما الضرورة الجائهم اليها . وهكذا حاصل الآن في الدراسات لاسيا في الوجه القبلي فقد رأينا بأعيننا كثيرين من رجال ونساء الفلاحين يساعدون بعض الماشية الباقية عندهم بجوارح الدراسات

وحيث ان عملنا الزراعة وكان من نصيبنا فقد المواشي كثيرا مع استعمالنا اللقاح لما والكورتينا عليها والشديد على خدمة الزراعة لكي لا يدعوها تختلط بمواشي الغير وما أفاد ذلك شيئا ولا أغني قليلا فأخذنا نبحث في شهر يناير الماضي عن آلات حرث بخارية حتى اهتدينا إلى محل الخواجا نجيب صروف وشركاه واطلنا على ما عندهم من رسوم المحارث وكثير من الآلات الزراعية المستعملة في اميركا ففضلنا المشتري منها لان اميركا بلاد زراعية وصناعية فنظن الآلات وتطبيقها على احتياجات الارض اي ثقرن العلم بالعمل وفيها زراعات تشبه زراعات القطر المصري . وعليه اشترينا من هذا المحل محراثين بخاريتين من ورشة جارسكوت لانه يلفنا ان هذه الورشة أرسلت محارث بخارية وآلات زراعية أخرى إلى بر الاناضول وسورية فنجمت فيها تمام الفجاح . والمحارث التي اخترناها عبارة عن وابور يسير على الارض ويجري السكك وراه وهو خفيف جدا حتى لا يفرز في الارض وقوي بالنسبة إلى ثقله حتى يسهل عليه السير وجر المحارث وراه ويمكن استخدامه للتصيب والتزجيف ولادارة آلة دراسة . فوصل المحراث الاول في اوائل شهر ابريل الماضي قوته ٢٢ حصان بخاري ووزنه ٨ طن وحالا شقناه في حرث ارض التطن ووجدناه في غاية الموافقة . ولزيادة ثبوتنا من نتيجة حرثه وافضلته على المواشي انزلناه في قطعة ارض مساحتها خمسون فدانا زرعا فطنا حرث اربعين فدانا منها وجهين بعمق ٣٥ إلى ٣٠ سنتي والعشرة افدنة الباقية حرثتها المواشي والان يرى نبات الاربعين فدانا أكثر نمواً ونشاطاً من نبات العشرة افدنة ومن يشاهدهما يظن ان بين الاول والثاني شهراً من الزمان مع انهما زراعا في وقت واحد والاربعون فدانا حرثها المحراث البخاري وهي شرافي صلبة جدا والعشرة افدنة التي حرثتها المواشي التزمنا ان نرويها قبل حرثها لان المواشي لا تقدر على الحرث فيها

وبعد حرث الاربعين فدانا نقلنا الوابور إلى ارض اخراس لم يسبق زرعها لصعوبة كسرها فانها صلبة متماسكة بالحشائش التي فيها تحرثها وجهين واعدت لزراعة التيلي الآتي وهي ١٠ فدان كانت تعطى مراعي للمواشي بثلاثة جنهيات جميعها . وبعد كسرها حصر من يريد استيجارها بستة اضعاف ما كانت تؤجر به

وقد صادفنا بعض الصعوبات عند اول حضور هذا الوابور من عدم وجود عملة يجيدون العمل به ومن تكرار وقوفه لاخذ المياه ومن عدم وجود كباري ثقالة توضع فوق المصارف والترع الصغيرة حينما يراد نقل الوابور من زراعة إلى اخرى . لكن المال تمرونا حالا رصاروا يجيدون العمل . وعملنا كوبري تقال من الخشب يفكك ويركب في بضع دقائق . ومساءلة المياه

التي هي امر حللتاها هكذا - احضرنا برميل ماء على عربة يسع نصف متر مكعب وركبنا عليه طلبا اميركاية واصة كابة قطرها بوصة ونصف وفتحنا جنبتيها ولما خرطوم استك ينص من التربة . بعد ملء ابرميل يجره البهيم الى قرب الوابور ويدفع الماء منه بخرطوم من قماش الى صهريج الوابور وهكذا صار الوابور يشتغل بالاستمرار

اما مقطوعة هذا الوابور من الفحم فتختلف حسب سهولة الارض وصعوبتها من قطار واحد في الساعة الى قطار ورابع . ويمكن حرث الارض بـ بعد ربيها بخمسة عشر يوما الى عشرين يوما في الصيف ونحو ضعف ذلك في الشتاء . ومتى زاد تمرن العمال فيمكن ايضا استعمال حطب القطن ويوصى الذرة بدل الفحم وانما يلزم حينئذ زيادة بعض انقار

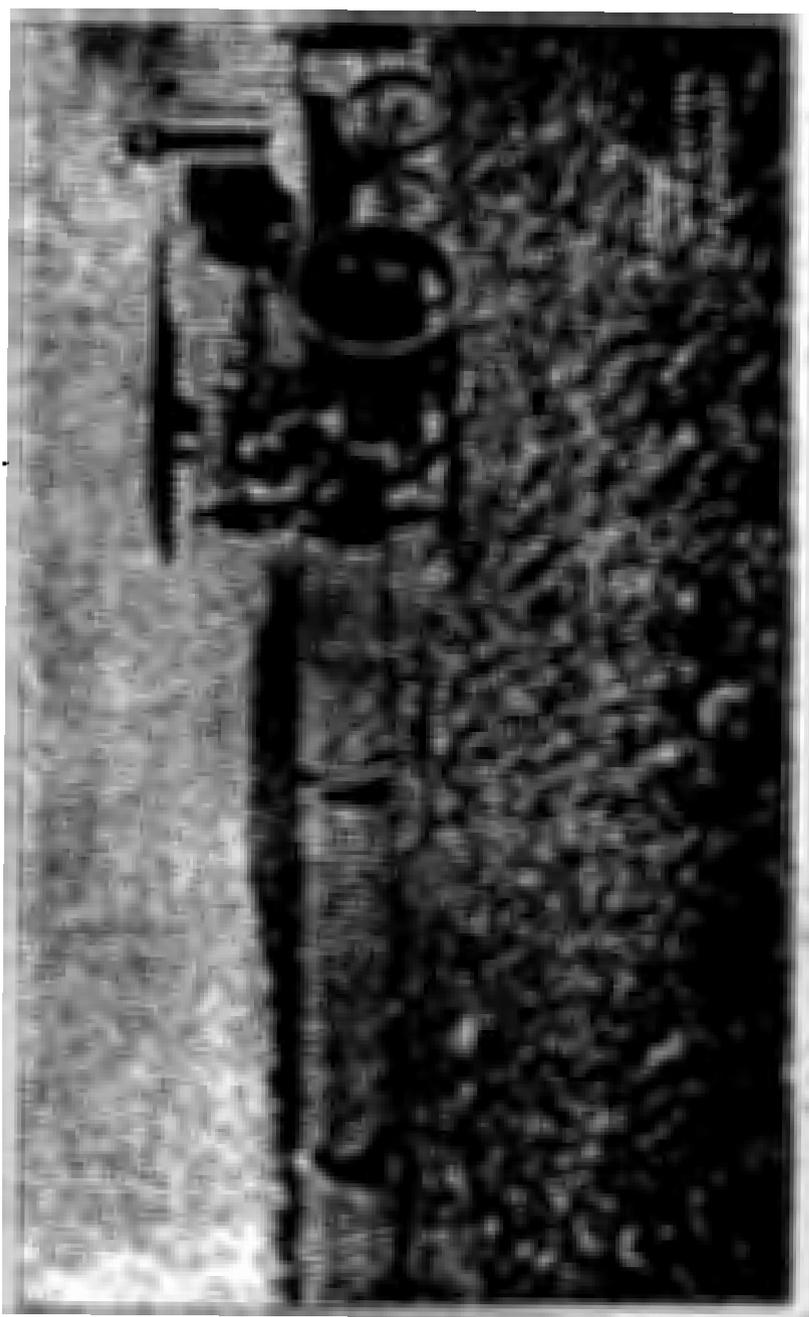
وفي الارض الصلبة يجر هذا الوابور محراثا واحدا في اربعة اسلحة عرضها معا ٣٠ متر و٢٠ سنتي وفي الارض اللينة يجر محراثين فيها ثمانية اسلحة عرضها متران و٤٠ سنتي

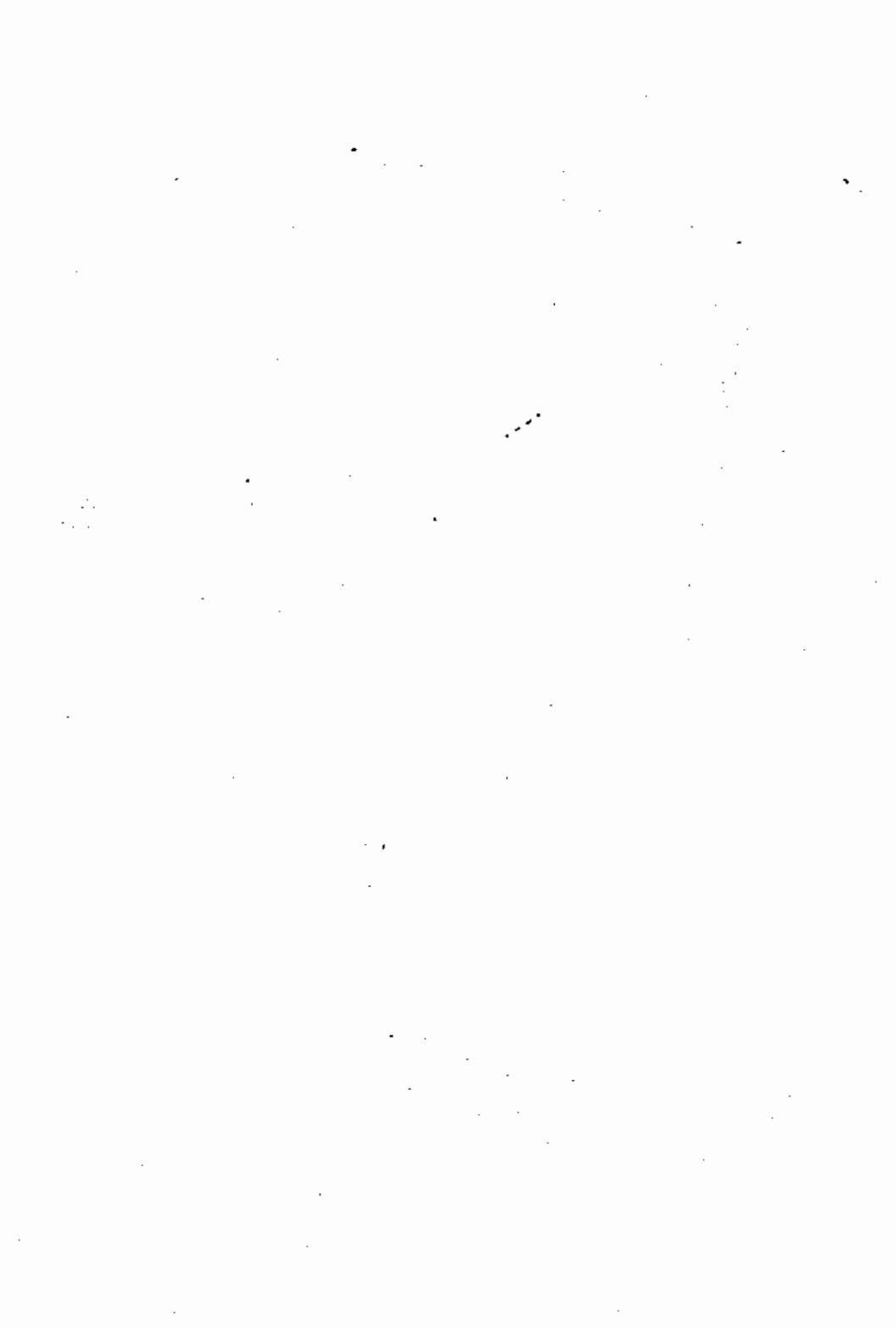
اما الوابور الكبير الذي جرب في ارض سعادة بوغوص باشا نوبار في شبرا فوزنه ٩ طن وقوته ٣٠ حصان بخاري كوبروند وقد ارسل الان الى الفيوم الى زراعتنا في شدموه وسيجرب قريباً في ارض اخراس لم تسبق زراعتها وبعد ذلك لشغل الوابورين في الارض المعدة لزراعتي الذرة والرز وهي شراتي جميعها لانه مؤكد ان حرث الارض الشراقي يزيد خصيتها ومقدار حرث الوابور الصغير من نصف فدان الى فدان في الساعة حسب صعوبة الارض وسهولتها والوابور الكبير ربما يزيد على ذلك ٣٥ في المئة لكن الحرثة الواحدة مثل حرثين بالمواشي وانما تنصح لكل المزارعين الاقبال على مشتري المحارث البخارية . والامل ادراج رسالتنا هذه افادة للموم ونكم الفضل

وكتب غيرها من الذين شاهدوا هذا المحراث من ارباب الزراعة كتابية تنطبق على ما كتبنا وانفق الجميع على انه احسن محراث بخاري شاهدوه حتى الآن . وقد ارسل المطواحه ينجيب صروف وشركاؤه يطلبون آلات للدراسة يديرها هذا الوابور حينما يفرغ من الحرث وهي تقطع التبن وتدعكه جيدا حتى تأكله المواشي بشبهة . ويطلبون ايضا قصاب كيرة يجرها الوابور بدل المحارث اذا اريد تقصير الارض ومنصفها بعد وصولها وامتحانها

ويظهر بالحساب ان المحراث البخاري الذي يجرث عشرة افدنة فقط في النهار لا يزيد نفقاته عن ١٦٠ غرشا ثمن لحم وزيت وشحم واجرة مهندس ووقاد وحرث ورجل وبقل جلب الماء . والحرثة الواحدة به مثل حرثتين بالمواشي فكأنه حرث عشرين فدانا ولذلك لا يزيد حرث الفدان الواحد به على ثمانية غروش اذا كان الحرث مثل حرث المواشي . اما المواشي فلا يجرث

الحزب الشيوعي





الزوج منها أكثر من نصف فدان في اليوم، وإذا حسب ثمن علفها واجرة الانتار اللازمين للعرث، والعاية بالمواشي بلغت نفقة حرث الفدان الواحد أربعين قرشاً على الأقل، وهب أنها لم تبلغ إلا ثلاثين قرشاً بقي الحرث بالمحاريث البخارية أرخص جداً من الحرث بالمواشي، ومن المحاريث الأخرى لأن حرث الفدان بها يكلف ١٢٠ قرشاً، ثم إن آلة المحراث البخاري تصلح لإدارة آلة الدزاسة ولا يتفق عليها شيء إلا وقتما تشغل وأما المواشي فلا بد لها من العلف والخدمة وقتما تشغل ووقتاً لا تشغل، ويمتاز هذا المحراث على غيره من المحاريث البخارية بحفة وزنته وقوة فعله وبسهولة إدارته ويخص ثمنه وقلة نفقته، وبأنه ليس فيه أدوات معرضة للتلف السريع.

### حشيشة الدينار

حشيشة الدينار نبات يستعمل أزهاره في عمل البيرة فيجمل لها الطعم الخاص بها حتى إن من يضع قليلاً من زهرها في فم بشر كأنه يشرب البيرة، والمستعمل من حشيشة الدينار في عمل البيرة الأزهار الأثرية وهي تجف في أفران خاصة بها قبل يعبا، ومن رأي الأستاذ مكزي رئيس مدرسة الزراعة الخديوية أن جفاف الهواء في القطر المصري كان ينجيف هذه الأزهار من غير فون، فإن كان الأمر كذلك سهل زرع هذا في القطر المصري وقتل نقانته.

ولابد له من أرض جيدة التربة حنة الصرف كثيرة السماد، وهو يزرع من فائل أو عقل تقطع من القراميط القديمة، ولا يحمل حملاً كافياً قبل السنة الثالثة من زرع، فهو من الموزونات الكثيرة النفقة جداً ولكنه إذا جاد يبلغ محصول الفدان منه عشرين قنطاراً وقد يبلغ عن القنطار عشرين جنبياً أو ثلاثين ولكنه قد لا يجود فيبلغ حاصل الفدان عنتارين أو ثلاثة وقد يكثر موسم حيث يزرع بكثرة فيبسط ثمن القنطار حنة إلى جنبين أو ثلاثة وقد جرب زرع هذا النبات في الجزيرة من نقاوي انكليزية فلم تكن النتيجة حنة ثم جرب من نقاوي التي بها من كليفورنيا باميركا فكانت النتيجة حنة جداً.

وبلغ محصول حشيشة الدينار في الدنيا كلها ٢٩٠٠٠٠ قنطار سنة ١٩٠١ و ١٥٣٣٤ سنة ١٩٠٢ وكانت ثمن القنطار ٣٠ إلى ٤٠٠ قرش سنة ١٩٠٢ و ٦٨٠ إلى ٧٢٠ قرش سنة ١٩٠٣ و ٦٦٠ إلى ٧٣٠ سنة ١٩٠٤.

### الصرف بالمواشير

جربت مصلحة الدومين التجريبية التالية نبات خمسة افدنة تبيلاً عادياً وزرعتها قطعاً فلم يحصل منها شيء.

وحلت ٢١ فداناً بالمصارف العادية وزرعتها قطعاً فبلغ متوسط محصول الفدان منها ١١٩ رطلاً من القطن الشعر اي نحو قنطار وخمسة

ووضعت في ٢٦ فداناً مواشير نخار للصرف تحت الارض وزرعتها قبلغ متوسط محصول الفدان منها ٣٨٤ رطلاً من القطن الشعر اي نحو اربعة قناطير

وزرع البرسيم في القطعة الثانية والثالثة بعد القطن فجاد فيهما

وجرب السماد الكيماوي في هذه القطع فزاد به محصول الفدان ١٣٠ رطلاً في القطعة الثانية و ١٢١ رطلاً في الثالثة وكان السماد اربعة قناطير من الفصاة الاعلى وقنطارين وربع من نترات الصودا وكبريتات الامونيا لكل فدان

### القطن المصري

هبطت اسعار القطن المصري هبوطاً فاحشاً في شهر مايو فبلغ سعر الكنتراتات ليوليو ١٤٢٢/٣٢ وبتوفير من الجديد ١٣٣/٣٢ اي نحو ١٥ اربالاً و ١٤ اربالاً وذلك في الثلاثين من الشهر وبلغت الواردات الى ٢٧ مايو ٦٤٥١٠٧٤ يقابل ذلك في العام الماضي ٥٦٩٥٤٥٣ وبلغت المتأخرات ١١٧٤٢١٣ يقابل ذلك في العام الماضي ٤٧٥٧٣٨ نسبب الهبوط كثرة المتأخرات او قلة المقطوعية بالنسبة الى المحصول. وقد نقص الوارد من القطن الاميركاني الى اقل من نصف مليون بالة وتقصت المقطوعية نصف مليون بالة ايضاً. ونمو القطن الجديد جيد ولعل مساحة اوسع مما كانت في العام الماضي فاذا تاسبت الاحوال الجوية الى آخر الفصل فالمرجح ان المحصول المقبل يكون اكبر من المحصول الماضي فاذا لم تزد المغازل التي تنزل القطن المصري فيبعد عن الظن ان يزيد ثمنه عما هو عليه الآن ولكن المرجح ان مغازل القطن المصري وانواله لا يبد من ان تزيد كثيراً عما بعد عام

### ملجأ الزراعة المصرية

ان طاعون المواشي الضارب اطناباً الآن في القطر المصري فتح امام ارباب الزراعة ملجأ واسعاً يلجأون اليه وهو تقليل نفقات الزراعة مئة في المئة او أكثر وذلك باستخدام الآلات البخارية للحوث والتحصيب والتزخيف والدراسة كما يستعملونها الآن لرفع المياه وري الاطيان. فقد اجمع

الخيريون بالزراعة ان حرث الفدان حرثة واحدة بالمواشي تكلف لا اقل من اربعين غرشاً اذا حسب ثمن المواشي وثمان عليها واجرة الحراثين والكلافيين واما الحرث بالمحاريث البخارية المتقنة فلا يكلف ربع ذلك فضلاً عن ان المحراث البخاري يحرق بسرعة فائقة ويغني عن عدد كبير من الاتفار ويحضر به الارض سريعاً فلا تدعو الحمال الى اخلائها من الزراعة زمناً طويلاً .  
والله تستعمل لادارة آلة دراسة في الوقت الذي تستعمل فيه للحرث او لجر القصاصيب والزحافات لتقريب الارض وترحيقها . ويظهر باقل نظر ان هذا المثلج يقلل نفقات الزراعة فيزيد ربحها رغمًا عن هبوط الاسعار ولذلك لا نحب اذا شاعت وابورات الحرث في هذا القطر شيوع وابورات الري فيه او أكثر

## بَابُ التَّقْرِيطِ وَالْإِعْجَازِ

### دلائل الاعجاز للجرجاني

الامام عبد القاهر الجرجاني من كبار ائمة العربية وكتابة دلائل الاعجاز من خيرة كتبه وضع فيه كثيراً من قواعد علم البيان قبل ان جمعها السكاكي . قال ابن خلدون " ان جعفر بن يحيى والجاحظ وقدامة وامثالهم كتبوا فيه املاءات غير وافية ثم لم تزل مسائل النثر تكمل شيئاً فشيئاً الى ان محض السكاكي زيدته وهذب مسائله ورتب ابوابه " . وحيداً لو يبحث احد عن كيف اتيه كتاب العربية الى الكتابة في هذا النثر وهل جاروا فيه غيرهم من السرياق والفرس والروم او استبطوه استبطاً

وانشاء الدلائل مستحب عند بعض الكتاب لكنه لا يخلو من التطويل والتكرير كقوله " ان ههنا دقائق واسراراً طريق العلم بها الروية والفكر . ولطائف مستقاها العقل . وخصائص معان يتفرد بها قوم قد هدوا اليها . ودلوا عليها . وكشف لهم عنها . ورفعت المحجب بينهم وبينها . وان يبعد التأوي في ذلك وتمتد الغاية ويعلم المرتقى ويعز الطلب " . وكثير من الكتاب على هذا النحو وهو اسلوب جرى عليه الكتاب حينما صادت الكتابة مناعة وصار اربابها يستوزرون لشفتهم بها على غيرهم . واسلوبه في شرح مسائل العلم على غاية البسط كقوله في معنى الفصاحة " ان سبيل المعاني سبيل اشكال الحلي كالظلام والشف والسوار فكما ان من شأن

هذه الاشكال ان يكون الواحد منها غفلاً ساذجاً لم يعمل صانعُه فيه شيئاً أكثر من ان يأتي بما يقع عليه اسم الخاتم ان كان خاتماً والشئ ان كان شفقاً او ان يكون مصنوعاً بديعاً قد اغرب صانعُه فيه . كذلك سبيل المعاني ان ترى الواحد منها غفلاً ساذجاً عامياً موجوداً في كلام الناس كلهم ثم تراه نفسه وقد عمد اليه البصير بشأن البلاغة وإحداث الصور في المعاني فيصنع فيه ما يضعه الصانع الخاذق حتى يغرب في الصنعة ويدق سيف العمل ويدع الصياغة وشواهد ذلك حاضرة لك كيف شئت وامثلته نصب عينيك من اين نظرت . تنظر الى قول الناس " الطبع لا يتغير ولست تستطيع ان تخرج الإنسان عما جبل عليه " فترى معنى غفلاً عامياً معروفاً في كل جيل وامة ثم تنظر اليه في قول النبي

يراد من القلب نسيانكم وتأتي الطباع على الناقل

فجده قد خرج في احسن صورة وتراه قد تحول جوارحه بعد ان كان خروزة وصار اعجب شيء بعد ان لم يكن شيئاً

وكل ذلك حسن في بايه ولكن ما قول الجرجاني لو اريد صوغ المعدن سيقاً او مدفماً او بارجة او قاطرة او شيئاً آخر مما منه فائدة لا مما يقصد به التزين والتخلي فان السيوف والمدافع او البوابج والقواطر تصير في ايدي الصائغة العاباً يتلغى بها الاطفال ويضحك منها الرجال والكتاب كبير في أكثر من اربع مئة صفحة وقد وقف على تصحيح طبعه وعلق حواشيه حضرة العالم الفاضل والنسيء البليغ السيد محمد رشيد رضا منسجاً مجلة المنار الاسلامي وقال في خاتمة الحقها به ما نصه

"ولما هاجرت الى مصر لانشاء مجلة المنار الاسلامي في سنة ١٣١٥ وجدت الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده رئيس جمعية احياء العلوم العربية ومفتي الديار المصرية مشغولاً بتصحيح كتاب دلائل الاعجاز وقد استحضرت نسخة من المدينة المنورة ومن بغداد ليقابلها على النسخة التي عنده وقد عني بتصحيحه اتم عناية واشرك معه فيها امام اللغة وآدابها في هذا العصر الشيخ محمد محمود التركي الشنقيطي وناهيك بكتاب اجتمع على تصحيح اصله علائق العقول والمتقن . وبعد ان اتم الاستاذ الامام تدريس كتاب اسرار البلاغة في الجامع الازهر عهد الي بان اطبع كتاب دلائل الاعجاز بعده فشرعت في الطبع وشرع هو في التدريس . وبذلت الجهد في تصحيحه ونسرت بعض الكلمات الغريبة فيه وفي شواهد وبالاخصار واورثت الى اختلاف النسخ اخذاً مما كتبه الاستاذ علي هامش النسخة التي طبعنا منها . والكتاب مطبوع طبعاً حسناً على ورق جيداً

## الجزء الثاني من ديوان الرافي

بشرنا الشاعر المطبوع مصطفي انندي جادق الرافي انه شرع في طبع الجزء الثاني من ديوانه مشروحاً بقلم اخيه المشيخ البليغ محمد انندي كامل الرافي . وقد قدم له مقدمة مسببة آخذ فيها شعراء العصر فقال ان مثل شعر اليوم والشاعر مثل السفينة يطوف بها المحيط من لا يحسن السباحة في لجه فاذا انقلب عنها لا يرجع حتى تكون لجسده نابرتا . ولم تكن هذه السياه التي فوقنا اليوم تحت غيرنا من قبل ولا كانت البلاغة شيئاً يباع ويشترى ولكنه الضلال في النشأة والقصور في اسباب الصنعة والجهل بالمقاصد وضعف اللغة الى حد النزاع بحيث لم يبق الا نفسها الذي ينطق بروتجها

وتقل عن عمرو بن العلاء قوله عن شعر المولدين " ما كان من حسن فقد سبوا اليه وما كان من قبيح فن عندهم . . . ليس الخط واحداً ترى قطعة ديباج وقطعة مسح وقطعة تطع " ثم قال " ذلك والشعراء متوافرون على انه رحمه الله لو سمع أكثر شعر اليوم لراد ونطعة نعل " . وآخذ المترجمين فقال انك لا تعرف شيء منظومهم روح التأشير التي هي حياة الشعر بل تجد عليه من فساد التكلف ومغالبة الطبع واثرا الاستكراه وفيه من المعاني المدخولة ما لا تشك معه انه من مضاعة قائله الا اول

ولا ندري ما يقول الشعراء متى اطلموا على هذا القول . ولو كان الكاتب شيئاً مما تلقنا انها شئنة الطاعنين في السن لا يرون حنة الا للاقدمين ولكن الشعر من اول عهد الناس يد الى الان كما قال فيه ابو الطيب

ان بعضاً من القريض هذا ليس شيئاً وبعضه احكام

منه ما يجلب البراعة والفضل ومنه ما يجلب اليرسام

وسيكون الديوان حسن الطبع سمب الشرح كما رأينا من الكراس الذي ورد طيناً منه

## اشهر مشاهير الاسلام

## الجزء الثالث

هو كالجزيين السابقين جامع لزيدة مافي تواريخ العرب وفصولاً اقتضاها البحث استطراداً اعرب فيها المؤلف المحقق رفيق بك العظم عن فكر ثاقب ورأي صائب وغيره متقدمة على صلاح امته وملكته . والكلام فيه عن القواد الثلاثة العظام الي عبيدة بن الجراح وسعد بن

ابي وقاص وعمرو بن العاص الذين رفضوا راية الاسلام في مصر والشام والعراق . والمواضيع التي طرحها المؤلف في عرض الكلام عنهم كثيرة وقد عقد لبعضها فصلاً خاصة من ذلك فصل في العمال رأينا ان نقله عنه برميه دلالة على اسلوب المؤلف في بحثه قال

” اعلم ان عمران المالك وترقي الدول يتوقف على امرين عظيمين هما صيغة الحكومة وامانة الرجال فالحكومة اذا كانت ذات صيغة دستورية اي حكومة مقيدة برأسي الامة خاضعة لسلطة الشورى سعدت بها المملكة لغلبة الامانة في رجالها على اخطاها والعدل على الظلم . وانما تطلب الامانة اخطاها في رجال هذه الحكومة لما هناك من الهيمنة الشرعية على الحاكم من المحكوم اذ الظلم كين في النفس القوة تظهره والعجز يفتقده وانما يمنع النفوس ان تنزع منازع الظلم مانع القوة وهو هيمنة الشعب القانونية . هذا في الحكومات الشورية واما في الحكومات المطلقة فتأمن تلك النفوس عن الظلم احد امرين . اما الزاجر النفسي وهو الشعور الديني الناشئ عن الورع والتقوى الباعثين على الخوف من باري النفوس : واما سيطرة السلطان وهذه لا تكون في الحكومات المطلقة الا من امير متبذل عادل اذ المتبذل الظالم شأنه مع عماله شأنهم مع الرعية فلا سيطرة له على العمال ولا يربى منه الخير

” وما لا مشاحة فيه ان الحكومة الاسلامية في مبداء ظهورها كانت كما رأيت فيما مر من هذا الكتاب تشبه من بعض الوجوه الحكومة الشورية كما انها لم تخل من صيغة استبدادية وكيف ما كان حالها فقد علمنا ان المال احوج ما يكونون الى المراقبة ليقوم بهم عمران البلاد وتنتظم شؤون المملكة . وسواء قدرنا ان هيمنة عمر بن الخطاب الشديدة على عماله كانت مستمدة من قوة السلطة المطلقة او من قوة السلطة القانونية او مشتركة بينهما فقد ساعده مانع القوة اي قوة الهيمنة الشرعية ومانع الدين على ان ينزع من نفوس العمال آثار الظلم ويبسط بواسطتهم للرعية الطائفة والعدل لتتمدد للسلمين سبل النجى ويرتاح الشعوب المغلوبون لحكم الاسلام ويتقيشوا ظلال السكون ويتسلطوا في مناسي العمران فما كان يخنار للحكم والامارة الا احد رجلين رجل له دين يردعه او رجل عنده خوف يمنعه . وكلا الرجلين بالاضافة الى غرض الرعية والامام واحد “

” فن عماله الذين كان لهم دين يردعهم ابو عبيدة بن الجراح وكثيرون غيره وضع ما عرف عن هذا الصحابي الجليل والعاقل الامين والقائد العظيم من الاناة والرفق ولين الجانب والورع والزهة فقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يتساهل معه بحق من حقوق الهيمنة عليه والنظر في سيرته كما لم يتساهل مع غيره وايضاً ممن هو في طبقته في الورع او ممن هو دونه فيه وذلك

قيامًا على اوامر الشريعة واداءه لحق المهينة على تشية قوانين الشرع على نهج السداد وحرماً على رضى الله والرحمة

” روى ابن عساكر ان عمر بن الخطاب ارسل الى ابي عبيدة باربعة آلاف درهم أو أربعمائة دينار وقال للرسول انظر ما يصنع فقسمها ابو عبيدة - ثم ارسل بثلاثها الى معاذ فقسمها معاذ الأ شيئاً قالت له امرأته فحتاج اليه - فلما اخبر الرسول عمر قال الحمد لله الذي جعل في الاسلام من يصنع هذا ”

” هكذا كان عمر يتبع حتى اتقى عماله وأرفقهم بالرحمة وآمنهم على امور الناس واحكام الشرع لهذا بلغ العدل في عصره غاية ليس وراءها زيادة لمستزيد وامتد سلطان المسلمين على قسم عظيم من الارض لم يسمع لكانه شكوى من خيانة عامل في عمله وظلم في حكمه بل كانت الرحمة قاطبة راضية عن حكم الاسلام مشعة بالراحة آخذة في طريق الصعود الى قم العادة الاجتماعية والحياة المدنية آمنة من شرور الفتن التي يضرب لاجلها جعل الدولة ويمثل نظام الاجتماع . ومن تصفح تاريخ الاسلام ووقف على اخبار دوله لا يرى سبباً لاختلال امر دولة قط الا خيانة المال وجورهم وتباهل الملوك في الاخذ على ايديهم اما بحكم الضرورة او بحكم الضعف وسوء السياسة شأن كل الدول ايضاً لا دول الاسلام وحدها ”

” وانا لتعجب من ظلو بعض المؤرخين في ذم الحجاج بن يوسف الثقفي عامل دولة بني مروان على العراق وانما يهوج الى الحجاج من هو مثل الحجاج اذ العامل الخائن اذا افسد قلوب الرحمة ببجور وفتح سيرته بشير في نفوسها نائر البغضاء على الدولة ويحفظ عليها قلوب الامة فتستعصي على الحاكم ويخرج امتلاك ازمته عن طوق الدولة الأباستعمال مثل الحجاج قوي الشكينة قليل الراقفة . هذا في الدول المطلقة كدولة الامويين واما في الدول المقيدة فقل ان يكون شيء من هذا وذاك وعلى تقدير حصوله فالراقفة تقوم مقام العنف والعدل يعني عن استعمال القوة والانسان اسير الاحسان وغاية ما يرمى اليه الطائفة والامان . وحسبك شاهداً على هذا ان الخليفة عمر بن عبد العزيز الاموي لما نحا في الحكم والامارة منى عمر ابن الخطاب من حيث العدل وتبج سيرة المال وانتقاء اخيار الناس للولايات تألف قلوب الامة واستلم قياد الرحمة بعد ان انتفضوا من حول بني مروان ثم لم يلبث ان عاد المروانيون بعده الى سيرتهم حتى ضعف امرهم وغلبوا على ملكهم لتفرق القلوب وانتفاض الناس من حولهم وما كان ذلك الا من اطلاق يد المال وامعان هؤلاء في الجور . هذا يقطع النظر عن بعض الخلفاء الامويين الذين كانوا من حسن السيرة والقيام على العدل بحيث لا يخرج عليهم خارج اباة الحكيم

او تظلمًا منهم وانما ذكرنا بني مروان مثلاً في الدول التي اصابها الضعف وقضى عليها سريرة الادارة وجور العمال بالافخال كما انا كتبنا هذا الفصل ليكون مقدمة لما عساه يرد معنا من اخبار الدول في الغابر . وعظة يتعظ بها الحاضر . وانا والله اصبتنا في عصر احوج مانحتاج اليه فيه معرفة العلل التي تمكنت من جسم الدول الاسلامية فأودت بجمايتها الاستقلالية الى ما يعلم ويشاهد ورحم الله امرءاً تعظ واعتبر . وقومًا اثر في نفوسهم نوالي العبر“

والكلام عن فتح مصر مسبب بالنسبة الى ما في كتب العرب ولكنه موجز بالنسبة الى ما كتبه المحققون من الاوربيين في هذا الموضوع فان كتاب بطلم الذي اشار اليه المؤلف بطلاً فهو ثلثية صفحة من صفحات المنتطف لوترجم الى العربية وسنلخص بعض فصوله كما خصصنا ما كتبه عن المقوقس

وقد طلبنا من المؤلف الفاضل لما قرظنا الجزء الثاني من تاريخه ان يزيدنا تحقيقاً في الخبر الذي ذكره الواقدي وتداولته تواريخ الافرنج عن اتباع خالد بن الوليد بنض الذين اجلوا عن دمشق وقتلهم . فاجابنا في هذا الجزء ” ان تاريخ الواقدي من كتب المغازي والخصاصين التي لم يعرف واضعها الى الآن وانما نسب هذا الكتاب الى الواقدي لكثرة ما عرف عن الرجل من رواية الاخبار . هذا من وجه ومن آخر فان الثقات من اهل الاخبار والمحدثين يوهنون رواية الواقدي فلوفرص صحة نسبة الكتاب اليه فانه عندنا غير موثوق“

### فن الولادة

يندران يطبع كتاب علمي في العربية وتنفذ نسخة كلها ولو مرت عليه السنون الطوال لكن هذا الكتاب كان من نصيبه مرة الانتشار حتى تعدت نسخة لشدة الحاجة اليه فرأى مؤلفه الفاضل صاحب السعادة الدكتور عيسى باشا حمدي الذي كان رئيساً للدرسة الطبية المصرية وطيباً للعائلة الخديوية ان يعيد طبعه بعد ان يضيف اليه فصولاً وتحقيقات شتى مما اقتضاه تقدم العلوم الطبية والجراحية . ويظهر مقدار الزيادة فيه من ان اشكاله كانت في الطبعة الاولى ١٦٦ شكلاً قبلت في هذه الطبعة الثانية ١٩٩ شكلاً . وأكثر الزيادة فيه الوقاية من التعفن النفاسي وعلاجه والرضاعة على انواعها وتعيم اللبن وكشف ما فيه من المواد والفساطم وزمنه وكيفية والضعف الخلق الذي يولد فيه الاطفال وما يناسبه من التحفظات الى غير ذلك مما زادت به فائدة الكتاب فشكر لحضرة مؤلفه ونحى ان يقتدي به غيره من الذين الفوا كتباً علمية باللغة العربية ثم جلست في موضوعها مباحث كثيرة لا يصح ان تبقى غفلاً منها

## تأنيب المتكلمين

معنا هنا الباب منذ أول انشاء المتكلم ووجدنا ان غيب فهو مسائل المتكلمين التي لا تخرج عن دائرة بحث المتكلمين. ويشترط على السائل (١) ان يضيء مسائله باسمه والتاريخ ويحل اقسامه واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر لنا وبمعنى حروفاً تخرج مكان اسمه (٣) اذا لم تخرج السائل بعد شهرين من ارساله لنا فليذكر مسائله فان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهلناه لسبب كانه

### (١) الحركة الدائمة

مصر. س. ك ما قولكم في الحركة الدائمة هل هي معقولة يمكن الوصول اليها فقد عرفت رجلاً ساعياً في بيروت قضى خمسة عشر عاماً يشتغل في هذا السبيل حتى نفذ عمره وماله فهجرت وطنه الى اميركا وكان مجتهداً في هذا الشأن وبالاعلى. وعرفت مهندسا في لبنان يبحث عن الحركة الدائمة وتوفرت لديه الدراهم فعمد الى استخدام البحر واضطربه واعد لذلك المياني والآلات فنار البحر وهدم المياني ولم يهدم آمال المهندس فهل لكم قول في هذا المعنى يكشف الحقيقة فيكون فصل الخطاب وعسى ان لا تحيلونا على ما كتبتموه في السنين الماضية لانه لا يسهل علينا الوصول اليها

ج لقد كتبنا فصلاً مسهباً في هذا الموضوع ابنا فيها بالدليل انه يستحيل ان توجد حركة دائمة. ونقول الآن بالاختصار ان ما كان يتوخاه المهندس اللبناني ليس - ايجاد حركة دائمة بل استخدام حركة الامواج كما

تستخدم حركة الرياح في مطاحن القهوه وتعدر عليه ان يتحكم في حركة ماء البحر كما انذرناه حينئذ وهذا لا يني التحكم فيها اذا خالطها المد لانه يسهل حينئذ استخدامها لرفع ماء البحر الى حوض عال ثم ينصب الماء رويداً رويداً آمن ذلك الحوض فتكون منه قوة متصلة اما طلاب الحركة الدائمة فيريدون ان يكتشفوا حركة مستمرة اي حركة لتوالي ولا نقص ابداً من غير ان يزداد عليها شيء لانها اذا انقضت ولو قليلاً تلاشت بعد حين. ولا بد من هذا النقص لان الجسم المتحرك يقاوم قوات تعيقه عن الحركة كجاذبية الارض ومكون الهواء والاحتكاك بالمحور الذي يدور عليه وقد يمكن تقليل هذه المقاومات جداً ولكن لا يمكن ازالتها كلها فتزول جزءاً صغيراً من حركة الجسم كل لحظة من الزمان الى ان تلاشي حركته كلها اذا لم تضاف اليه قوة جديدة تزده الى الحركة فهو مثل صندوق فيقود تنفق منه فلا بد ان يفرغ اذا لم تضاف اليه تقود أخرى

الرجل لمجرد الزينة فصار طوال الشعر يُرغَب في زواجهم وزواجهن أكثر من قصار الشعر وكثر نسلهم فتغلب على نسل قصار الشعر. وهذا المذهب لا يفسر كل ما يتعلق بطول الشعر وقصره ولكنه أقوى المذاهب المعروفة حتى الآن.

(٢) تأثير نور القمر

ومنهُ . صحيح ما يقال من أن لنور القمر تأثيراً في جسم الانسان وفي الاشجار ايضاً

ج ان كان له شيء من التأثير فلا يكون تأثيره كما يزعم العامة . لكن الناس اعتادوا من قديم عهدهم ان يجعلوا بعض احفالاتهم الدينية في ضوء القمر ولا يعد انهم كانوا يرقصون فيها ويغنون في التبرج العصي حتى صار ذلك يتباهىهم كما حل القمر او اكتمل فنسب هذا التأثير الى القمر مع ان القمر علة معية لا علة سببية . ولا يعلم للقمر تأثير في النبات الا اذا كان النور والظلام يؤثران فيه

(٤) قوس قزح

ومنهُ . من اي شيء يتكون قوس قزح وما علاقته بالمطر يتكون من مرور النور في نقط المطر وانحلاله الى الوان السبعة فان اشعة النور على درجات مختلفة من سرعة التوج واتساع الامواج وهي مختلفة الالوان كما ترى في قوس

والذين يحاولون عمل آلة تتحرك من نفسها حركة دائمة يلجأون احياناً الى بعض القوى الطبيعية كرونة الاجسام وزيادة الثقل بالبعد عن المركز ولكنهم يفشلون عن انت القوة الطبيعية لا تتكرر الا اذا عاد الجسم الى المكان الذي كان فيه حينما فعلت به اولاً ويستحيل ان يعود الى وضعه الاول تماماً لانه ينحسر جانباً من القوة بالاحتكاك ومقاومة الهواء كما تقدم فيقول فعل القوة الطبيعية رويداً رويداً . وذلك واضح في حركة رفاص الساعة وحركة الاجسام المزنة التي ترمى على سطح صلب صقيل وهلم جرا

(٢) نور القمر

المتنزه بدران افندي احمد . ان شعر الرأس والبدن لا ينمو على مقدار واحد فحسب الرأس والحية أكثر نمواً من شعر الشاربين والابطين وهذا أكثر نمواً من شعر البدن مع ان الجسم واحد والغذاء واحد فما سبب هذا الاختلاف

ج نمو الشعر الآن جارٍ على ناموس الوراثة اي انه سائر بالاستمرار على ما استقر عليه في الوالدين ولكن السبب الاصلي الذي جعل شعر الرأس والحية ينمو أكثر من شعر الشاربين والابطين والبدن لا يعلم تماماً . وقد ذهب دارون الى انه من قبيل الانتخاب الجنسي اي ان النساء والرجال استحسنوا طول الشعر في رأس الرجل والمرأة وطوله في حية

(٥) مستعمرات الانكليز

دسوق . عبد الرحمن جبيي . كيف  
تمكّن الانكليز من تأسيس مستعمراتهم وكيف  
يحكمونها الآن

ج بلاد الانكليز جزائر يسهل ارتفاعه  
الصناعة والتجارة فيها لانها كثيرة الحديد  
والنعم الحجري والجر يحيط بها من كل ناحية  
وهو كثير الخلعجان وليس فيها من الحاصلات  
الزراعية ما يكفي اهلها فلما كثروا اضطروا ان  
يركبوا البحار ويبحروا بمصنوعاتهم فواصلتهم  
التجارة الى اميركا والهند وافريقية وجزائر البحر  
مقتنين خطوات اهالي البرتغال واتفق ان  
بعض البلاد التي دخلوها كانت احكامها  
مختلفة معتلة او كانت خالية من الاحكام فكانوا  
يضطرون ان يلجأوا الى القوة دفاعاً عن  
انفسهم . والقوة تدعو الى الفلب والتلاك  
والاستيطان . ولو كانت بلاد الانكليز زراعية  
واسعة التقوم تسع اهلها مما كثروا لاكتفوا  
بها على الغالب ولم يهاجروا الى بلاد اخرى  
ويظهر من ارتفاع الشعوب الذين تمكّنهم  
الامة الانكليزية انها تعدل فيهم وبعضهم  
بكد يكون مستقلاً عنها استقلالاً تاماً  
كاهالي كندا واستراليا وزيلندا الجديدة

(٦) تكون الام

ومنه . ما معنى قول بسارك

Ce n'est pas les discours que font  
les nations, c'est par le fer et le  
sang.

فزع ولكنها متى اجتمعت معا يظهر لها لون  
واحد فاذا مرتت في جسم شفاف غير متوازي  
السطحين انكسر بعضها أكثر من بعض  
لاختلافها في السرعة فافترقت بعضها عن  
بعض ورأتها العين بالوانها المختلفة كما يتضح  
لك من وضع قطعة من الزجاج موضوعة  
الشكل في طريق النور فان النور النافذ منها  
ينحرف الى الوان السبعة وهي مثل الوان قوس  
فزع . ونقط المطر كروية الشكل اي غير  
متوازية السطوح فتدخلها اشعة نور الشمس  
وتنعكس فيها ثم تنعكس عن سطحها الباطن  
وتنفذها ثانية محولة الى الوانها ولا ترى العين  
من الاشعة كلها الداخلة الى نقط المطر  
والراجعة منها سوى ما كان منها على زاوية  
معلومة لاسباب طبيعية شرحناها في المقتطف  
غير مرة فيتكون من مجموع الاشعة التي تراها  
العين قوس كبيرة هي قوس فزع . ولا ينبغي ان  
موقع هذه القوس يجب ان يكون مخالفاً لموقع  
الشمس فاذا كانت الشمس في الشرق فالقوس  
تكون في الغرب واذا كانت الشمس في  
الجنوب فالقوس تكون في الشمال فاذا وقعت  
في مكان وكانت الشمس الى الشرق منك  
وكانت تقط المطر الى الغرب فان اشعة نور  
الشمس تقع على تقط المطر ثم تترد من باطنها  
الى عينيك محولة قتراما آتية من جهة غربية  
اما علاقة القوس بالمطر فلانها لا تكون  
الأ بواسطة نقط المطر كما تقدم

تهذب وعاشر اقربا ما يكره ذلك في مجتمعاتهم  
فانه يعود الى الخلف والنطق بالكلام البذيء  
اذا تبيع بقتة فقلت . انه قياد طبعه  
(٨) تاثير الحرب في الشرق

دمشق . م . خالد . ذكرت ما للشرق  
الاقصى من الفائدة العظيمة اذا كان هو  
الغالب وقد بقي امر آخر فترجون ان تينوا لنا  
هل للشرق الادنى فائدة من ذلك او مضرة  
فان هذا اعظم ما تشرف اليه نفوسنا

ج . يرجح كثيرون من رجال السياسة  
ان فوز اليابان على روسيا يحمل روسيا على  
مهاجمة الدولة العلية وبلاد ايران حتى تجدها  
منفذاً الى بحر من البجور وحتى تشغل شعبها  
بما يرد لهم كرامتهم واذا عارضتها انكثرتا في  
ذلك تصدت لها المانيا وفرنسا فتسعر نار  
الحرب في اوربا

(٩) التعريب

ومنه . نرجوان تذكروا لنا رأيكم في  
التعريب واية طريقة تختارون التعريب  
بالمعنى او المحافظة على الالفاظ . والظاهر مما  
تعربونه في المقتطف انكم تلخصون . ما تقرأونه  
وقلما تعربون بالحرف الواحد

ج . اننا نلخص غالباً ولا نترجم ترجمة  
الا اذا اردنا الاحتفاظ بمعاني الكتاب كلها  
وحيث نترجم نعلم الى المعنى ونحب انه خطر لنا  
ونريد التعبير عنه بالعربية فاذا كان من المعاني  
المألوفة التي اعتاد كتابنا التعبير عنها جريئاً

ج ان ترجمة عبارته واضحة وقد كفي  
بالخديدين السلاح وبالدم عن الحرب فكانت  
قال ما قاله الشاعر العربي  
السيف اصدق انباء من الكتب

في حده الحد بين الجلد واللعب  
(٧) سب الانتفاض

البحرين . احد المشتركين ما سبب  
الانتفاضة الاضطرابية التي تعترى الانسان  
في بعض الاحيان فان البدن ينتفض منها  
كله اضطراراً بعض ثوان . وهل ما يدعيه  
الشعراء من الانتفاض في حالة التذكر صحيح  
ج الانتفاض فعل عصبي من نوع  
الافعال الواردة الى الدماغ يحدث من تأثير  
شيء مكروه يفاجيء الانسان كالبرد الشديد  
والمناظر القبيحة والاصوات المتكررة والعطوم  
الكريهة والاخبار المقلقة وقد يحدث عن

تذكر هذه المؤثرات . وهو في الاصل فعل  
حيوي يقصد به دفعها عن الجسم . وترى  
شيئاً من ذلك في الحيوان فاذا وقعت ذبابة  
على ظهر فرس وهو يأكل ارتجفت عضلات  
جلده حيث تقع الذبابة زجرأ لها . اما عضلات  
جلد الانسان فضعت لقلته استعمالها بعد ان  
صار يبق بدنه بالثياب ويحرك يديه كيف  
شاء ولكن المؤثرات الفجائية تنبه القوى  
الخاملة فتبهج عضلات الجلد وما تحتها الى  
الحركة دفماً للمؤثرات وذلك مثل من ربي  
في صفوه على الخلف والبذيء من الكلام ثم

باضافة التعبيرات الحسنه اليها ولو كانت غير عربية  
وقد جرى على ذلك المترجمون المتقدمون  
الذين ترجموا عن اليونانية والفارسية  
والسريانية وسيزيد ذلك تفصيلاً

على اسلوبهم واذا كان غير مؤلف او لم يخطر  
على بالنا تعبير عربي يقوم مقامه ترجمناه  
باتقرب ما يدل عليه مما يخطر على بالنا. واذا  
راقنا اسلوبه ولم نجد له مقابلاً في العربية  
ابقيناه على حاله حاسبين ان العربية تكتسب

## بأخبارنا العلمية

### تمثال الدكتور بلس

التثال ثم ارتجل خطبة باللغة الانكليزية قالت  
النشرة الاسبوعية "انه احسن فيها ما شاء بمديح  
الرئيس الاول على استغناؤه المجهود في نفع  
شباننا يساعده واتعايبه كما احسن الشاء الطيب  
على حضرة تربيته الفاضلة التي بذلت ما في  
الطاقة في مساعدته على مقاصده الخيرية  
وكانت بمنزلة ام للمهذبين في تلك المدرسة  
كما ان حضرة الرئيس بمنزلة اب لهم وقال  
واجاد واحكم الحجة والبرهان ان من  
بعض الادلة الساطعة على فضلها تربيتها  
مثل ذلك العالم الشهير والعلامة التجويد  
ابنها الدكتور هورد بلس. وبعد ان فرغ من  
هذه الخطبة النفيسة عمد الى ستر التثال  
وكشفه فاذا التثال من نبي الرخام على قدر  
جسم الدكتور دانيال بلس وبثال حيثه على  
التمام فهتف الجمهور العظيم مسرةً بذلك  
التذكار ووقف الرئيس الحالي نائباً عن

احتفلت المدرسة الكلية السورية مساء  
السادس من شهر مايو بكشف الحجاب عن  
التثال الذي صنعه متخرجو المدرسة الكلية  
القيميون في القطر المصري والسودان لرئيسها  
الاول الاستاذ اللاهوتي الفاضل الدكتور  
دانيال بلس وكانت اللجنة التنفيذية المقامة  
لعمل هذا التثال قد اوفدت سكرتيرها نسيم  
افندي برياري الى بيروت لهذه الغاية ففي  
الساعة الرابعة من مساء ذلك اليوم دخل  
الدكتور بلس بمجمل من اساتذة المدرسة الذين  
فيها الآن والذين كانوا فيها وخرجوا منها  
ومعهم فنصل دولة اميركا الجنرال في بيروت  
ورأس الاحتفال حضرة الفاضل الدكتور  
هورد بلس الرئيس الحالي وتلا حضرة نسيم  
افندي برياري كتاباً عربياً من رئيس لجنة

المدرسة في قبول ذلك التمثال وحسن التناءه  
 على من اهدوه لما ومسك بيد نائبهم الذي  
 ازاح الحجاب عنه واعترف له ولهم بالفضل  
 وسحر العواطف الانسانية . ثم وقف حضرة  
 من هو اشهر من ناز على علم في الطب والجراحة  
 والفلسفة والخطابة وحسن البيان الدكتور  
 جورج بوست نائباً عن عمدة المدرسة وهناً  
 الرئيس الاول وخاطب التمثال بكلام يسيل  
 رقة ومعان تسحر العقول . وبعض ذلك  
 ما خلاصته انك ايها التمثال لست سوى قطعة  
 من الرخام لا معنى لك لولا تمثيل ذلك الشيخ  
 الفاضل المحبوب ولكن مع كل ذلك لا نستطيع  
 ان يتها القطعة الرخامية تمثيلة الواجب فان  
 لك حسن ابتسامه وحلاوة لسانه وقوة جنانه  
 وحسن بيانه وخالص مودته ووافر حكمته  
 وامثال ذلك . ثم وقف حضرة العلامة  
 الفاضل الواعظ الشهير الدكتور هنري حسب  
 نائباً عن المرسلين في سورية وتلا خطبة  
 انكليزية ابهج بها الاثنية . ثم قام جناب  
 الطيب الحاذق الدكتور اسكندر بك  
 البارودي نائباً عن متخرجي الكلية السورية  
 الاشجالية السوريين وتلا قصيدة دالية طويلاً  
 من نظمهم الحكم فتمت تاريخ المدرسة منذ  
 تأسيسها الى ذلك اليوم ومدح الرئيس ومشاهير  
 المدرسين الاولين فيها باسمائهم واحسن البيان  
 نائباً واحيلاً . ثم وقف الرئيس الحالي وقال  
 مامعناه ان يقف الحي ويحاطبنا في تمثاله

الذي لا حياة له . فوقف الدكتور دانيال  
 بلس وهتف له رجال العلم وابناؤه فتكلم بما  
 اخذ يجمع القلوب  
 ”ومن جملة قوله ان هذا التمثال لم يكن  
 سوى صخرة قطعت من جبل ولكن المحبة  
 هندستها وجعلت لها مثالي وعنى بتلك المحبة  
 محبة تلاميذوني في مصر والسودان لان التمثال  
 هديتهم . ثم تزم الجميع بتريفة المدرسة الكلية  
 فاطربوا الاسماع وختم الرئيس الاول الاحتفال  
 بالبركة واخذ ذلك الجمهور العظيم يهني حضرة  
 ومنشر في الجزء التالي رسم التمثال  
 وبعض ما يتصل بنا من الخطب التي تليت  
 حينئذ وحتى وردت صورته من بيروت تقدم  
 صورة منها الى كل احد من المكتتبين مع  
 خلاصة اعمال اللجنة

### صورة من اقرت

لما اهتم متخرجو المدرسة الكلية باقامة  
 تمثال لرئيسهم على اثر استعفائهم من رئاسة  
 المدرسة اهتم التخرجات من مدرسة البنات  
 الاميركية المقيات في مصر بعمل صورة زيتية  
 للمرحومة اليزا اقرت رئيسة تلك المدرسة  
 فصنعها هن المصور البارع سليم افندي حداد  
 وبعثتها مع حضرة نسيم افندي يرباريسيه  
 واحتفل برفع الحجاب عنها في ٤ مايو فتكلم  
 نسيم افندي اولاً بالنيابة عن تلميذاتها وذكر  
 ما للتوفاة من طيب الذكر وحسن الصفات

والفضل في خدمة العلم والدين والآداب ثم رفع الحجاب عن الصورة وتلاه حضرة العالم العامل ابراهيم افندي الحوراني فنشر على المجلس عطر صفات الفقيده العريضة وابان ان الانسان الفاضل يجبا على الارض بعد موته بما يتركه من حسن الاثر اكثر مما حيي عليها قبله وان تلك الفاضلة المأسوف عليها رسمت على صفحات الخيال قبل ان رسمتها يد المصور على السجج وصورت على عيون تلميذاتها وقلوبهن قبل ان صورتها الشمس على القرطاس وفي هذا المعنى خاطب الرسم بقوله

يا ايها الرسم ما جددت ذكرها  
فانها منذ غابت ما نسيناها  
تذكر ذات التي عمر يطول فلا  
تسى ونحبا كانا ما فقدناها

### معرض سنت لويس

انشأت ولاية لوزيانا احدى ولايات اميركا هذا المعرض تذكارا لابتياح الحكومة الاميركية لتلك الولاية من فرنسا وهو اكبر معرض اقيم حتى الآن من كل وجه فان مساحة الاماكن المسقوفة في معرض الانكايوز الذي اقيم سنة ١٨٥١ كانت ٢١ فدانا وفي معرض باريس الذي اقيم سنة ١٨٦٧ كانت ٢٧ فدانا وفي معرض فيلادفيا الذي اقيم سنة ١٨٧٦ كانت ٦٥ فدانا وفي معرض باريس الذي اقيم سنة ١٨٩٩ كانت ٧٥

فدانا وفي معرض شيكاغو الذي اقيم سنة ١٨٩٣ كانت ٢٠٠ فدانا وفي معرض باريس الاخير الذي اقيم سنة ١٩٠٠ كانت ١٢٥ فدانا وفي معرض سنت لويس هذا ٢٥٠ فدانا ومساحة كل الاراضي التي شغلها معرض باريس الاخير ٣٣٦ فدانا ومعرض شيكاغو ٦٣٣ فدانا ومعرض سنت لويس هذا ١٢٤٠ فدانا ولا مشاحة في ان الاميركيين افرغوا جهدهم وما وصل اليه ارتقاؤهم العلمي والصناعي في جعل هذا المعرض اعظم من كل المعارض التي تقدمت من كل وجه وقد انفتحت عليه ولاية لوزيانا عشرة ملايين من الريالات والولايات المتحدة نحو عشرة ملايين اخرى بجملة النفقات العمومية نحو عشرين مليوناً من الريالات او اربعة ملايين من البنميات وانفتحت الولايات لتختلفة على مبانها الخاصة سبعة ملايين ريال والحكومات الاجنبية سبعة ملايين ونصف والحكومة الاميركية مليوناً وستة الف ريال ويقدر كل المال الذي انفق على انشاءه بمشرة ملايين من البنميات وفي الثلاثين من شهر مايو اقرب رئيس المعرض من آلة كهربائية ويبدو متتاح قفزة صغير وضغط به عليها ليخبر رئيس الولايات المتحدة وهو في واشنطن على ٣٠ ساعة بالاكسبرس من سنت لويس ان كل شيء قد اعد لتفتح المعرض ثم رفع يده نحو السماء وقال بصوت جهوري افتح ايها الرئيس ابواب

كاستلافي اكتشف ميكروب الدوسنطاريا وسيتلو مقالة في هذا الموضوع في الجمع الطبي

### المظهر المثبت

في التصوير الشمسي عمليتان مستعملتان الواحدة لاظهار الصورة والثانية لتثبيتها ولا تظهر الصور الا في غرفة مظلمة وهذا يمنع اظهارها اذا صورت خارج البيت او يوخرة اذا لم يكن مع الصور غرفة مظلمة. وقد استنبط رجل اسمه مكروي طريقة لاظهارها وتثبيتها في وقت واحد فلا تحتاج الى غرفة مظلمة وذلك بمزج البيروغولول بكميوات الصودا واستعمالها معاً فالاول يظهر الصورة والثاني يثبتها في وقت واحد

### الظواهر الفلكية في يونيو

اوجه القمر

يوم ساعة دقيقه

الوابع الاخير	٦	٧	٥٣	صباحاً
الحلال	١٣	١١	١١	مساءً
الربع الاول	٢٠	٥	١١	"
البدر	٢٧	١٠	٢٣	"

### السيارات

يكون عطارد نجم الصباح الشهر كله

والزهرة والرياح لا يسهل رصدها

والمشترى بشرق الساعة ١ والدقيقه ٣٠

صباحاً

وزحل بشرق الساعة ١٠ والدقيقه ٣٠ مساءً

المعرض واسمع لبني البشران يشاهدوا تقدمنا وترقنا ليغفر كل منا بما وصلت اليه قدرة الانسان . ولم ينطق بهذه الكلمات حتى تدفق الماء من قصر الشلالات ونفتحت الابواب وانتشرت الازيات الكبيرة فوق قصور المعرض وهي ٢٥٠٠ راية ودوت المدافع وعزفت الموسيقى وتم نفع المعرض رسمياً وكان ذلك الساعة ١ والدقيقة ٥ بعد الظهر . وبلغ عدد الذين دخلوا ابواب المعرض يوم فتحه ١٨٧٢٩٣ نساً

### تاتا محسن الهند

فقدت بلاد الهند المحسن الشهير جستي نصرونجي تاتا امير تجار الهند واكبر المحسنين فيها مؤسس البيت التجاري المعروف بتاتا وشركائه في بمباي واليابان وهنغ كنج وشنغاي ولندن وباريس ونيويورك . وهو الذي ادخل معامل القطن الى بلاد الهند وترية دود الحرير حسب طريقة اليابانيين واستخراج معادن الحديد من الولايات المتوسطة . قضى السنين يفتق على ادخال زراعة القطن المصري الى الهند وتبريد الاطعمة واوقف مالا يبلغ ريعه السنوي نحو ٨٣٣٣ جنياً لينق على تخرج الطلبة الهند في مدارس اوروبا ثم انشا مدرسة المباحث العلية ووهبها مئتي الف جنيه

### ميكروب الدوسنطاريا

قال مكاتب التيمس في كولوبوان الدكتور

## الكهربائية وحلب البقر

على مقربة من باريس حقل يسمى حقل الكبريتية لان كل اعمال الزراعة فيه تديرها الكبريتية فهي ترفع الماء بالطيات وترويه الارض وتبذر المنازل وتحضر العلف وتنظف الضاني وتحلب البقر. وآلة حلب البقر انكليزية تحملها بافراغ الهواء وهي تحلب خمسين بقرة دفعة واحدة ويقال ان مقدار اللبن يكون اغزر اذا حلبت بهذه الآلة

## دكلو وماراي

كان الشهر الماضي شهر شؤم على العلم في فرنسا فنقد فيه الاستاذ دكلو والاستاذ ماراي وما من أكبر علمائها . اما الاستاذ دكلو فغليفة باستور واكبر ساعديه ولد سنة ١٨٤٠ وتفرغ لدرس الطبيعيات والكيمياء وانضم الى باستور لما كان باستور يبحث عن اسباب الامراض التي تصيب الكرم ودود الحرير واعطي لقب دكتور في العلوم سنة ١٨٦٥ وجعل استاذاً في مدرسة تور ثم في مدرسة كلرمون واقام هناك مع باستور مدة الحرب وهو الذي علم الاستاذ بو وعرفه باستور . وانتقل الى مدرسة ليون استاذاً للطبيعيات واقام فيها الى ان نقل الى باريس سنة ١٨٧٨ وجعل استاذاً للكيمياء البيولوجية في مدرسة السربون سنة ١٨٨٦ ولما توفي باستور عين دكلو خلفاً له لكنه اقتصر على

البحث الميكروبي من حيث علاقته بالصناعة وعلم الحياة ولم يهتم به من حيث علاقته بشفاء الامراض واصيب بالفالج وهو يدافع عن دريفوس ثم عاودته التوبة الآن وقضت عليه اما الاستاذ ماراي فله مكتشفات فيسيولوجية كثيرة وقد خلف الاستاذ برنار في مدرسة باريس وهو مستنبط الآلة المعروفة باسم سفيوغراف التي يقاس بها النبض وتعرف بها قوته وسرعته وتغيراته المختلفة . وكانت وفاته في الخامس عشر من مايو

## طعام الكهول والشيخوخ

كتب الدكتور تيلر مقالة مسهبة في جريدة العلم العام الاميركية بين فيها ان الانسان متى اكهل وجب عليه ان يقلل طعامه ويكتفي بالطعام البسيط السهل الهضم اذا اراد ان يعمر عمراً طويلاً . وخير طعام للشيخ الخبز واللبن والثمار وذهب الى ان وقوع الانسان من ثم الشيخ دليل على انه لم يعد محتاجاً اليها ويجب عليه حينئذ ان يعود الى اللبن والاطعمة السائلة كما كان وهو طفل رضيع

## الراديوم في انكلترا

قال الاستاذ جوزف طمن في مقالة تلاها في جمعة كبريدج الفلسفية ان الراديوم وجد الآن في اماكن مختلفة يلاذ الانكليز حتى قال بعضهم ان ارض الخريف مستصيربو

اثمن من مناجم الذهب

### حقائق الف ليلة وليلة

بين الدكتور الفرد ولص في المجلة المتقلة ان جزائر اواق واق المذكورة في قصة الف ليلة وليلة هي جزائر آرو الى الشمال الغربي من غينيا الجديدة حيث يوجد طائر الفردوس وان بلاد انديول الطيارة هي بلاد تبت وان كل الغرائب الطبيعية التي ذكرت في القصة بين ملقا وجزائر ارو لها اصل حقيقي بنيت عليه

### النيل الطبيعي

لما صنع الاماليون النيل الكيماوي بارت تجارة النيل الهندي الطبيعي ورخص ثمنه حتى صار اصحابه يبخسون به لبعض ثمنه وقد قرأنا الآن في جريدة ناشران تجار حلب وجدوا انهم اذا مزجوا النيل الطبيعي بالنيل الصناعي اجزاء متساوية صار لون ما يصغ بهذا المزيج اجمل وابني مما يصغ بالنيل الطبيعي وحده او بالصناعي وحده فناد الى تجارة النيل الطبيعي بعض رواجها الاول

### الكلف والزوايح

قدم الاستاذ او كوفالة الى الجمعية السيكروسكوبية الايطالية بحث فيها عن الزوايح المغنطيسية الكبرى التي حدثت في الثلاثين سنة الاخيرة وبين ان لها كلها علاقة تامة بكلف الشمس وان الزوينة منها

تحدث بعد مرور الكلفة الكبيرة على هاجرة الشمس الوسطى بنحو ٢٦ ساعة ويكون معظم شدتها بعد مرور الكلفة على الهاجرة الوسطى بنحو ٤٥ ساعة ونصف ساعة - ومتوسط الوقت الذي تستمر الزوينة فيه ٣٣ ساعة ثم يمتد عن تحليل للزوايح ولعلاقتها بكلف الشمس فوجد ان مذعب ارنهوس يعلاها تماماً وقد شرحنا هذا المنهب في الصفحة ٣٥٧ من المجلد السابع والعشرين من المتنطف ومفاد افدفاع الايون اي الدقائق الكهربية بالكهربائية السلبية وقت ثورانها فتصل الى الارض في ٢٦ ساعة وتحرك الهواء حركة شديدة تسبب الزوينة

### اكبر السكاكين

في معرض سنت لويس سكين طول فصلها ثلاثون قدماً وهو احد من الموسي وقد صنعها الامير كيون ليستدل بها على انهم فاقوا غيرهم في عمل السكاكين ونحوها

### الفونوغراف في السياحات

كان السياح يعتمدون على ايديهم في تصوير اشكال الناس الذين يشاهدونهم في سياحاتهم وعلى آذانهم في نقل ما يسمعونه من لغاتهم ولكن اليد والاذن تحفظان كثيراً كما لا يخفى فلما اكتشف التصوير الشمسي وصنع الكودك الذي يحمله السائح ويصور به كل من شاء في لحظة من الزمان صارت الصور تنقل متطابقة على الحقيقة - وبقيت اصوات

المطر. واذا كان مقدار المزيج عشرة في المئة في الرشة الاولى والثانية لم يعد يلزم ان يكون مقداره أكثر من اثنين في المئة في الرشات التالية وترش السلك به حيثئذ مرة كل اسبعين . ويكلف رش الكيلومتر من السكة التي عرضها ستة امتار ١٣ جنياً في الرشتين الاولين وثمانية جنيات في بقية السنة بخمسة ما يكلفه الكيلومتر الواحد في السنة كلها عشرون جنياً

### الساعة الكبرى

في معرض سنت لويس ساعة لا مثيل لها وما هي الا حديقة غناه ميتاؤها بساط من الخمائل فطره مئة وعشرون قدماً وعقرها الاطول يدور خمس اقدم كل دقيقة بألة تحت الارض متعلقة بيناه صغير يمثل سفينة السماء بكواكبها وعلى مقربة منه بناء آخر فيو جرس ثقله سبعون قنطاراً يدق على عدد الساعات فيسمع صوته من كل اتجاه المعرض وبناء ثالث فيو ساعة رملية كبيرة جداً تنقلب من نفسها كل ساعة . والساعة وهذه المباني الثلاثة تبار في الليل بالنور الكهربائي . واعداد الساعات مرسومة على الارض بانواع مختلفة من الازهار والرياحين المختلفة الاشكال والالوان والنبات مزروع ايضاً على المقربين مع انهما من الحديد وتقل عقرب الدقائق ٢٥ قنطاراً مصرياً وطوله سبعون قدماً

الناس ولغاتهم تنقل بالسمع الى ان استنبت الفونوغراف تحمل احد السياح الفونوسيين فونوغرافاً كبيراً وضرب به في افرقية وتقل اصوات اهاليها وقطعا كثيرة من كلامهم وعاد بها الى بلاده حتى اذا خطب عنهم ارسل السامعين صورهم واسمهم كلامهم كما هو

### الوستروميت

الوستروميت مزيج من الزيت والقطران يدعي مخترعه انه اذا مزج بالماء ورشت به الشوارع والسلك منع خروج بخار منها . وقد جرّب بين نيس وموناكو في سكة طولها ثلاثة اميال . كنت السكة في المساء ورشت في الصباح بما فيه عشرة من الوستروميت اي اضيف مئة لتر من الماء الى الف لتر من الماء وبلغت مساحة السكة التي رشت به الف متر مربع . وجفت هذه السكة بعد ساعتين كما تجف لورشت بالماء وحده . واعيد رشها بهذا المزيج في اليوم التالي ثم تركت عشرة ايام من غير رش مطلقاً وكانت الحرارة شديدة والريج عاصفة والمركبات كثيرة ومع ذلك لم يثر البخار منها كل هذه المدة فان كان الامر كذلك فشوارع هذه العاصمة اخرج الى هذا المزيج من شوارع كل المدن ويقال ان هذا المزيج لا يضر بالثياب ولا يجعل المركبات وان المطر لا يزيله من الارض ولا تعود الارض توحد اذا وقع عليها

## فهرس الجزء السادس من المجلد التاسع والعشرين

هذه الحرب ورجالها ( مصورة )	٤٦٥
التصوير والجمال ( مصورة )	٤٧٢
مدرسة محمد علي الصناعية	٤٧٥
هتيريا البصر - للدكتور الياس ابراهيم الصليبي طبيب العيون	٤٨١
قوانين يوستينيانوس - للاستاذ سعيد الطوري الشرطي	٤٨٦
اسير يطلب الحرية - حامد	٤٩٢
الباذة هوميروس	٤٩٧
ما احب وما اكره - لجرجي افندي فخله سعد	٥٠٢
الراديوم وتوابعه	٥٠٥
مقتطفات من تقرير اللورد كرومر	٥٠٩
الدكتور صمويل فيمياس	٥١٥
السرهري سقلي	٥١٦

باب المراسلة والمناظرة * سهيل صواب لغة الاعراب - حذا لو صحت الاحلام - قول الحق	٥٢٢
باب تدبير المنزل * نحن ومن - نعيم الحياة وجميعها - زينة اللوز - زينة الكافور - الزينة التركية - الزبد الباردة ( كلكرم ) - الزينة الباردة والبورق - نصائح لوقاية العين	٥٢١
باب الزراعة * المهاريت الزراعية - حثينة الدينار - الصرف بالمواسر - النطن المصري - حلماً الزراعة المصرية	٥٢٧
باب التقريظ والانتقاد * دلائل الاعجاز للجرجاني - المجد الثاني من دبيان الرانعي - اشهر مشاعير الاسلام - فن الولادة	٥٤٢
باب المسائل * الحركة الدائمة - نوال الشعر - تاثير نور القمر - قوس فزح - مستعمرات الانكليز - تكون الامم - سبب الانتفاض - تاثير الحرب في الشرق - العرب	٥٤٤
باب الاخبار العلمية * وفيه ١٨ نبة	٢٥٥٠
رواية البوليس السري ملحقه بالمقتطف	

## الفصل السادس عشر

## الهيئة الاجتماعية

ثم اعترض سكوتها صوت صبي صارخ من خارج : —  
— اهلاً بغودارد متى رجعت ؟ سمعتُ رئيسي يقول انك ذاهب الى افغانستان . فهل ذلك صحيح ؟ اودُّ الذهاب معك

وكان هذا الصارخ تشارلس مدلتون شقيق كتي فلما دخل اجابه غودارد :  
— ارجوان يكون ما سمعته صحيحاً . هل في عزيمتك الدخول في الخدمة العسكرية — كلاًّ فان والدتي تبكي كلما ذُكرت هذه الكلمة "العسكرية" على مسامحها . ويشق علي ان اسبب لها ما يبكيها . اين شقيقي الرضاء . لا تحضر الا عندما لا تمس حاجة اليها . كنتُ بالامس اكرم السيدة دشتون وعندي انها جميلة جداً اليس كذلك ؟ اما توقفتُ بمدات الحصول على زوج ؟ —

— ارفق بها يا تشارلس ولا تضيق عليها بهذا المقدار  
— هكذا ينبغي وارى كثيرين يتعاملون عليها . انها امرأة يصعب إدراك دخليتها امرها  
ابا انا فقد عرفتُ خلتها وخمرها  
قال هذا بمتى السذاجة والباطة لانه كان حدثاً غير متجاوز سبعة عشر ربيعاً . فنادته  
اخنة من داخل غرفة البلياردو : —

— هلمّ يا تشارلس الى مليكة قلبك  
ثم نادت السيدة دشتون على مسمع اخيها قائلةً والضحك ملء فيها  
— تعالي يا ملكة نيسان الى عزيزي امي  
فوثب تشارلس بجمدة الغيظ وعدا وراء اخنـه وخرجا كلاهما خارج الغرفة فالتفت السيدة  
الرفورد كلامها مع غودارد قائلةً : —

— ما أحلى هذه الفتاة على رغم سلاطة لسانها وكثرة عبثها ومزاحها . حقاً انه يشق علي فراقها  
— أ صحيح انها ستزف الى ذلك سافيل  
— نعم فأعاني بعدها وحشة لا مزيد عليها لانها موضوع تسليني في معظم همومي . وستكون  
حياتي بعدها مرةً جداً  
— مرةً ؟

— أعني — أعني — انه يصعب عليّ الظن بصدقة غيرها لاني قليلة المداخلة : —  
 وكان غودارد يرقبها في اثناء كلامها بعين التأمل والامعان فيرى لون وجهها يروح ويحيي  
 وهي تجيد نفسها في إخفاء امرها وكتم ما تعاني من الألم الشديد فاعترض كلامها وقال : —  
 — يا الس ما المراد بهذا كله ؟ انك لست كما كنت في سابق عهدك . فافدكنا في  
 زمن الحدائث صبيًا وبتنا وقضينا وقتًا طويلًا في صداقة نقية طاهرة . وتلك الصداقة باقية فلا  
 تستطيع الايام ان تحو صورتها الجميلة وذكرها الحسن . ومحبي لك نعلن لي أكثر مما سمع  
 عنك وقد زمت جانب الصمت وقتًا كافيًا — اطول مما استطيع الاحتمال — ولا يخفى عليك  
 انه بلغني اخبار ملتبسة متضاربة ولم أبال بها اعتمادًا على انك سوف تطلعيني علي كل ما  
 يهمني ان اعرفه عنك . فقول لي ما هي همومك ؟

— همومي ؟ خلّ عنك الانذار بالخطر

— هذا ليس بجواب : نظري يا الس اني منطلق الليلة ولعلي ابقي غائبًا اشهرًا . ومن  
 الضروري ان اعرف كل شيء قبل سفري فليكن الكلام نيا بيننا الآن على ما يمكن من  
 الوضوح والبيان ولا فائدة من تجاهلك رائد عائلك عدم الاحاطة بما يقوله الناس عن ارنلفورد .  
 نعم ان العالم ليس دائمًا — او غالبًا — صبيًا ولكن ما الداعي الي وجود السيدة دشتون  
 هنا ؟ ولم تسمحين لها بالحيء الي بيتك ؟

— انك تجهل جاك ارنلفورد ولذا نسألي هذا السؤال فهو يدعو اصدقاءه والسيدة  
 دشتون واحدة منهم . فلتتكم في موضع آخر

— لا لا بل انما نتكلم في هذا الشأن لاني اروم ان اسمع منك شيئًا عن تاريخ حياتك  
 منذ زواجك . ففي كل رسائلك التي كتبتها اليّ تجتهد الخوض في هذا الموضوع ولم تشيري  
 الي بكلمة . وقد بلغني عنه شيء كثير من غيرك واما منك فلم اسمع قط شيئًا . وأرى اني  
 الرجل الوحيد الذي تسوخ له نسبة اليك ان يكلم زوجك .  
 — اراك متهميًا جدًا فكيف تكلم وانا لست متشككة من شيء . وما ذا يعنك على

اللباح في خوض عباب هذا البحث المكدر . الا تراني راضية مقتنعة ؟

— لما كنت في كلكتا سمعت باقترايك فتعجبت كيف ان والدتك الشديدة التدين  
 رضيت بارنلفورد زوجًا لك لأن سيرة ماضي لم تخفب على احد ووددت لو كنت حينئذ في  
 لندن على اني رجعت بعد ذلك من سفري وزرتك فوجدتك سعيدة . واظنني كنت اذ ذاك غيبًا  
 جدًا حتى قصرت نظري على الظواهر ولم اغص بعين الانتقاد الى اعماق قلب صديقتي القديمة

— هذا اذا كان لي قلب

— حقاً انك مبرّاة واحرص من أن تعلمي شكواك . ولكن اعلمي باعزيتي اني صديق مخلص لك على الدوام . فتني بي وانكلي علي . انكلي علي الى النهاية

فبعث الاضطراب بشفتي السيدة ارلنفورد ثم وارت وجبها بين يدها وقالت : —

— حتى م هذا العذاب ياربي . فقد ظننت اني اقوى قلباً واشدّ شهيداً

— اراني سببت لك البكاء فهل غفرتك بشيء ؟

— لا . لا . لست انت المسبب لست انت . آه لو تعلم كيف كانت حياتي

— اخبريني اذا اخبريني . لعلك تظنين الامر ارداً مما هو في الواقع

— ليس الامر في معرض الظن فلا شيء ارداً من حياتي وامر من عيشتي ولم يقدر

الله لخلوق شقاء نظير شقائي . ولكن رحماك ياغودارد رحماك انسى — ارجوك ان تنسى ما

قلته لك . لا يبرعك امري . ولقد كنت عازمة على ان اكتبه ولا اطلع احداً علي مصيبي .

وليس لي صبرٌ كافي يمكيني من عرضها على ما تخلص به غالباً من كانت نظيري من النساء

— بحكمة الطلاق — لاني ارى الموت خيراً من اطلاع الناس على قصتي

— وهل من يلومك اذا فعلت هذا ؟

— ربما انت لا تلومني لانك تعرفني وقد عرفتني حتى المعرفة في ماضي حياتي لكنك

لا تقدر ان تقول للعالم " هوذا فتاة ربّتها والديتها الصالحة على الادب والصلاح ونشأتها على

نموذج الطهر والعفاف وأشربت قلبها الاخلاص والمحبة والطاعة لزوجها . وقد زوّجت الى رجل

خليع فاسد الاخلاق وهي واثقة كل الثقة بحسن نتيجة هذا الرباط المقدس حتى طلق ظل

ثقتها يتقلص . وأخذت آمالها تحجب واحداً ببدلاً اخر اذ لم يكن لهذه الثقة رسم في قلب رجلها "

واذا قلت هذا سألك العالم " ما هو جرم زوجها ؟ " وطالب اثبات جنابة عليه تستوجب

العقاب الناموسي كأن وجوده وحده لم يكن جنابة كافية . فلعلنة انت ابنتا الهيئة الاجتماعية

العالمية الكاذبة التي لا تتم بسوى المقام فتضيي في سبله كل غال عزيز وتقبل في عضويتها

كل من تشوقها صورته الحاضرة مهما كان تاريخ ماضيه . ولا تتعدى في فحصها حدود الزئب

والالقاب اوكفي مثلاً بالسيدة د . وما انطوت عليه مما عميت عنه عيون اهل العالم المتنونة

بالحسن الخارجي وما افيجه من حسن كاذب

— يامسكينة ايامسكينة انماذا أقول لك وم أشير عليك ؟

— ليس من مشورة يمكيني قبولها — لاجل ولدي — ابنتي المسكينة الصغيرة التي اقل

حركه أبلدي يعود عليها يوخم العاقبة . اذ لا استطع ان اجرح الاب من غير ان اجرح الولد معه . فلجلها احتمل . على ان مصيبي توشك ان تشب عن طوق الاحتمال . واذ قد اطلمت على كل شيء فلا بأس من أن أطمك على الضرب الاخير من ضرب النجور الضارب في بيتي اثنايه والرافع فوق زوجي قبايه . فنذ بضعة ايام طلبت قلاذتي الدرية فما وجدتها . وفي مساء ذلك اليوم كانت تلك المرأة ( املي دشتون ) التي استعدت للذهاب معنا الى الملعب واقفة امام المرأة ولما ابصرني داخله أسرعت الى نزع شيء من عنقها وهو قلاذتي المذكورة — انظنينها سرقتها ؟ — كلاً بل هو اعطاها اياها

— مهما يكن من خلاعه وسقوط شأنه فلا اظنه يبلغ هذا الحد من امتهانك وقد بعثتهما هذه الحادثة على هياج وانفعال وحدة أخذت منهما كل ما أخذ فلم يشعر بالسيدة دشتون التي عند دخولها عليهما حملتها عادة امثالها على نشر اذنيها لاستراق السمع فتفحرت الى ما وراء الستار وجلست تصغي الى حديثهما فاحاضت عملاً به من أوله الى آخره : ثم استطردت السيدة ارنفورد كلامها فقالت : —

— ان امتهاني منه يزداد النقص كلما تكلمت عنه . ولا اعلم كيف استطعت الصبر على وجود هذه المرأة في بيتي . او تزعم اني لشدة تجلدي لا اشعر بما يديه النساء والرجال حولي من التهمك والازدراء ولوعلى سبيل التليخ والاشارة من طرف خفي ؟ ذلك كله صبرت عليه الى الآن . ولكن انت النهاية واذا صح ظني من جبه القلادة —  
— نعم . نعم . فكثيراً ما يعرض للانسان محرك فجائي يخرج جباهه الطويل من دائرة القوة الى حيز الفعل . فنتي عرض لك شيء من هذا فلا تتأخري عن أن تخبرني به . اذ ليس من شيء يحول دون توضيحي كل عزيز في سبيل راحتك

وفي تلك اللحظة جاءت كتي مدنتن رأكفة في وسط غرفة البلياردو واحاطة بمكبتي املي دشتون صارخة " بزوه " فأجفلت هذه مرتعدة . وفيها هما داخلتان الى حيث كانت السيدة ارنفورد وغردارد قالت كتي موردة الجد في معرض الهزل : —

— ان السيدة دشتون كانت تخطف حديثك من وراء الستار ؟ فاجابتها السيدة ارنفورد : —

— ما هذا الكلام يا كتي ؟ اليك عن هذا المزاح وارجو ان السيدة دشتون تغتفر لك

هذه التهمة الباطلة

— لا بد اني تسامحتني وعندي لقاء ذلك قصة شائقة اقصها عليها . فعالي ايها السيدة

املي تعالي هوذا الرجال داخلون

## الفصل السابع عشر

## لس القلادة

ثم خرجنا كالتأما ودخل اللورد ارلنفورد والماجور ككرتر اخو املي دشتون والمستر سنسناوس بركز وهم بين ضحك ومسارة فقال اللورد ارلنفورد :-

— اهلاً بفودارد . لقد ساء في طول انتظارك لنا

ثم قضى واجب التعارف بينه وبين الماجور ككرتر والمستر بركز وعاد الى مخاطبته فقال :-  
— يود المستر بركز ان يطارحك عن برلين بعض أسئلة لم اقدر ان اجيبه عليها . اما انت فقادر . انه مغرم جداً بالوقوف على شؤون اوربنا وقد قلت له انك الرجل الوحيد الذي يستطيع ان يجيب سؤاله من هذا القبيل

— بكل سرور . اظني اعرف لك احكامها المستر بركز كان مصوراً في ليبسك واسمها هوراس نيا اظن . الست معيياً ؟

— بلي . وكثيراً ما حدثني عنك . وقد اصحبتني كتاب تعرف بك . ولكن غيابك عن لندن حان دون اتفاعي به

— لا استطيع الان ان اعرض تقني للقيام بخدمتك لاني لسوء الحظ مضطراً ان ابرح لندن هذه الليلة لداع مهم جداً . وارجو اني اعود بعد اسبوعين . اما الآن فعال اظنني على ما تروم الوقوف عليه

— شكراً امروفك . سافعل هذا

ثم عرض له ما شغله قليلاً بجحاذة السيدة السن فالتفت زوجها اللورد ارلنفورد الى غودارد وقال :-

— علمت انك مسافر هذه الليلة . فماذا عسى ان تكون نهاية هذه الاحوال الطارئة الشاغلة نظارة الخارجية والمتوجهة اليها افكار الناس عموماً ؟ اخبرني السيدة دشتون انك تعرفها منذ ما كانت في الهند

— نعم والسواد الاعظم ممن نظيرنا قادرون ان يدعوا هذا الشرف ولم بدر في خلدي اني اجتمع بها هنا - في بيت وجدتها فيه بمقام ربي

وقد نطق بهذه الكلمات بمزيد الحلق والشدة . ثم اعرض عنه واخذ يحدث تشارلس مدلتون الذي كان قد دخل مع المستر بركز . اما ارلنفورد فتأثره بنظيره وقال هامساً :

— سوف اجزيك على هذا الكلام ايها الجرو  
واذ ذاك دخلت السيدة دشتون ومن نظرها في وجه ارلتفورد وملاحظتها حركة شفتيه  
ادركت كنه ما نطق به فندت منه ولوائح التزعج بادية على وجهها وقالت : —  
— ميخ . ميخ ! انتهرك جيب زوجتك ايها الساقط . حقاً . حب غودارد لالس يفوق  
الوصف اليس كذلك ؟

خفي الان عنك هذا التثني وقولي لي ماذا اجابك مكولوف ؟ هل يستطيع ان يعطينا  
المبلغ المطلوب ؟ — نعم

— ما ذا يريد مقابل ذلك ؟ — اكثر مما اقدر ان افعل

— صه ! لا بد من ان تعطيني ما يريد . لان حاجتي الى المال تفوق الوصف

— يريد ان يعاقب غودارد عن السفر هذه الليلة فما رأيك

— وهل هذا ممكن ؟

— عندي وسيلة لذلك بشرط ان توافقني عليها

— ان ! بشرط ! تقولين هذا وانت عالمة بشدة احيائي الى المال والالء

— اذا دعني البس القلادة فانها معي

— القلادة ؟ لماذا ؟ كيف ؟ لا — ليس هذا

— اذا تولت انت سد خرفك

— مهلاً يا املي لا تفتناظي

— وانت تعقل ولا تكن غيياً

— سأجيبك بعد عشر دقائق

ثم خرج الى غرفة البلياردو . اما هي فتالت في نفسها : —

— لقد حان وقت التثني والانتقام . وانت يا ألس ماذا قلت ؟ قلت ان صبرك

يفرغ اذا تحقق ظنك من جهة القلادة فسوف نرى . وانت ايها القائل غودارد ستغتنم فرصة

القيام بوعدهك لها

ثم نهضت من مكانها وجاءت الى حيث كان الباقون جالسين قرب النار وكانت كئي

آخذة في سرد ما سمعته من السيدة دشتون عن الشيطانة الإنجليزية فتالت :

— من يعرف هذه المرأة العجيبة ؟

فاجاب الماحور كرتو : — كلنا نعرفها بالجماع نظراً لاتساع نطاق شهرتها . فقال المستر

يركز: — كلكم ما عداني

فاجابه كتر: — لم اتوقع اني اجد من لم يسمع بها بعد. وحقاً ان تاريخ اعمالها يؤلف كتاب "الف ليلة وليلة" آخر. ومن العجب انها باقية مجهولة عندك. فليس من امرأة ذائعة الشهرة نظيرها.

— هل نظرتها ؟

— كلا. واطنبا لا نقبل من يأتيها لمجرد الزيارة العادية فهي دائماً مشغولة بالمسائل السياسية وقلمنا تخطى حلها

فقال املي دشتون: — لكن أكثر الأخبار المروية عنها غير صحيحة لاني اعرفها حتى المعرفة. فليس لها شبيه في المشاشة الى اصطناع المعروف وفعل الخبير حتى انها احسبت ملاذ كل من عضه الفقر واخى عليه الدهر.

وفيما هي تتكلم دخل ارنلفورد يصحبه البرنس سكولوف فجلسا منفردين في ناحية من تلك الغرفة الضيقة واستأنف المستر بركر كلامه فقال: —

— لا بد ان تكون غنية جداً حتى يمكنها ان تعيش على هذا الاسلوب

فقال السيدة دشتون: — انها لكذلك. لكننا بهذا الحديث نزعج السيدة ارنلفورد. اظنك لا تهتمين بسيرة من تلذ اخبارهم لتسمع نظير الشيطانة الجميلة

— نعم ولا سيما اذا كانوا غير مشهورين لم يحسن الصيت

فقال املي: — ما رأيك ايها القائد غودارد في الشيطانة الجميلة ؟

— ان شموري نحوها يتنازع الحنو والحزن لانها امرأة والمرأة التي تقدم على مصادمة العالم لا بد ان تكون اخيراً هي الخاسرة

فقال البرنس سكولوف بعد ما عرفته السيدة ارنلفورد بالقائد غودارد: — وازيد على

كلامك ايها القائد ان اشياء كثيرة قيلت عنها وكتبت بشأنها. فهي قاسية جداً في بغضها قدر ما هي لينة في حنوها ومحبتها. فخيانتها حياة انتقام — انتقام نشأ عن خطا ارتكبتها

فأل بركر: — وما هو اسمها الحقيقي ؟

فاجاب كتر: — لا احد يعرف

فاعترضت املي قائلة: — او بالحري ليس من يعرف ويقول

فقال سكولوف: — من عادتها ان لا تطلع احد على ماتروم اعلانه او كلمته

ثم التفت الى غودارد وقال: — قد جئت الان من عند الدوك حيث سمعت عن امكان

تريفتك بواسطة الجنرال مايفيل فا قبل تهمني مقدماً .

— بزيد الشكر والثناء

— هل لك ان تزورني غداً ؟ — اني ذارج لندن الليلة

— زرتي اذا بعد رجوعك هنا او في برلين حيث اكون بعد اسبوع فاعرفك بالشيطانة الجميلة  
وعاد غودارد للاشتراك في مجاداة الاخرين فانبهه سكولوف نظره وقال في نفسه : —  
ظنك لا تسافر

ثم اخرج رسالة بريقة من جيبه وقرأ فيها ما يأتي : — ان الرسائل التي يحفلها غودارد  
تدعم القرارات الاخيرة فاعتقها ضرورة جداً . والتفصيل مع رسول خصوصي .

فقال : — حقاً ان الحياة ببهولة فما اصدق القول " ما مضى فات والمومل غيب " فهذا  
التائد يظن انه يسافر هذه الليلة وانا اتوقع عاقته عن السر . فمن منا يكون مصيباً ؟ لا اعلم .  
ثم جلس يجرب مائدة صغيرة اخذ عنها مجموع صور وشرح يلقي نفسه في الاطلاع عليها .  
واذا اشارلس مدلين ندي املي دشون التي كانت مشغولة بمجاداة ارتنفورد قائلاً

— وعدتني انك تلعبين امامي لعبة في البلياردو فتعالي الان بينا الياقون مشغولون عنك  
وانتهري وعدك لي فتريل الكدر بضرب الاكبر

فنهضت وسألت ارتنفورد : — اسمح لي بالنهاب مع هذا الصبي ؟

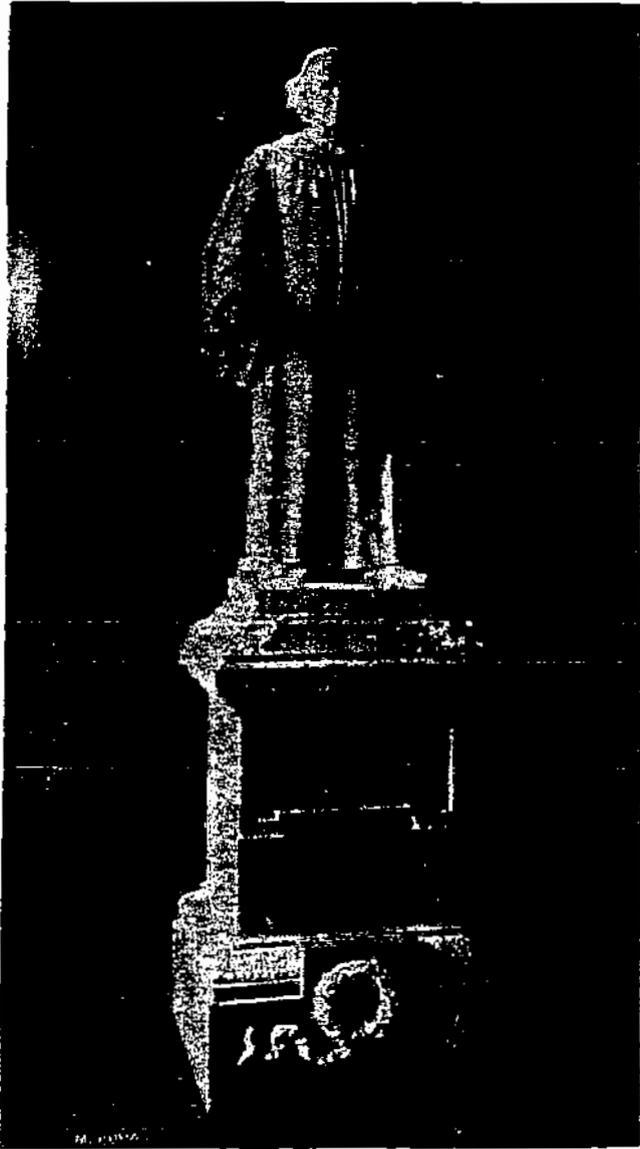
فقال " طوباه باليتي اياه طوباه " ثم قبض يدها وضغطها . فلم يفت عمله هذا نظر  
امرأته وكانت اذ ذلك ملتفتة نحوه . ولاحظ غودارد سرعة تغير لونها فتبع جهة نظرها فادرك  
السبب . اما ارتنفورد فسار الى حيث كان سكولوف وقال له : —

— هل استجيت قلبي ايها البرنس — كلاً ليلة

وحينئذ انقطع ارتنفورد للتأمل في طلب املي من جهة ليس الفلادة فقال في نفسه : — ماذا  
عسى ان تريد بلبسها ؟ امرأها ان غودارد يراها ويضطر ان يتعرض لمقاومة وقاتتها هذه فيفضل  
ما يسبب له التأخر عن السفر ؟ اظنها مصيبة في رأيها حسب عاداتها . وسوف نرى سوف ترى  
فقال بالنس لغودارد : — ساترك بعد سفرك لرحمة هذه الضارية

بنت اصغري ولا تقضي تظاهري بعدم الاكترتات والاهتمام وهذا اعظم تأثر واشد انتقام  
فنهضت كتي مدلتون وقالت : — يعالوا معي وانظروا الي ذاهبة لا حول دون لعبهما .  
وسأركم كيف تعلم السيدة دشون اخي شارلس لعب البلياردو . انها لعبة حسنة ؟ اصغوا  
فما من صوت انضرب الاكبر ؟





تمثال الدكتور دانيال بلس